وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مقارنة الأديان

موسومة بـ:

النبوة بين المسيحية والإسلام

(الإنجيل والقرآن) –دراسة مقارنة-

إعداد الطالبات:

بن غرابي منى

تمورت نبيلة

دراج الزهرة

إشراف الدكتورة:

جويدة غانم

- لجنة المناقشة-

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة
1- جويدة غانم	- مشرفا ومقررًا	- أستاذ محاضر (أ)	- جامعة البويرة
2- لعمش عبد الحفيظ	- مناقشا	- أستاذ محاضر	- جامعة البويرة
3- شيخاوي بوبكر	- رئيسا	- أستاذ محاضر	- جامعة البويرة

السنة الجامعية: 2018-2019م

الشكر والتقدير

الحمد لله وحده العلي العظيم على فضله ونعمه وبعد :

يطيب لنا أن نتقدم بوافر الشكر وجزيل التقدير لأستاذتناومشرفتنا الدكتورة جويدة غانم على تفانيها ونشاطها في العمل، وملاحظاتها السديدة، فقد أفادتنا من علمها القدر الوفير،ومن خلقها القدر الأوفر فجزاها الله وأثابها خيرا لقاء ماقدمته لنا فلها باقة امتنان.... لاتفيها الحروف ومدائن شكر عظيمة لا تفيها السطور.....

الشكرموصول إلى كل أستاذ أفادنا بعلمه ونصائحه وارشاده من بداية بحثنا حتى نهايته كما نتوجه بالشكر أيضا إلى كل من وقف في طريقنا وعرقل مسيرة بحثنا فلولاه لما أحسسنا بمتعة البحث ، فلولاهم لما وصلنا إلى ماوصلنا إليه فلهم منا جزيل الشكر

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندفو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والعفاف وأن يجعلنا هداة المهتدين .

الإهداء

إلى من سألت الله أن يرزقني برّه في حياتي ...

والآن أسأل الله أن يرزقني برّه بعد وفاته

أبي

إلى الغالية التي تعبت من أجل راحتي وسعادتي ....أمي

إلى ريحانة البيت .....أختي

إلى إخوتي الأربعة

إلى كل من علمني حرف ومد لي يد المساعدة من بعيد أو قريب إليكم

أهدي هذا العمل المتواضع

بن غرابي منى

الإهداء

قال عز وجل:" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرّحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى من تستحق اسمها بماء الذهب، وعلمتني أن الحياة جهد وأن القناعة زاد

إلى من سهرت الليالي على راحتي إلى الغالية أمي الحنون

إلى من كرس حياته لتعليمنا أحسن تعليم

إلى أعز ماأملك في الوجود إلى ركيزتي في الحياة أبي العزيز

إلى من غرسهن الخالق زهرات في ربيع حياتي فاستهديت منهن القوة والثقة أخواتي الغاليات

إلى إخوتي رفقاء دربي وسندي في الحياة إلى من أرى التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم إخوتي

إلى دفء البيت وزهور الصفاء والسعادة أولاد إخوتي

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي ...إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

إلى من سعدت برفقتهن إلى من كانوا معي في طريق النجاح والخير صديقاتي

أرجو أن يكون بحثنا هذا خالصا لوجه الله وأن تكون فيه الفائدة، وأن يغفر لنا زلاتنا ويثبتنا على ما قد وفقنا إليه ويكتبنا مع طلبة العلم اتباعا لسنة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم

نبيلة تمورت

الإهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم بحمد الله ومنته نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

أهدي هذا العمل إلى من جرع الكأس ليسقيني قطرة حب، إلى من كللت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من أنار طريقي وتعب لأجلي،وعلمني قيمة الإحترام، إلى سندي في الحياة أبي الغالي .

إلى نعم الأم التي تفرح بفرحي وتحزن لحزني والتي سهرت الليالي من أجلي إلى قرة عيني حفظها الله أمي .

إلى أمي الثانية التي لم تنجبني أم زوجي التي لطالما ساعدتني وشجعتني على دراستي

إلى زهرة البيت التي نورته وأشرقته إلى ملاكي وأميرتي وحبيبة روحي بنيتي الصغيرة

إلى زوجي الذي قدم لي يد المساعدة ولم يتركني في مشواري الدراسي وشجعني على ذلك أشكره جزيل الشكر ولا أوفي .

إلى من منحوني الثقة بنفسي وأرى السعادة بوجودهم إخوتي الأعزاء .

إلى كل من أعرفهم من قريب أو بعيد ، إلى رفقاء دربي إلى الغاليات التي أحبهن قلبي صديقاتي .

دراج الزهرة

المقدمة

مقدمـــة:

تعتبر ظاهرة النبوة من أهم الظواهر في الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام، فالنبوة سفارة بين الله والبشر يجعلها بمن يختاره ويصطفيه من بين عباده ، فهي منحة إلهية للإصلاح، منه إيراد البراهين، فأرسلهم الله إلى الناس ليبلغوا رسائله ووصاياه ، ويدعونهم لعبادة الله والتعريف به، وظهر عدد من الرسل ورد ذكرهم في الإنجيل والقرآن، أيدهم الله بالمعجزات والآيات ، واختلف الأمر في الطبيعة والحقيقة من حيث التحريف الذي طال أصول الإنجيل الحقيقي، الذي أتى به المسيح عيسى عليه السلام ، ومن حيث التبعية اللازمة للعهد القديم في مشروعية أنبيائه ووصاياه ، المتعلقة بالحفاظ على مواقع البطولية الفجة التي وصفت الأنبياء على أنهم عدوانيين وأشرار وزناة وأغبياء ،وكان إن استند الإنجيل المسيحاني على العهد القديم في تعريفه للنبوة واعتمده في الإيمان على أنبياء معترف بهم في العهد القديم ، وفي معرفة ما يؤول إليه الفعل الرسالي في الوظيفة الإنجيلية.

ارتكز علم النبوة على خصائص مشتركة بين الإنجيل والقرآن تمثلت في الرؤى وإرسال الملائكة إلى الرسل، لكن المضمون الوارد في الرسائل التي اكتتبها بعد الأنبياء الأوائل (موسى وعيسى)قد انحرف وأخذ مجرى عكسيا في التأويل وسرد الحقائق ، والأخذ بالوصايا والتشريعات والأوامر والنواهي ، لتصبح النبوة في الإنجيل المسيحاني مستقلة من واقع التحريف والتزييف الذي اندرج في الأصل، وأصبح هو الأصل، وبالنظر إلى واقع النبوة في القرآن فإنّ هذا الكتاب وهذا الوحي لم يمسه تحريف ولا تزييف، وكانت إن اشتملت النبوة فيه على حقائق عقلية وأخلاقية وواقعية مستندة إلى توجيه واقع النّاس إلى عقيدة التوحيد، والعيش في هذا الكون بمقتضى الإنسانية التي لا تفصل وجودها عن رسالة رب العالمين.

أهمية الموضوع:

فالنبوة في المسيحية تختلف عن الإسلام من حيث المفهوم والدور الذي يقوم به الأنبياء في الإنجيل والقرءان ،وتكمن أهمية بحثنا في استقصاء الجوانب المختلفة للنبوة بإثراء المعلومات حول مفهوم النبوة في الديانتين المسيحة والإسلام، ويعتبر موضوع النبوة مهما في مجال العقائد والأديان السماوية ومجال مقارنة الأديان، الذي يقتضي الكشف المنهجي والمعرفي عن حقيقة وجود الأنبياء ، باعتبارها حاجة ضرورية وحاجة بشرية التي منّ الله بها عباده لإرشادهم إلى الطريق الحق.

أسباب اختيار البحث:

ومن الأسباب التي جعلتنا في إختيار هذا الموضوع يرجع إلى:

أسباب ذاتية:

- إيجاد عنوان مذكرة لنهاية دراسة لنيل شهادة الماستر.

- بحكم أنّ موضوع النبوة موضوعا مهما في العقيدة ومقارنة الأديان، وبناء على مجال تخصصنا فيه، تم إختيار هذا الموضوع قصد معرفة أكثر الجوانب المعقدة في هذا الموضوع ، ولمعرفة الإختلاف الوارد في النماذج الإدراكية فيه بين العقيدتين .

أسباب موضوعية:

- إعطاء صورة شاملة للموضوع من خلال مقارنة النبوة بين الإنجيل والقرءان.

- معرفة مدى ضرورة حاجة البشرية للأنبياء ، ومقارنة المسعى والهدف بين الديانتين.

- الرغبة في التعرف عن موضوع النبوة في الإنجيل وأوجه الإتفاق والإختلاف بين الاسلام والمسيحية ، لمعرفة ما ثبت من حقائق وما تم الإختلاف فيه ، خاصة وإن التحريف قد لامس جوهر العقيدة المسيحية الأصلية، وأنتج هذا الواقع مسيحية جديدة بأناجيل جديدة.

الإشكالية:

إن البشرية تحتاج إلى تقوية معاني الإيمان، وذلك بتفعيل معاني النّبوة ومقاصدها، والإعتقاد بأنّ الله بعث أنبياء ورسلا لترسيخ التوحيد، فالنبوة وظيفة إلهية كلفهم الله لإرشاد النّاس بما أوحى الله إليهم ، والسعي في موضعة أنساق الإيمان ، ولكن اختلاف المسعى في مقاصدها وأهدافها وطبيعتها بين المسيحية المحرفة والإسلام أدى إلى التساؤل حول مبدأ التحقق وفقا لهذا الطرح:

- على أي أساس بنيت النبوة في المسيحية والإسلام ؟ ضمن هذا الإشكال العام شكلنا جملة من الإشكالات الفرعية وهي :
- كيف كان حضور الأنبياء بين النّص الإنجيلي والنّص القرآني؟
- ما هي الوظيفة الرئيسية التي يقوم بها الأنبياء بين التصور المسيحي والتصور الإسلامي؟
- هل وظيفة المسيح في النّص الإنجيلي هي نفسها في النّص القرآني؟

المنهج:

أي دراسة تفرض على الباحث نوع المنهج الذي استخدمه بحيث يعرف المنهج.

وفي بحثنا هذا المتمثل في النّبوة بين الإنجيل والقرآن، إتبعنا المنهج المقارن ، هو الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والإختلاف بين ظاهرتين أو أكثر من أجل الوصول إلى الحقيقة. ومن خلال هذا المنهج يمكن أن نربط أوجه التوافق وأوجه الإختلاف في موضوع النبوة والأنبياء في التصور المسيحي والتصور القرآني.

كما تم استخدام المنهج التحليلي الذي لا يمكن الإستغناء عليه في كل الدراسات المقارنة ، فالإنتقال من قضية إلى قضية متناقضة ومختلفة ، يلزم بالضرورة الإحاطة بأليات التحليل والإستدلال في مثل هذه الدراسات.

الأهداف:

يكمن هدف البحث في عدة نقاط:

1- الهدف العلمي الذي يطمح له كل باحث علمي هو التدريب الجيد على إجراء بحوث علمية وفق قواعد منهجية.

2-الإحاطة بمفهوم النّبوة بين المسيحية والإسلام.

3-الكشف عن حقيقة النّبوة ودور الأنبياء وصفاتهم ومكانتهم بين الإنجيل والقرآن.

4-مدى توافق موضوع النّبوة بين الكتاب المقدس والقرآن بإعتبارهم من نفس المصدر.

هيكل البحث:

اقتضت خطة البحث أن تكون في مقدمة وفصلين، في كل فصل ثلاث مباحث حيث يتدرج في كل مبحث مطالب.

ففي المقدمة :تم التطرق على التعريف بموضوع النّبوة وأهم الإرهاصات العقدية التي ساهمت في بلورته سواء كانت في الإنجيل المسيحاني أو القرآن ، من منطلق تفكيك البنى الإختلافيه في الطبيعة والمشروعية، استدعى البحث إلى ذكر أهميته القصوى في مجال لعقيدة ومقارنة الأديان ، باعتباره الرّكيزة الأساسية في فهم العقائد ، وتحولاتها عبر تاريخ الأديان ومرجعياته،تم ذكر الأسباب التي أدت إلى إختيار البحث وعرضنا الإشكالية اللّازمة من حيث مبدأ الإختلاف والمفارقة في الشّكل والمضمون ، وقدمنا المنهج المتبع

في مثل هذه الدّراسات،كما ذكرنا أهم الأهداف المتوخاة من وراء إنجاز هذا البحث،التي كانت مسندة على أهم الدّراسات السّابقة المنجزة في مثل هذا الموضوع

وتم التطرق إلى الصّعوبات التي واجهتنا في إنجازه،وانهينا البحث بخاتمة مجملة لما يؤول إليه الموضوع في مجال العقائد ومقارنتها.

الفصل الأول: تطرقنا إلى مفهوم النّبوة والوحي بين علماء المسلمين واللّاهوتين، وذكر بعض الأنبياء المسيحيين كما أشرنا الذين يؤمنون بأنبياء العهد القديم قبل مجيء المسيح، وبينا تطور النبوة بعد مجيء المسيح وذكر بعض أنبياء الإسلام المذكورين في القرآن والمقارنة بين الأنبياء المسيحيين والإسلام ووظيفة الأنبياء والدور الذي من أجله بعث الله أنبيائه ،وانهينا بنتائج مجملة إلى ما تطرقنا إليه حال دراستنا لموضوعات الفصل.

الفصل الثاني: حيث طرحنا بعض تماثلات ونماذج بعض الأنبياء في التصور المسيحي، ومقارنتها مع التصور الإسلامي ، فذكرنا يوحنا وما يقابله يحي في القرآن ، يسوع وما يقابله عيسى ثم تطرقنا إلى مريم وصورتها في المسيحية والإسلام، وتم إنهاء الدّراسة فبهذا أنهينا الفصل بجملة النتائج التي لخصت مضمون الدّراسة.

الدّراسات السابقة: حسب معرفتنا المتواضعة لم نجد دراسات سابقة وإنجاز هذا البحث كانت مسندة على بعض الكتب والمقالات التي تتحدث في هذا المجال وهي: كتاب لأحمد عبد الوهاب النّبوة والأنبياء اليهودية والمسيحية والإسلام وكتاب لأحمد المشرقي، النّبوة في الأديان الكتابية،ومقال للباحث حمادي المسعودي بعنوان النّبوة في النصوص المقدسة، موقع مؤمنون بلا حدود،قسم الدراسات الدينية،24فبراير 2017.

الصعوبات: أثناء القيام بهذا المبحث واجهتنا العديد من الصّعوبات ، والتي تمثلت في الفترة الزّمنية القصيرة جدا والتي لم توفر لنا الوقت اللّازم في التعمق أكثر في الموضوع ،كما واجهتنا مشكلة قلّة المراجع في مكتبة الجامعة ، ما جعلنا نتوقف من حين لآخر بحثا عن المراجع في مكتبات أخرى ،إضافة إلى قلّة خبرتنا في امتلاك قواعد لنموذج إدراكي في مثل هذه المواضيع المقارنة ، والّذي اكتشفنا غايته وضرورته القصوى في مجال مقارنة الأديان والعقائد.

أما خاتمة البحث: كانت عبارة عن جملة من النّتائج الخاصة التي يؤول إليها البحث من حيث نمط سردياته المختلفة بين الإنجيل المسيحاني والقرآن.

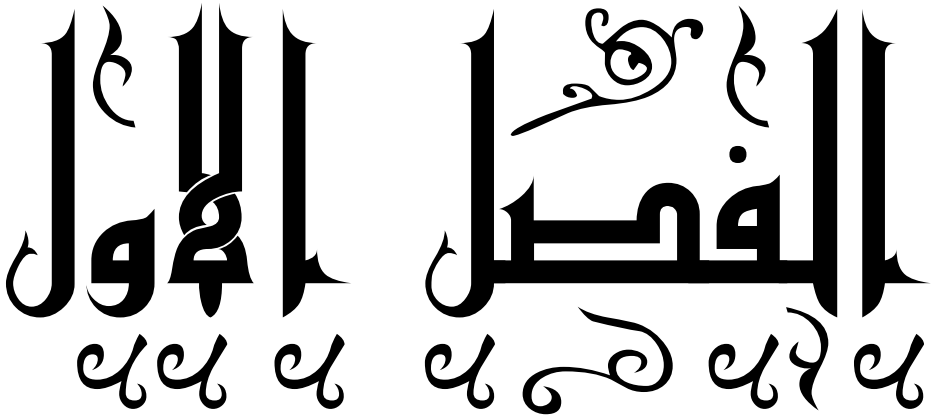
الفصل الأول

- الفصل الأول -

طبيعة النبوة بين الإنجيل والقرءان

- ❖ تمهيد.
- ❖ المبحث الأول: البنية المفهومية

1- تعريف النبوة في المسيحية والإسلام.

2- الأنبياء بين المسيحية والإسلام وصفاتهم

- ❖ المبحث الثاني: حقيقة النبوة

1- إشكالية الوحي في المسيحية.

2- الوحدة الموضوعية الوحي في القرءان.

- ❖ المبحث الثالث: وظائف النبوة

1- وظيفة النبوة في المسيحية.

2- وظيفة أنبياء المسيحية.

3- وظيفة المسيح من حيث الملكية الإنجيلية.

4- وظيفة النبوة في الإسلام.

5- من حيث الدعوة والتبليغ.

الفصل الأول : طبيعة النبوة بين الإنجيل والقرآن

تمهيد:

النّبوة عنصر أساسي في الأديان، وهو مصطلح له مكانة عظيمة في الدّيانتين المسيحية والإسلام ، لأن النّبوة سفارة بين الله والبشر، حيث استعمل طرقا لينقل إلى أنبيائه الوحي والبشارات العظمى، وكلفهم بوظائف يقومون بها لتوجيه النّاس إلى صراط مستقيم دون تغير وتبديل، ذكرت في كل من التوراة والإنجيل والقرآن، وبما أن الكثير التحريف قد طال الإنجيل العيسوي واختلقت أناجيل بعده سميت العهد الجديد ، فإن ماسنتناوله في هذا الموضوع و الإنجيل المسيحاني المحرف وليس الإنجيل العيسوي الّذي أنزله الله على عيسى عليه السلام ، موازة لهذا الأمر سنتطرق إلى حال النّبوة في القرآن من حيث التّفرد والمساحة والأثر الرّباني على الأنبياء والبشرية ،والسؤال الّذي نطرحه هو : ما البنية المفهومية لمصطلح النبوة في الديانتين المسيحية والإسلام؟

وعلى أي أساس افترقت ظاهرة الوحي بين الدّيانتين؟ ما هي وظائف النّبوة بين النّص الإنجيلي والنّص القرآني؟

المبحث الأول: البنية المفهومية:

المطلب الأول: تعريف النّبوة في المنظور اللّغوي :

_ أولا في المسيحية:

أ–لغة:إختلف مفهوم النّبوة عند علماء الكتاب المقدس حيث يرى البعض: أنّها مشتقة من أصل عبري الّذي يعني حرفيا naba الّذي يسيل لعابه كفقاعات أو الذي تسيل منه الكلمات بطريقة انفعالية[1] .

ويرى فريدك أنه أصل عبري أكادي[2]. وقال القس وكيم اسكيف:" النّبوة من فعل أنبأ بمعنى أخبر وأعلم ، أي خبر المتلقي لهذا النّبأ أو النّبوءة بخبر الرّسالة والنّبوة والعلم بهما والعمل بمقتضاهما".[3]

---

[1] محسن نعيم ، ***نبوات ورؤى***،(دم) (د ط) ، ج1، ص19

[2] المرجع نفسه، ص19

[3] وكيم اسكيف، ***المسيح والنبوات***، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1998م، ط1، ص09.

كما أنّ النّبوة هي موهبة النّبي، ونبوي نسبة إلى النّبي[1] ، والنّبي هو المتنبئ أي المخبر[2].

وجاءت بمعنى المعلن أو المنادي proclaims[3] ، ووردت بمعنى المفسر لقول الله[4].

ومنه نستنتج أنّ النّبوة عند علماء الكتاب المقدس تعني الإخبار (الإعلان) والمفسر أي تفسير أقوال الله بناءا على ماتراه المسيحية مناسبا لها ولشعائرها المختلفة.

ب- اصطلاحا:

جاء مفهوم النّبي والنّبوة في المسيحية على النّحو الّذي بنيت عليه العقيدة المسيحية ، واقتضى أن يكون تعريفها كالتّالي:

عرّف القديس أوغسطين النّبي بقوله:" هو من يعلن كلمات الله للنّاس"[5].

والنّبي المخبر عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله ، ومن جهة هو المخبر عن الله وما يتعلق به، بل هو ترجمان الله ورسوله لدى البشر لأنّه يرى ما لا يراه النّاس[6].

وجاء في دائرة المعارف الكتابية تعريف النّبي هو: من يتكلم بما يوحى إليه من الله ، فأقواله ليس من بنات أفكاره ولكنها مصدر أسمى.[7]

وقال القس محسن نعيم في كتابة نبوات ورؤى:" بناء على ندوة عقدت سنة 1973م عن النّبوة المسيحية، تم خلالها تعريف النّبي على أنّه هو شخص كليم موحى له من الله ، أو يسوع المقام، أو الرّوح ،فهو يتلقى الرّسالة و يشعر أنّه مدفوع لتوصيلها للمجتمع المسيحي"[8].

---

[1] الأب الاصبحي حموي اليسوعي، ***معجم الايمان المسيحي*** ،دار المشرق، بيروت،لبنان، ، 1998 م، ط2، ص503

[2] المرجع نفسه، ص 503

[3] محسن نعيم ، ***نبوات ورؤى***، ص19

[4] المرجع نفسه، ص21

[5] محسن نعيم ، ***نبوات ورؤى***، ص20

[6] وكيم اسكيف، ***المسيح والنبوات***، ص503

[7] وليم وهبه بياوي وآخرون، **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، القاهرة، 2001م، ط1، مج 8، ص14

[8] محسن نعيم ، ***نبوات ورؤى***، ص 21

ونلاحظ من خلال هذا التّعريف أنّ مصدر الوحي يكون الله أو يسوع أو الروح ، فالنّبوة في المسيحية إذن مبنية وفقا لثالوث الله ويسوع والرّوح ، وهي غير مسنّدة في تعريفها لله الواحد ، وهذا ما يطرح جدلا كبيرا في جميع المفاهيم الدّينية في المسيحية.

وجاء تعريف النّبوة في قاموس الكتاب المقدس: " هو إخبار عن الله ، وخفايا مقاصده ، وعن أمور المستقبل، ومصير الشّعوب، بوحي خاص منزل من الله، وعلى فم أنبيائه المصطفين"[1].

ومن هذا التعريف نصل إلى النّبوة في المسيحية قد اقتضت تعريفاتها ومساحاتها من خلال التّموضع الدّيني التثليثي أو الثالوثي الذي رأته المسيحية ،حتى وإن كانت تستخدم مصطلحات الإصطفاء والإخبار،فإن دلالاتها لا تخرج عن البيئة التحريفية للدّيانة المسيحية ، وإذا كانت المسيحية الموضعة هي التي رسمت مفاهيمها وحددت تعريفاتها ، فكيف ورد تعريف كل من النبي والنبوة في القرآن؟

ثانيا: النّبوة في الإسلام:

قبل أن نرسم للنّبوة تعريفا قرآنيا علينا أن نحدد معانيها من خلال اللّغة العربية التي أنزلها القرآن ، ونرتحل عبر جملة من المعاجم لنحدد نسق المفهوم وارتباطه ببنيات العقيدة الإسلامية ، فكيف ورد تعريف النّبوة في معاجم اللّغة؟

أ_ في اللّغة العربية: يتبع كلمة النّبوة في كلام العرب نجد أنّها وردت بمعان عديدة:

قال ابن فارس: " النون والباء والهمزة قياسه الأيان أي من مكان إلى مكان يقال للّذي ينبأ من الأرض إلى الأرض نابي..ومن هذا القياس النّبأ أي الخبر لأنه يأتي من مكان إلى مكان"[2]

وجاء في قاموس المحيط : "والنّبيئ الطريق الواضح والمكان المرتفع والنّبأة الصوت الخفي، والنّبي المخبر عن الله"[3].

---

[1] بطرس عبد الملك وآخرون ، ***قاموس الكتاب المقدس***، (د دن)، (دط)، ص5

[2] *ابن فارس، أبي حسن أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، (دط)، ج5، ص385*

[3] *الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب ،**القاموس المحيط** ، دار الحديث1929-2008،(دط)، ص1571*

وجاء في لسان العرب أيضا:" النّبي هو من أنبأ عن الله فترك همزه وإن أخذ من النّبوة والنّباوة ،وهي الإرتفاع عن الأرض"[1].

وفي الصّحاح ورد تعريفها كالتالي:"والنّبوة في اللّغة النّبأ أي الخبر، نبأه بالخبر أي أعلمه إياه"،[2] ونبوة مصدر فعوله ، ومنصب النّبي ومجموع مميزاته التي يصير بها نبيا، والمنبئ أي المخبر.

و من خلال التّعريفات اللّغوية نجد أنّ النّبوة قد اتسمت بثلاث معاني:

المعنى الأول: العلو النّباوة.

المعنى الثاني: الطّريق الموصل إلى الله.

المعنى الثالث: النّبأ بمعنى الخبر وسمي النّبي نبيا لأنه يخبر عن الله.

ب_ في الإصطلاح:

عرّف البوطي النّبوة: "وصول خبر من الله بطريق الوحي إلى من اختاره من عباده لتلقي ذلك، والكلمة إذًا تفسير العلاقة بين النّبي والخالق، وهي علاقة الوحي والأنبياء"[3].

وقال ابن تيمية* في تعريف النّبوة::"النّبوة هي واسطة بين الخالق والمخلوق في تبليغ شرعه بين الملك وعبيده، ودعوة الرّحمن الرّحيم تبارك وتعالى لخلقه ليخرجهم من الظلمات إلى النّور"[4].

ومن هذه التّعريفات نجد أن النّبوة تشكل العلاقة بين الخالق وعبده والّذي يرسل أنبياءة المصطفين لتبليغ دعوته للنّاس، لكي يمتثلوا لشروط، التكريم ،العبادة ، والخلافة، و العمارة .

المطلب الثاني:الأنبياء بين المسيحية والإسلام وصفاتهم:

الدّيانات السّماوية اليهودية والإسلام والمسيحية، عرفت النّبوة و ظهر في تاريخها عدد من الأنبياء والرّسل الذين كلفوا بتبليغ رسالات ربهم إلى أقوامهم ، وبما أنّ المسيحية تؤمن بالكتاب المقدس الذي يتكون من العهد القديم والعهد الجديد فيستلزم أنّها تؤمن بأنبياء العهد القديم أيضا، أمّا في الإسلام

---

[1] *ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمدبن مكرم، **لسان العرب** ،دارصادر،بيروت،(دط)،ص162*

[2] *الرازي محمد أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح** ،دار المعاجم،لبنان،بيروت،1986، (دط)، ص268*

[3] البوطي محمد سعيد رمضان، ***كبرى اليقينيات الكونية***، دار الفكر، الإسكندرية، القاهرة، 1969م ، ط1، ص183

ابن تيمية: هو تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني،الإمام الفقيه، المجتهد،المحدث،الحافظ المفسر،ت728هـ،عندما كان *محبوسا في القلعة.

[4] ابن تيمية تقي الدين، ***النبوات***، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1420هـ،2000م، ص19.

فالإيمان بهم ورد شاملا من حيث الأنبياء الّذي ذكرهم الله في القرءان والأنبياء الّذين لم يذكرهم لقوله تعالى: (مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ)[1] إلا أن الأنبياء المذكورين في القرءان خمسة وعشرون نبي.[2]

والسؤال الّذي يمكن ان نطرحه وهو: هل الأنبياء في المسيحية هم نفس الأنبياء في القرءان ؟أم أنّ الإختلاف الّذي ورد في ذكرهم ناتج عن طبيعة المصدر الّذي تتختلف فيه المسيحية عن القرءان؟

أولا– الأنبياء في المسيحية و الإسلام:

آمن المسيحيون بأنبياء قبل المسيح ، وقد اتبعوا في ذلك ما سنه العهد القديم من أنبياء،كون هذا الإعتقاد في الأنبياء عند المسيحيين لا ينفصل عمّا جاء به العهد القديم ،كما أن الايمان يتبع العهديين ، وقد انقسم الأنبياء في المسيحية إلى الأقسام التّالية:

_ أنبياء قبل مجيئ المسيح.

–أنبياء الّذين تزامنوا مع ميلاد المسيح.[3]

_ أنبياء بعد مجيء المسيح.

1– أنبياء قبل مجيء المسيح : يمكن أن تلحظ في العهد القديم ،أنبياء قبل مجيء المسيح ، من خلال النّظر إلى التّقسيم التّالي:

–أنبياء قبل موسى هم الّذين ظهروا قبل القرن التاسع ق.م ولم يتركوا وراءهم أي شيء مكتوب[4] ،والرّب تكلم عنهم في إنجيل لوقا(***حتى أحاسب هذا الجيل على دم جميع الأنبياء الذي سفك منذ إنشاء العالم***)[5]

لذلك أيضا قالت حكمة الله إني أرسل إليهم أنبياء ورسلا فيقتلون منهم ويطردون لكي يطلب من هذا الجيل دم جميع الأنبياء المرهق منذ إنشاء العالم من دم هابيل إلى دم زكريا الذي أهلك بين المذبح

[1] سورة غافر: الآية 78

[2] الصابوني محمد علي، ***النبوة والأنبياء***، مكتبة الغزالي، 1405–1985 ط3، ص14

[3] مراد مجدي، ***رحلة مع النبوة والانبياء***، مكتبة الغزالي،(د دن)، ط3، 1405–1985 ، ص14

[4] متى المسكين، ***النبوة والأنبياء في العهد القديم***، دار مجلة مرقس ،2014، ط3، ص21

[5] لوقا:11 :50

والبيت، ونستنتج أنه كان أنبياء منذ إنشاء العالم. و تذكر أنبياء العهد القديم قبل موسى على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

-أنبياء بعد موسى تجلت في مجموع أنبياء لم يؤمن بهم المسيحيون بالتّقدير الصّحيح لتاريخها ومعاملتها.

ومن بين ما آمنت به المسيحية من الأنبياء:

أ- أنبياء قبل موسى :

-نـــوحNoah:

هو الّذي تنبأ بالطّوفان العتيد [1]، وجاء في الكتاب المقدس أنّ الله محا من على وجه الأرض الكافرين والمشركين ولم ينج إلا نوح. جاء في سفر التكوين:(***أمحو على وجه الأرض للإنسان الّذي خلقته من بهائم ودابات وطيور السّماء لأنّي جزئت أنّي عملتهم وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرّب هذه مواليد نوح***) [2].

ونجد نوح عيله السّلام من أنبياء الإسلام أيضا أوحى الله إليه قال الله تعالى في سورة النساء: {۞إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ} [3] كما أن نوح في القرآن تنبأ بالطوفان وتوعد قومه العذاب الشديد إن لم يؤمنوا، فاستكبروا فدعى ربّه فاستجاب له، قال الله تعالى: {فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ١١٩ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ١٢٠ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ} [4]

[1] متى المسكين، ***النبوة والأنبياء في العهد القديم***، ص21

[2] التكوين :6:7-9

[3] سورة النساء: الآية 163

[4] سورة الشعراء: الآية 119-121

- إبراهيـــم:

الرّجل الّذي اختاره الله ليسير معه[1] ، وهو من أنبياء العهد القديم ، وتوعد الكتاب المقدس ***(أن يجعل من إبراهيم أممًا مباركة ، أما أنا فهو ذا عهدي معك وتكون أبا لجمهور من الأمم وأثمرك كثيرا جدا وملوك منك يخرجون)*** [2].

وهو أيضا نبي من أنبياء المذكورين في القرآن فوصفه في الإسلام بأنه خليل الرّحمن لقوله تعالى: {وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلَا ١٢٥}[3].

- يعقـــوب:

حمل الرّسالة من أبيه إسحاق وبارك لأبنائه الإثني عشر وهو رئيس أسباط الشّعب فيما بعد، وتنبأ يعقوب لسبط يهوذا بخروج المسيح من نسله[4]، كما نجد يعقوب أبرز أنبياء الله في الإسلام، وهو ابن النّبي إسحاق عليه السّلام.

- يوســف:

معروف بتفسير الأحلام بإرشاد من الله وكان تفسيره لحلم الملك مثابة ما تمر به مصر في الأيام القادمة[5]، وهو ابن يعقوب وذكر القرآن سيدنا يوسف أيضا ضمن الأنبياء ويذكر قصته بالتفصيل ويوجد سورة تسمى بسورة يوسف.

من خلال الأنبياء الذين ذكرناهم في الكتاب المقدس موجودين في القرآن وهذا دليل على وحدة مصدرهم

---

[1] مراد مجدي، ***رحلة مع النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس***، ص56

[2] سفر التكوين: 17 :5-6

[3] سورة النساء:الآية 125

[4] مراد مجدي، ***رحلة مع النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس***، ص57

[5] مراد مجدي، ***رحلة مع النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس***، ص56 بتصرف

ب–أنبياء تزامنوا مع موسى:

ـ موســى:

يعتبر من أعظم أنبياء العهد القديم على الإطلاق فالنّبي موسى لا يخلوا الكتاب المقدس من ذكره تفاصيل قصته ورسالته فهو يلقب برئيس الأنبياء[1]، وعلى يديه استلم الشعب النّاموس والشّريعة وتنبأ بمجيء المسيح[2].

ونجد موسى عليه السّلام أكثر الأنبياء المذكورين في القرآن، وأنزل الله عليه التوراة وأيده بالمعجزات الباهرة كالعصى التي تحولت إلى أفعى في بلاط فرعون ، و معجزة شقّ البحر التي أغرقت فرعون وجنوده.

– هــارون:

هو رئيس الكهنة وكان يتلقى الإعلان الإلهي مع مريم أخته[3] ، وقالا: **(أموسى وحده كلمة الرّب؟ أم كلمنا نحن أيضا فسمع الرّب، وكان موسى رجلا حليما جدا أكثر من جميع الناس على وجه الأرض ، فقال الرّب في الحال لموسى وهارون ومريم: أخرجوا ثلاثتكم إلى خيمة الإجتماع فخرج ثلاثتهم فنزل الرب في عمود السحاب ووقف على باب خيمة الإجتماع ونادى هارون ومريم فخرجا كلاهما فقال لهما: إسمعا كلامي لو كان فيكم نبي لي أنا الرّب لظهرت له بالرؤيا وخاطبته في حلم)**[4].

وهارون نبي من أنبياء الإسلام بعثه الله تعالى مع موسى، قال الله تعالى: { ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ }[5]

ج– أنبياء بعد موسى:

و يتمثل في وجود أنبياء كانوا بعد فترة النّبي موسى وهم على حسب المسيحية كالتالي:

1–**الأنبياء الكبار** و هم أربعة أنبياء:

---

[1] متى المسكين، ***النبوة والأنبياء في العهد القديم*** ،ص21

[2] ينظر:مراد مجدي، **رحلة مع النبوة والأنبياء**، ص57،58

[3] هي مريم المذكورة في التوراة وأخت موسى وهارون،نبية من نبيات بني إسرائيل،كلمها الله برؤى و أحلام.

[4] سفر العدد: 12 :2–7

[5] سورة يونس : الآية75

– أشعياء:

ويقال أشعيا ابن أموص، وهو النّبي الّذي يتنبأ بيهوذا في أيام عزيا ويوثام وحزقيا ملوك يهوذا[1]، وكان حديث السّن حين دعاه الرّب إلى الخدمة النبّوية وكان لعائلته الشأن ومكانة ماكان يسمح له بالتردد إلى البلاط وهو صاحب سفر أشعياء في العهد القديم من الكتاب المقدس[2].

جاء في سفر أشعيا: (***هذه رؤيا أشعيا بن أموص رآها على يهوذا وأورشليم في أيام عزيا وبوثام وأحاز وحزقيا، ملوك يهوذا***) [3]كما تنبأ بمجيء المسيح وكان لأشعياء زوجة نبية توفي سنة 700ق م.

– أرمـــــيا:

بن حلقيا وهو من الأنبياء الكبار من أورشليم وكان من أسرة كهنوتية ولد حوالى 645 ق.م[4]، في نهاية حكم منه 687ق.م–664 ق م.

بدأ نشاطه النّبوي وهو في عمر السّابعة عشر سنة قال: (***هذا الكتاب يحتوي كلام أرميا بن حلقيا، أحد كهنة مدينة عانتوب في أرض بنيامين***)[5] ، وكانت مملكة يهوذا خاضعة للإمبراطورية الأشورية أرسله الله بعد أن عصو الله، وارتداد مملكة يهوذا الذين تخلوا عن عبادة يهوه وعبدو البعل[6].

وهو من كبار شعراء التوراة ، وسفر أرميا هو مزيج من حياة النّبي ، ويعكس الأحداث السّياسية في عصره [7]، كما أنّه وحي المقدس فقد تنبأ بخراب أورشليم ، فكان يحذر قومه من لعنة الله ، وله مراثي في دمار أورشليم وتنبأ لمملكة الجنوب يهوذا قبل السّبي البابلي[8].

---

[1] مراد مجدي، **رحلة مع النبوة والأنبياء**،ص57

[2] كيم اسكيف، ***المسيح والنبوات*** ،ص11

[3] سفر أشعياء: 1:1

[4] وكيم اسكيف، ***المسيح والنبوات*** : ص12

[5] سفر أرميا:1 :1

[6] محمد خليفة حسن، ***ظاهرة النبوة الاسرائلية***، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة 1412/1991، (د ط) ،ص213

[7] متى المسكين، ***النبوة والأنبياء في العهد القديم*** ،ص 213

[8] مراد مجدي، **رحلة مع النبوة والأنبياء**،ص98

- حزقيال:

ابن بوزي ويدعى أحيانا بنبي السبي ، حمل إلى بابل وقت السّبي وله صفتان نبي وكاهن ، فالإتجاه الكهنوتي جعله يحس بالقداسة: (***وقال لي إرحل غرف الشّمال وغرف الجنوب التي أمام السّاحة هي غرف مقدسة هناك يأكل الكهنة الّذين يقربون إلى الرّب أقدس أقداس القرابين ، وهناك يضعونها وهي تقدمه الحنطة وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم***)[1].

بدأ دعوته 593 ق م الى 571ق م كانت نبوته بالتّعزية والنّبوة بالعودة وسفره يتضمن ثلاثة مواضيع[2]:

-إعلان سقوط أورشليم.

-نبوات ضد الأمم الغربية.

-نبوات عن إستعادة إسرائيل لكيانها.

- دنيال:

هو آخر أنبياء الكبار ، كان يتميز بفطنة وذكاء، لذلك حمل إلى بابل في سفر نبوخذ نصر سنة 605ق م أثناء حكم يوهاليم وهو من زمرة النّبلاء، أختير لتعلم الخط والقراءة الكلدانية، ليخدم الدّولة وشبه حزقيال(بنوح) ، ثم خلفه (بيلشاصر)* بعد ما كان تحت نبوخذنصر ،مما أثر عليه حسد الحاسدين بعد أنّ حلّ لعزل رؤيا (بيلشاصر) أمر الملك رميه في جب أسود ، لكنه نجا ودنيال وهو صاحب النّبوءة المسيحية على مجيء المسيح عن سبعين أسبوعا.[3]

---

[1] سفر حزقيال:42 :13

[2] متى المسكين، ***النبوة والأنبياء في العهد القديم*** ، ص226

* بيلشاصر: اسم أكادي معناه" ليحفظ بيل الملك"، وهو ابن نبونيدس آخر ملوك الإمبراطورية الكلدانية.

[3] وكيم اسكيف ، ***المسيح والنبوات***، ص12

2-الأنبياء الصّغار:

- يوئيل:

شخصية غير معروفة لا تاريخية ولا زمن ميلاد لكن المفسرون يعتبرونه نبيًا رسميًا تتجلى رسالته في موضعين ، موضوع تحرر الإنسان كشرط لخلاصه ويوم الرّب (***هو الوقت الذي يتحول فيه سلطان الله إلى محاكمة وغضب ويدخل كل مخلوق الدينونة في الأرض والسّماء***)[1].

- يونان:

كان يعيش في القرن الثّامن قبل الميلاد تنبأ عن نصرة إسرائيل وتقبل الرّسالة الإلهية أن ينادي بالحكم على مدينة بنينوى ولكن هرب من هذه الرّسالة وإشتهر بعودته إلى الحياة بعد أن لبث في بطن الحوت لمدة ثلاث أيام[2].

وإسمه في الإسلام (يونس عليه السلام) وذكر بالوصف في موضعين ، حيث لقبه الله (بذي النّون) أي الحوت ، وناداه مرّة (يا صاحب الحوت) بعثه الله إلى أهل نينوي (الموصل) بالعراق[3].

- هوشع:

عاصر أشعياء وجاء في سفره حيث أعلن على لسانه قضائه على مملكة إسرائيل، وشبه الخيانة التي فعلوها بعبادتهم للألهة أنّ علاقة الله والشّعب علاقة الزّوج والزّوجة[4].

- عاموس:

هو نبي معاصر مع هوشع ، حذر إسرائيل من التّمادي في الخطيئة ، حيث قدم النّصيحة لشعبه[5]، وتتكون نبوءة عاموس من عدة رؤى ،لاتشتمل على تعليمات الإعلان عن مضمونها ،وأهمها رؤيا القطاف ورؤيا زلزال حيث تنبأ بنهاية إسرائيل[6] ،وهو يحذر بالإلتجاء إلى الله ، وعدم الإتكال ، وهو صاحب سفر

---

[1] متى المسكين، ***النبوة والأنبياء في العهد القديم*** ، ص242

[2] المرجع نفسه، ص264

[3] الصابوني، ***النبوة والأنبياء*** ص215

[4] ينظر:وكيم اسكيف ، ***المسيح والنبوات***، ص13.12

[5] متى المسكين، ***النبوة والأنبياء في العهد القديم***، ص272

[6] محمدحسن خليفة ، ***ظاهرة النبوة الإسرائيلية***، ص193

عاموس:(***ولا تطلبوا بين إيل لا تجيئو إلى الجلجال ولا تعبدوا إلى بئر السبع ، فأهل جلجال مصيرهم إلى السّبي وبيت إيل إلى العدم ، أطلبوا الرب فتحيوا لئلا يقتحم الرّب بين يوسف كنار تأكل بين إيل ولا من يطفئها***)[1].

- ملاخي:

هوآخر أنبياء العهد القديم أعلن عن محبة الله لشعبه ، وتنبأ عن قرب مجيء المسيح[2].

فالبشرية في العهد القديم كانت تنتظر موعودها المخلص لكن هذا المخلص قد اختلف ماهييته من ديانة إلى اخرى.

2-أنبياء تزامنوا مع ميلاد المسيح:

-زكريا وزوجته أليصابات:

زكريا أبو (يوحنا المعمدان) كان كاهنا في أورشليم ، فظهر له ملاك وأعلن له أنه سيكون له ولد وهو يوحنا المعمدان (***فظهر له ملاك الرّب واقفا عن يمين مذبح البخور فلما رآه زكريا اضطرب وخاف فقال له المالك لا تخف يا زكريا لأن الله سمع دعاءك وستلد لك امرأتك أليصابات ابنا تسميه يوحنا***)[3].

كما جاء الملاك إلى زوجته أليصابات ، وبشرها بيوحنا بعد طول انتظار للذّرية والولد.

- حنـــة:

جاء في لوقا أنّها كانت نبية ابنة فنوئيل :(وكانت هناك نبية كبيرة في السن اسمها حنة ، ابنة فنوئيل من عشيرة آشير ، تزوجت وهي بكر، وعاشت مع زوجها سبع سنوات، ثم بقيت أرملة فبلغت الرّابعة والثمانين من عمرها لا تفارق الهيكل معبدة بالصّوم والصّلاة ليل نهار)[4].

---

[1] سفر عاموس:5:5-6

[2] مراد مجدي، ***رحلة مع النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس***، ص107

[3] لوقا:1: 11-14

[4] لوقا:2:36-37

-يوحنا المعمدان:

هو ابن زكريا وأليصابات،ويعتبر يوحنا المعمدان أكبر شخصية نبوية في العهد الجديد، ويتمثل أبرز نشاط نبوي قام به حسب الأناجيل هو الدعوة إلى التوبة وتبشيره بقرب ظهور المسيح المخلص[1].

3- أنبياء بعد مجيء المسيح:

بعد مجيء المسيح إختلف مفهوم النّبوة ودورهم على ما كان عليه في العهد القديم، لقد وصل الإعلان إلى كماله بمجيء (المسيح) فأصبح هو مصدر الإعلان، وهو مضمون البشارة فمجيئه أنهى الدور الرئيسي للأنبياء (تقديم الشريعة الإلهية وتبليغها)، وبعد صعوده إلى السماء حل روح القدس على الجميع[2]، كما جاء بنبوة يوئيل (أسكب روحي على بشر)، و من هنا توصلنا أنّ سبب تغيير مفهوم النّبوة ودورها في العهد الجديد يعود إلى أمرين:

-مجيء المسيح.

-حلول روح القدس على الجميع،وهذا ما يتناقض مع دور النّبي ودور الإله الذي كلف النّبي بإبلاغهم رسالة ربّه ، لأنّ النّبوة كانت في العهد القديم ،تقتصر على أشخاص معينة،وفيما بعد أصبحت النّبوة في المسيحية المتأخرة موهبة يقتضيها الرّوح القدس، فالنّبوة في العهد الجديد صار لهم درجة ووظيفة في الكنيسة كالرّسل والمعلمين[3].

نستنتج مما سبق أنّ النّبوة تغير مفهومها على حسب الدور الذي قام به أنبياء العهد القديم، ولكن هل سيغير دورهم في العهد الجديد؟ أم أنّ المسألة هي استمرارية خطية تأثر بها العهد الجديد؟

وجاء في العهد الجديد مجموعة من الأنبياء وهم:

-أغابوس:

هو من أصل يهودي، خدم في أورشليم ثم أنطاكية، وتنبأ بمجاعة ستحدث في العالم[4]

---

[1] أحمد المشرقي، ***النبوة في الأديان الكتابية***،دار الجبل،2004 -1424 ، ط1، ص54

[2] مراد مجدي، ***رحلة مع النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس***، ص120

[3] المرجع نفسه، ص 128

[4] المرجع نفسه، ص144

جاء في أعمال الرسل: (***وفي تلك الأيام إنحدر الأنبياء من أورشليم إلى أنطاكية، وقام واحد منهم إسمه أغابوس وأشار بالروح أنّ جوعًا عظيمًا كان عتيدًا أن يصير على جميع المسكونة الذي صار أيضا في أيام كلوديوس قيصر فحتم التلاميذ حسبما تشير لكل منهم أن يرسل كل واحد شيئًا، خدمة إلى الأخوة الساكنين في اليهودية***)[1].

كما تنبأ بالآلام التي سيقاسيها بولس، حيث جاء في أعمال الرسل: (***وبينما نحن مقيمون أياما كثيرة، انحدر من اليهودية نبّي إسمه أغابوس فجاء إلينا وأخذ منطقة بولس وربط يدى نفسه ورجليه وقال: هذا يقوله الرّوح القدس: الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود في أورشليم ويسلمونه إلى أيدي الأمم***)[2].

-برنابا:

هو رسول من رسل المسيحية، وركن من الأركان التي قامت عليها الدعاية المسيحية الأولى، رافق بولس الرّسول في رحلته التبشيرية الأولى، ذكر في سفر أعمال الرّسل بصفته النّبوية مرة واحدة (***وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا وسمعان الذي يدعى نيجر ولوكيوس القيرواني ومناين الذي تربى مع هيرودوس رئيس الربع وشاول***)[3].

وله إنجيل باسمه، يدل على أنّه من الحواريين الذين اختصهم المسيح بالزلفى إليه والتقرب منه، ويعد إنجيله من الأناجيل التي لا تعترف به الكنائس النصرانية[4].

حيث سرد أسماء الرّسل في إنجيله (***فلمّا رأى يسوع أنّ الجمهور الذي عاد إلى نفسه ليسلك في شريعة الله، جمهور غفير صعد إلى الجبل ومكث كل اللّيل بالصّلاة، فلمّا طلع النّهار نزل من الجبل وإنتخب إثنى عشر سماهم رسلاً منهم يهوذا الذي صلب، أما أسماؤهم فهي أندراوس،***

---

[1] أعمال الرسل: 11: 27-29

[2] أعمال الرسل: 21: 10-11

[3] أعمال الرسل: 13: 1

[4] أبو زهرة محمد، ***محاضرات في النصرانية***، دار الرئاسة العامة للبحوث العلمية الافتاءوالدعوة والارشاد، الرياض، المملكة العربيةالسعودية 1404هـ، ط4، ص72

وأخوه بطرس الصّياد، وبرنابا الذي كتب هذا مع متى العشار الذي كان يجلس للجباية، يوحنا ويعقوب ابن الزبدي تداوس ويهوذا برتولوماوس، يعقوب ويهوذا الأسخريوطي الخائن)[1].

وهو إنجيل يمتاز بقوة التصوير، وسمو التفكير، والحكمة الواسعة، وأقدم خبر عنه كان 392م حيث أصّر البابا (جلاسيوس)* تحريم قراءته، ثم ظهر في أواخر القرن السّادس عشر ميلادي ،حيث عثر عليه أحد الرهبان، وترجم إلى الإنجليزية والعربية في القرن الثّامن عشر، كما توجد نسخة بالإسبانية، وأنكره المسيحيون لأنه خالف أناجيلهم ورسائلهم في مسائل جوهرية في العقيدة[2]

وخالف إنجيل برنابا فيما عليه المسيحيين في مايلي:

-المسيح ليس ابن الله وليس هو الله ،بل إنسان، وذكر في إنجيله أيّها الأعزاء، إنّ الله العظيم العجيب قد إفتقدنا في هذه الأيّام نبيّه يسوع المسيح ،برحمة عظيمة للتعليم، والأديان التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى، مبشرين بتعليم شديد الكفر، داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذي أمر الله به دائما، مجوزين أكل لحم نجس، الذي ضل في عدادهم أيضا بولس، الذي لا أتكلم عنه إلاّ مع الأسى، وهو السبب الذي لأجله أسطر الحق الذي رأيته[3].

-إنّ الذبيح هو إسماعيل، وليس إسحاق كما يعتقد اليهود في توراتهم، وكما يعتقد المسيحيين حين جاء في إنجيل برنابا على لسان المسيح عليه السلام: (***إنّ إبراهيم عليه السلام أخذ إبنه البكر إسماعيل يقدمه قربانا لله***). وفي التوراة أنّه إسحاق، وهذا يعد من برنابا في نظره مخالفة، والصحيح قول برنابا، وذلك لأنّ نص التوراة هو: (***وحدث بعد هذه الأمور أنّ الله إمتحن إبراهيم فقال له: يا إبراهيم.فقال: ها أنا، فقال: خذ ابنك وحبيبك الذي تحبه إسماعيل واذهب إلى أرض المريا واصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك***)[4].

قال أبو زهرة: " فكيف يكون إسحاق البكر ولما ولد إسماعيل كان ابن السبع".[5]

---

[1] برنابا: 14: 9-17

جلاسيوس: هو بابا روماني 492-292،حارب الإنشقاق الأكاكياني وطالب بسلطة أسقف رومة،قام بدور هام في تثبيت الليترجيّة *الروماليّة،المعجم الإيمان المسيحي،للأب الاصبحي ،ص182.

[2] عبد العزيز الخلف، ***دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية***،(أضواء السلف)، 1418 -1997، ط1، ص172

[3] مقدمة المترجم خليل سعادة، **برنابا**،دار البشير، القاهرة، د ط، ص24

[4] المرجع نفسه، ص67.68

[5] أبو زهرة، ***محاضرات في النصرانية***، ص79

وقال أحمد شلبي: "وكان عمره 14 عاما".[1]

-أنّ المسيح المنتظر ليس يسوع بل محمد، وذكر اسم محمد باللفظ الصريح[2].

- أنّ المسيح لم يصلب، ولكن شبه لهم وقال برنابا حاكيا عن عيسى عليه السلام:" لم يقتل ولم يصلب،وإنّه لعلى حق فيما قال،وذلك لأن النّصارى يزعمون أنّه هو المسيح الرئيس،ومن أوصاف المسيح الرئيس، أن لايقتل بيد أعدائه،فكيف يكون هو المسيح والمسيح لايقتل"؟[3].

هذه الأشياء التي خالف فيها إنجيل برنابا المسيحيين، وعقدية جوهرية وكان سببا في تحريم إنجيله، ويعتبر إنجيله من الأناجيل غير معترف بها، ووجهوا له التهم، وحاولوا دفعه بوسائل كثيرة، وممّا زعموه أنّه تأليف عربي مسلم، أو يهودي ثم أسلم.

-بولـــــس:

هو بولس الرّسول، إعتبره سفر الأعمال، كنبيّ عادي، قبل حصوله على يمين الشركة الرّسولية من الأباء الرّسل (***وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا ...وشاول***)[4].

وإنّ لبولس شأنا عظيما في المسيحية ،حيث تنسب إليه، ويعتبر هو مؤسس المسيحية، ومدون قوانينها، ولد في طرسوس*، وتربى في أورشليم، واسمه الأصلي(شاول)جاء في أعمال الرّسل يوضح ذلك:(***أنا رجل يهودي ولدت في طرسوس كليكية ولكن نشأت هنا في هذه المدينة أورشليم***)[5].

كما جاء في نفس السفر على أنّه روماني :(***فلما مدوه، وربطوه ليجلدوه، قال: للظابط الواقف بجانبه : أيحق لكم أن تجلدوا مواطنا رومانيا من غير أن تحاكموه ؟***)[6].

---

[1] أحمد شلبي، ***مقارنة الأديان***(المسيحية)، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، 1998، ط10، ص 05

[2] عبد العزيز الخلف، ***دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص172***

[3] مقدمة المترجم خليل سعادة ، **برنابا**، ص63

[4] أعمال الرسل: 13: 1

طرسوس: هي مدينة فنيقية قديمة ،أصبحت على عهد أنطونيوس عاصمة إقليم قيليقية الروماني،معجم الإيمان المسيحي، الأب الأصبحي،ص308*

[5] أعمال الرسل: 22: 3

[6] أعمال الرسل:25:22

قال أبو زهرة معلقا على هذا النص:" وهذان بلا ريب معارضان لعل أرجحهما أنّه يهودي، وذكر أنّه روماني عندما رأى أن جسمه سيكون بالسياط فأعمل الحيلة "[1].

وكان بولس من ألدّ أعداء النّصرانية فهو يقول عن نفسه:(***سمعتم سيرتي قبلا في الديانة اليهودية ،أنّي كنت اضطهد كنيسة الله بإفراط، وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي، وفي جنسي إذ كنت أوفر غيره في تقليدات أبائي***) ، ويقول لوقا في أعمال الرّسل: (***وكان شاول راضيًا، يقتل المسيحيين ،وكان يسطو على الكنيسة ،ويدخل البيوت ،ويجر رجالاً ونساءًا، ويسلمهم إلى السّجن***).

ومن هنا نطرح سؤالا كيف دخل بولس المسيحية ،وأصبح يشتهر بأنه مؤسّسها ، بعد ما كان هو من ألدّ أعداء المسيحية؟ وما الجدوى من الديانة المسيحية ورسلها وأنبيائها سواء في العهد القديم والجديد ما دوام بولس هو الذي وضع قواعدها وحدد أصولها؟

إدعى بولس أنّ المسيح ظهر له وأرسله رسولا للتبشير بديانته، وظهر ذلك في كثير من رسائله، ففي رسالة إلى غلاطية :(فاعلموا، أيّها الإخوة ،أن البشارة التي بشرتكم بها غير صادرة عن البشر، فأنا ماتلقيتها ولا أخذتها عن إنسان، بل عن وحي من يسوع المسيح)[2].

-صفات بولس:

- تميز بولس بصفات ساعدته في تغيير مسار المسيحية الأولى، ومن بين هاته الصفات كان نشيطا دائم الحركة، شديد الذكاء، بارع الحيلة، وشديد التأثير في نفوس الجماهير، والسيطرة على أهوائهم[3]

بالتالي دخلت المسيحية بواسطة بولس مجال الإنحراف والضلال وهذا مابينته قضية الإنحراف الدّيني في المسيحية .

[1] أبو زهرة، ***محاضرات في النصرانية***، ص 90

[2] غلاطية : 1: 11-12

[3] أبو زهرة ، ***محاضرات في النصرانية*** ،ص90

-الإنحرافات التي جاء بها بولس للمسيحة:

لما رأى بولس أنّ التنكيل والتعذيب والسّجن لا يجدي، فكان شديد الحيلة، إتخذ أسلوب آخر في كسر وهدم هذا الدّين وأصوله بالتّحريف،ومن أهم التّحريفات والعقائد التي أدخلها بولس للمسيحية هي:

-أنّه رسم صورة جديدة ليسوع، حيث جعله ابن الله ونزل ليضحي بنفسه تكفيرا عن خطيئة البشر، وهي من العقائد الرّئيسية الّتي بشر بها بولس وهي عقيدة الخلاص حيث خضع كل حياة الرّسول لها.

- قيامة المسيح من بين الأموات.

- أنّ المسيح صلب، وكل ما ذكره هي من صفات يسوع ،أنّه ابن الله، وقيامه من الأموات، وأنّه صلب إنّها صفات المخلص، يقول فرويد: " إنّ جوهر الخلاص هو ما أضافه بولس إلى المسيحية".

-التثليث: ويتبع ذلك ألوهية المسيح والرّوح القدس.

-تعميم الدّعوة لديانته المسيحية الجديدة، حيث حولها إلى دعوة عالمية ،بعدما كانت تقتصر على بني إسرائيل، فقام بحملات تبشيرية وأخذ يدعوا إلى المسيحية التي صورها هو بفكره ومؤامراته[1].

ومن غير شك دخل في المسيحية الوثنيون، واستطاع إقناع شيوخ المسيحية الأولى من غير اليهود، حيث وجد عقبات في دخول المشركين إلى المسيحية، لكن أوتي قوة الحجّة وصلابة القبول والحيلة، وجد حلاً وطريقا يفتح له من تحويل المسيحية القومية خاصة بني إسرائيل، إلى المسيحية العالمية، ومن بين هذه العقبات نذكر مايلي:

1-عقيدة الختان حيث كان لا يألفها الوثنيون اليونانيون.

2-أحكام الشريعة التي جاؤابها المسيح لإحيائها ولا تتفق مع طبيعتهم.

3-حلول مملكة الله[2]

[1] شلبي ، أحمد ،**مقارنة الأديان ، المسيحية** ، ص116

[2] عبد العزيز الخلف، ***دراسات في الأديان اليهودية***، والنصرانية ص25

استطاع بولس أن يجد جماعة من الوثنين، بحيث أعفى عنهم التعاليم الّتي قرّرها المسيح ، مثل أكل المخنوق والدّم وما ذبح على النّصب والختان، وألغى شريعة الختان، وقال المراد منها ختان القلب، أما عن العقبة حلول مملكة الله جاءوا بعقيدة الخلاص الّتي تناسب الوثنيين.[1]

ثانيا:صفات الأنبياء بين المسيحية والإسلام:

حال تتبع نصوص الكتاب المقدس في وصفه لأنبياء الله، وجدنا أنّ النّبي يمكن أن يكون أحطّ النّاس خلقًا[2]، وهم غير معصومين من الخطايا، وهذا فرق جوهري بين المسيحية والإسلام، فعقيدة الإسلام في الأنبياء أنّهم معصومون، واصطفاهم الله واجتباهم، وأنّهم من أحسن النّاس خلقًا، قال تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ }[3]

ففي الكتاب المقدس ورد صفة النبي أنه يقع في الكفر والشرك: هذا ما نجده في قصّة هارون في سفر الخروج : أنّه هو الّذي صنع العجل لبني إسرائيل (***لما رأى الشعب أنّ موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمعوا على هارون وقالو له قم اصنع لنا ءالهة تسير أمامنا، فهذا الرّجل موسى الذي أخرجنا من أرض مصر لا نعرف ماذا أصابه، فقال لهم هارون: إنزعوا حلق الذهب التي في ءاذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وجيئوني بها فنزع جميع الشعب حلق الذهب التي في ءاذان نسائهم وجاؤوا بها إلى هارون فأخذها من أيديهم، وسكبها وأذابها في صنم على صورة عجل، فقال للشّعب هذه ءالهتكم يا بني إسرائيل، ءالهتكم التي أخرجتكم من أرض مصر***)، فلمّا رأى هارون ذلك بنى أمام الصّنم مذبحا ونادى وقال: غدا عيد الربّ[4].

---

[1] محمد أبو الغبط الفرت، ***بولس والمسيحية***، دار الطباعة المحمدية، ط1-1440 هـ، ص54

صحيفة المصريون-موقع الاسلام والعالم بعنوان، ***العصمة والازدراء الانبياء في القرءان والكتاب المقدس*** –دكتور محمد عمارة.

[2] http :www.slmeseryoon.com-www.tslamegey.com

[3] سورة آل عمران : الآية -33-34

[4] سفر الخروج32:2-5

بينما نجد في القرآن أن الله أثنى على النّبي هارون وكرّمه فقال تعالى: {وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ١١٥ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ}.[1]

وأخبرنا القرآن أن الّذي صنع العجل هو (السّامري)وليس هارون عليه السلام قال الله تعالى: {قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ٨٨}[2]

نسب الكتاب المقدس أن النبي يقع في الفواحش كما نجد النّبي لوط أنّه زنى بإبنتيه كما جاء في سفر التكوين: (***وخاف لوط أن يسكن في صوغر فصعد إلى الجبل وأقام بالمغارة هو وابنتاه فقالت الكبرى للصغرى شاخ أبونا، وما في الأرض رجل يتزوجنا على عادى أهل الأرض كلهم، تعالي نسقي أبانا خمرا ونضاجعه ونقيم من أبينا نسلا***)[3].

وفي القرآن يصف النّبي لوط بما يليق بمقام النّبوة فجاء في سورة الأنعام: {وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٦}[4]

وصف الكتاب المقدس الأنبياء بشرب الخمر والتعري كما جاء في سفر التكوين: (**كان نوح أول فلاح غرس كرما، وشرب نوح من الخمر، فسكر وتعرى في خيمته، فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه، فأخبر أخويه وهما خارجا**)[5].

كما وصف النبي أشعياء أنه مشى ثلاث سنوات عريانا، رغم أهميته في تشكل الكثير من العقيدة المسيحية واليهودية.

---

[1] سورة الصافات:الآية114

[2] سورة طه:الآية – 87-88

[3] التكوين: 19: 30-32

[4] سورة الأنعام:الآية86

[5] التكوين:9: 20-22

وفي القرآن فقد أثنى على النبي نوح وشعيب عليهما السلام، قال الله تعالى: {قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩}[1]

وقال تعالى: {قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧ }[2]

- **صفات الأنبياء في العهد الجديد:**

أنبياء العهد الجديد بعد مجيء المسيح تتمثل في تلاميذ المسيح ونجد المسيح في الأناجيل وصفهم بعدّة صفات حيث قال عن بطرس إنّه تخلى عن المسيح وأنكره في ليلة من أصعب اللّيالي، جاء في إنجيل لوقا حديث يسوع ينبيء بإنكار بطرس له: (***أقول لك يا بطرس لا يصيح الدّيك اليوم حتى تنكرني ثلاث مرّات***)[3].

وقال لوقا على لسان يسوع :(***من أنكرني قدام النّاس ينكر قدام ملائكة الله***)[4]

يظهر بطرس في العهد الجديد بصورة متذبذبة فهو أحيانا يؤمن بالمسيح إيمانا عميقا ويتبعه، ويقوم بكل ما يكلفه به، وتارة تظهره ضعيف الإيمان جاء في انجيل يوحنا: (***وكان أندراوس أخو سمعان بطرس أحد التلميذين اللّذين سمعا كلام يوحنا فتبعا يسوع، ولقي أندراوس أخاه سمعان فقال له وجدنا المسيا أي المسيح وجاء به إلى يسوع فنظر إليه يسوع وقال:أنت سمعان بن يوحنا وسأدعوك كينا أي "صخرا"***).

-وجاء في إنجيل متى:(***وقبل الفجر جاء يسوع إلى تلاميذه ماشيا على البحر فلما رآه التلاميذ ماشيا على البحر ارتكبوا وقالوا: هذا شبح وصرخوا من شدة الخوف، فقال لهم يسوع في الحال***

[1] سورة هود:الآية 49

[2] سورة هود:الآية 87

[3] لوقا: 34:22

[4] لوقا:9:12

تشجعوا أنا هو، لا تخافوا فقال له بطرس، وإن كنت أنت هو يا سيد فمرني أن أجيء إليك على الماء فأجابه يسوع:تعال فنزل بطرس من القارب ومشى على الماء نحو يسوع، ولكنه خاف عندما رأى الريح شديدة فأخذ يغرق، فصرخ: نجّني يا سيد فمد يسوع يده في الحال وأمسكه وقال له يا قليل الإيمان لماذا شككت ولما صعد إلى القارب هدأت الريح).[1]

وصف يسوع أنّه يشكك الإيمان فكيف يكون جديرا بحمل الرسالة؟

كما وصف يسوع بطرس بالشيطان جاء في إنجيل متى:(***فالتفت وقال بطرس إبتعد عني يا شيطان، أنت عقبة في طريقي***)[2].

كما نجد أنّ المسيح وصف يهوذا بالخيانة وعده من الاثني عشر تلميذا الذي أرسلهم المسيح، جاء في لوقا: (***وكان رؤساء الكهنة ومعلموا الشريعة يبحثون عن طريقة يقتلون بها يسوع لأنّهم كانوا يخافون من الشعب فدخل الشيطان في يهوذا الملقب بالأسخريوطي، وهو من تلاميذ الاثني عشر، فذهب وفاوض رؤساء الكهنة وقادة حرس الهيكل كيف يسلمه إليهم***)[3].

كما يخبرنا الإنجيل على لسان يسوع أنّ تلاميذ المسيح قليلي الإيمان يقول متى: (***فتقدم تلاميذه أيقضوه قائلين يا سيد نجنا فاننا نهلك فقال لهم:ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان***)[4].

وفي موضع آخر قال لهم: (***فإذا كان الله يلبس عشب الحقل وهو يوجد اليوم ويرمى غدا في التنور فكم أنتم أولى بأن يلبسكم يا قليلي الإيمان؟***)[5].

ولما عجزوا عن شفاء المصروع جاءوا شاكين إلى المسيح عن عدم قدرتهم في شفائه فقال لهم يسوع حيث جاء في إنجيل متى: (***فأجابهم: لقلة إيمانكم، الحق أقول لو كان لكم إيمان بمقدار حبة من خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولما عجزتم عن شيء***)[6].

كيف يصف يسوع رسله بهذه الصفات التي تجعلهم غير مؤهلين وجديري بتبليغ رسالته.

---

[1] متى:14: 25-27

[2] متى:16: 23

[3] لوقا: 22: 2-4

[4] متى :8: 25-26

[5] متى :6: 30

[6] متى: 17-20

كما وصف يسوع الأنبياء الذين جاؤوا قبله باللصوص حتى أصبح ينسب إليه سباب إخوانه من الأنبياء، جاء في إنجيل يوحنا:(***فقال لهم: الحق أقول لكم أنا باب الخراف، أنا هو الباب فمن دخل منّي يخلص: يدخل ويخرج ويجد مرعى لا يجيء السّارق إلا ليسرق ويقتل أمّا أنا فجئت لتكون لكم الحياة بل مليء الحياة***)[1].

كما وصف الإنجيل الرّسل أنّهم يتصفون بالجبن والخوف.

-من خلال الإنجيل في سرده لصفات الرّسل الأنبياء بوصفهم صفات تجعلهم غير جديرين بحمل الرّسالة وتبليغها كيف وهم قليلي الإيمان.

من هذا المنطلق في التوصيف والتحليل ،نصل إلى بيان حقيقة النّبوة وجدواها في المسيحية والإسلام، فعلى أي أساس انبنت حقيقتها في الإنجيل المسيحي والقرآن الرباني؟

المبحث الثاني: حقيقـــة النّبـوة

المطلب الأول: إشكالية الوحي في المسيحية

1_ **وحي الكلمة:** جاء معنى الوحي في قاموس اللغة العربية:

بمعنى الإلقاء والإلهام وهو ما يلقيه الله إلى أنبيائهم، فيعطيهم علما وفهما[2].

وجاء في دائرة المعارف البريطانية مايلي:"يستخدم لفظ الوحي في اللاّهوت ،ليدل على الحالة التي يكون فيها الإنسان تحت التأثير الإلهي المباشر[3].

وعرف ويستر الوحي:" هو تأثير روح الله الفائق للطبيعة على الفكر البشري به تأهل الأنبياء والرّسل والكتبة المقدسون لأنّهم يقدموا الحق الإلهي بدون أي مزيج من الخطأ"[4].

والوحي هو عمل روح القدس في كتاب المقدس، ليدفعهم بهدي مستمر منه إلى الكتابة عن حقائق الإلهية التي يريد اظهارها للإنسان، ويوضح الرّسول بطرس أنّ الأنبياء أثناء كتابتهم المقدسة ،كانوا تحت سلطان روح القدس.

---

[1] يوحنا :10: 8-10

[2] الخوري بولس الفغاريي: ***المدخل إلى الكتاب المقدس***، المكتبة البولسية، لبنان، بيروت،1994، ،ط1، ،ج1،ص29

[3] أحمد عبد الوهاب: ***الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام***، القاهرة ، 1979م- 1319هـ، ط1، ص36

[4] يوسف الرياض: ***وحي الكتاب المقدس***، مطبعة الأخوة، جزيرةبدران، مصر 2008م،(دط)، ص36،35

و نستطيع أن نلخص مفهوم الوحي في الكتاب المقدس في النقاط التالية:

-يختار الله بعض القديسين ويحرك قلوبهم للكتابة.

-يترك الله للكاتب حرية اختيار الألفاظ.

-يكون الكاتب أثناء الكتابة تحت سيطرة روح الله الذي يعصمه من الخطأ.

-يكشف روح الله ما خفي عنه للكاتب.

فالكتاب المقدس ليس مجرد كتاب يحتوي على كلمة الله ،ولكنه كلمة الله ، فالكلمة المكتوبة كاملة إلهيا ، وهي في نفس الوقت كاملة إنسانيا ، لها سلطان معصوم لأنّها كلمة الله ، وهي مفهومة لأنّها بلغة البشر[1]

ويقصد بكلمة الله المكتوبة، أنّ الكتاب المقدس، يتكون من عنصر بشري مستمد من كتبة الوحي و علمهم واختبارتهم ولغتهم ، وعنصر إلهي من الرّوح القدس، فالنتيجة تكون كلمة الله خالية من الخطأ تماما كالمسيح ، ويسمى (كلمة الله)لأنه يتكون من عنصر بشري وعنصر إلهي، فالمسيح الكلمة المستجدة والكتاب الكلمة المكتوبة[2].

وبالتالي يتلخص الوحي في الكلمة التي التصقت بثالوث الابن وروح القدس والإله،كما أنّها اختلفت في جوهرها مع مواقع الكتبة وأدعياء الرّسولية والربوبية، ومن ثمّ نتساءل:كيف بني الوحي في المسيحية؟

[1] اميل ماهر إسحاق: ***الكتاب المقدس أسلوب تفسيره السليم وفقا لفكر الآباء القويم***، ص40

[2] يوسف الرياض: ***وحي الكتاب المقدس***، ص20

2_ طرق الوحي في المسيحية:

الوحي في المسيحية له طرق كثيرة ،تتوافق مع الطّرق التي أقرّها العهد القديم[1]، تهدف إلى إرشاد النّاس إلى الإصلاح وتعليمهم لدين الإله المسيحي، وليمحوا ما يفسدوا وارجاعهم إلى الطّريق الصحيح، وذلك يتم عن طريق الأنبياء الذين هم قدوة البشر، والتي تكون وفقا للأشكال التالية هي:

أ–رؤيا العبد الصالح:

وفي هذا النّوع تذكر الأناجيل أنّها حدثت ليوسف النجار (خطيب مريم)كان صالحا ، الذي عرف سرّ حملها، فقرر أن يتركها سرّا ، فبعث الله إليه ملكا في الحلم أن يمسك مخطوبته.

وهذا ما أورده إنجيل متى: (***وهذه السيرة ميلاد يسوع المسيح كانت أمّه مريم مخطوبة ليوسف ،فتبين قبل أن تسكن معه أنّها حبلى من الرّوح القدس، وكان يوسف رجلا صالحا، فما أراد أن يكشف أمرها فعزم أن يتركها سرّا، وبينما هو يفكر في هذا الأمر، ظهر له ملاك الربّ في الحلم ،وقال له يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأة لك فهي حبلى من الرّوح القدس وستلد ابن تسميه يسوع***)[2]

ب– ظهور الملائكة للبشر في صورة جسمية:

ونجد هذا النّوع ،عندما جاء جبريل على هيئة بشر إلى زكريا حين بشره بابنه يوحنا المعمداني، وجاء في إنجيل لوقا: (***وبينما زكريا يتناوب الخدمة فِرقتِهِ ككاهن أمام الله... فظهر له ملاك الربّ واقفا عن يمين مذبح البخور فلما رآه زكريا اضطرب وخاف. فقال له الملاك: لا تخف يا زكريا لأنّ الله سمع دعاءك وستلد لك امرأتك أليصابات ابن تسميه يوحنا***)[3].

–وتضيف المسيحية طريق جديد لم يكن في العهد القديم، وهو طريق خاص بالمسيح باعتباره ابن الله الوحيد[4]، فنجد ذلك في أعمال الرسل : (***فامتلؤوا كلهم بالرّوح القدس وأخذوا يتكلمون بلغات غير***

---

[1] أحمد عبد الوهاب : **الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، ص17

[2] متى 1: 18-21

[3] لوقا1: 8-19

[4] احمد عبد الوهاب، ***الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام***، ص48

لغتهم على قدر ما منحهم الرّوح القدس أن ينطلقوا)[1] ،ويعني أنّ الرّوح تدخل في تلاميذ المسيح فيصيبهم بحالة من حالة الوحي.

وهذا يعني أنّ تلاميذ المسيح صارو بمثابة الأنبياء، من حيث المفهوم والدور الذي يقوم به النّبي بتبليغ رسالات ربهم ،وبالتالي فلا فرق بين الأنبياء و تلاميذهم في المسيحية ، وأنّ الوحي طريق مشترك بينهم، وإذا كان الوحي في المسيحية له اشتراك في طبيعته وحقيقته ، فكيف ورد مضمون الوحي في القرآن؟

المطلب الثاني: الوحدة الموضوعية للوحي في القرآن:

1- معاني الوحي في المعاجم اللغوية:

وردت كلمة وحي بمعان كثيرة في المعاجم اللّغوية واستخدمت بأنواع عديدة قال ابن منظور: أوحى إليه أي ألهمه وذلك قوله تعالى: {وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ }[2] وقوله تعالى: {بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا } أي أمرها، وأوحى إليه كلمة بكلام يخفيه على غيره.

وجاء في الصحاح، الوحي: الكتاب، وجمعه وحى من حلى وحلى، والوحي جاء بمعنى الإشارة والرّسالة والكتابة والكلام الخفي والإلهام. وأوحى إليه أي أشار، قال تعالى: { فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾}[3]

وجاء في قاموس المحيط ،بما تقدم قوله ،وأضاف أوحى إليه نفسه، أي ،وقع فيها خوف، أما الزبيدي أضاف بيتين يستشهد بها على الأغلب في الصّوت ،وبعد أن استعرض المعاني اللّغوية للوحي أنها تدل على الإشارة، الإلهام، الكلام، والإعلام، والصّوت والكتاب[4].

2_ حالات الوحي في القرآن الكريم:

أخبرنا القرآن الكريم الكثير من حالات الوحي مع الأنبياء، إذ يعتبر الوحي الدعامة الأولى للنّبوة وعظمته وفائدته تعليم النّاس دين الله، وإرشادهم عن طريق الرّسل والأنبياء.

---

[1] أعمال الرسل2:4

[2] سورة النحل:الآية 68

[3] سورة مريم:الآية11

[4] قاموس المحيط ،ج4،ص391.

ولما بيّنا سابقا حالات الوحي الموجودة في الأناجيل واشتراك البشر فيه ،حيث تنعدم الخصوصية والإصطفاء فيه، فإننا في هذا المقام نبين حالات ووسائل الوحي في القرآن الكريم:

أ_الرؤيا يراها العبدالمصطفى المختار:

فيجب أن يوقن أنّها وحي الله، وأنّها بشارة بالوحي والإصطفاء والإختيار ،ويسلم بما أمره وبما أعطاه نورانية و رؤيوية ألمعية ، كما هو الحال مع إبراهيم عليه السلام حين إبتلاه الله بذبح ابنه قال تعالى : {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ }[1]

ب–ظهور الملائكة في صورة جسمية:

وتجد لهذا الوحي العديد من الرّسل والمصطفين من خلقه ومنها أنّه حدث ذلك مع لوط عليه السلام، قال ابن كثير في قوله تعالى : { فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٦١ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٦٢ قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٦٣ وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٦٤ }[2]

إن الله يعبر عن لوط لما جاءته الملائكة في صورة شباب حسان، يأمرونه بأنّ وعد الله قد اقترب لهلاك قوم زوجه ، وأمرته الملائكة أن يهجر بيته في الفجر دون أن يلتفت إلى الوراء، فكان ماكان بعد فراره هو وابنتاه إلا زوجه كانت وقومها من الهالكين.

(قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) أي جئنا لعذابهم ودمارهم وهلاكهم الذي كانوا يشكون في وقوعه.

وقوله تعالى: { يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ٧ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا}[3].

[1] سورة الصافات:الآية 101

[2] سورة الحجر:الآية61-64

[3] سورة مريم: الآية7-8

وفي قراءتنا لقصة تبشير زكرياء بيحي وجدناها مشتركة بين القرآن والكتاب المقدس حيث كلاهما ثبت أنّ زكرياء أتاه الوحي على شكل رجل، وهذا يدل على أنّ مصدرهما واحد، إلا أنّ القرآن يذكر القصّة باختصار (كذكر) لأخذ العبر، بخلاف قصص الكتاب المقدس ،التي يجري فيها نوع من الإطالة والتفصيل.

وقدمت لنا سورة الشورى طرقا في انزال الوحي الذي جاء به الله للرّسل، قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ }[1]

وقد ورد في شرح هذه الآية المباركة مايلي:

-وما كان لبشر أن **يكلمه** الله بيانا إلاّ يوحي إليه أحد وجوه الوحي.

-الإلهام: قال مجاهد:" النفث في القلب"، وقال النقاش:" أو وحيا في المنام"[2].

-أو من وراء حجاب: أي من خفاء عن المتكلم بسمعه، دون أن يعرف هل للمتكلم جهة ولا حيز كموسى عليه السلام، قال الله تعالى: {وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾}[3]

-**أما الحالة الثالثة يرسل رسولا**، قال زهير:" هو (***الملاك جبريل***) ينزل من الله و يأتي للعبد الصّالح رسولا من الله فينقل إليه كلام الله محدد المعالم ميسر البيان".[4]

وإذاكان التطرق إلى حقيقة النّبوة بين الإنجيل والقرآن قد أعطي الكثير من المفارقات في الهدف والغاية والموضوع وسرده، فماذا تطرح الوظيفة الدّينية للنّبوة من حيث الإمكان الوجودي والإمكان الرسالي التبليغي؟

[1] سورة الشورى:الآية51

[2] ابن حيان الاندلسي، ***تفسير البحر المحيط***، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1413هـ-1993م، ط1، ج7، ص503

[3] سورة النساء: الآية 164

[4] الماوردي أبي الحسن على بن محمد بن حبيب، ***النكت والعيون*** ، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، (د.ط)،ج1، ص 212 .

المبحث الثالث: وظيفة النبوة في المسيحية:

المطلب الأول: من التبشير إلى الخلاص

تنوعت وظائف النّبوة في الكتاب المقدس من نبيء إلى آخر، بحسب ما كان يأمره الله، أو بحسب ما تمر به الأوضاع عند اليهود اجتماعيا وسياسيا وبالأخص دينيا ، نذكر منها باختصار:

-نقل إعلان الإله: أو ما يسمى بتقديم الشريعة الإلهية للشعب، وهو دور قام به موسى النّبي الذي قدم النّاموس للشّعب، بعد أن استلمه من الله على الجبل.

-تبليغ الرسالة الإلهية: وهذه الوظيفة التي مارسها جميع الأنبياء الّذين حملوا الرّسالة لكي يعلنوها للنّاس وقد تكون فيها تحذير وتخويف وقد تكونوا بشارة وتنبؤ عن المستقبل ، والّذي اندرج ضمنها مايلي:

-تعليم الشّعب وصايا الله وأحكامه فيكون النّبي الصّوت المنذر بخطورة الخطيئة الأشرار.

-إجابة النّبي عن أسئلة الشّعب .

-تلبية احتياجات الشّعب والدفاع عنه أمام ملوك الظالمين ،و هنا نرى دور إليا* واليشع في ذلك،وهنا نجد وظائف النّبوة متشعبة لتضم أهدافا أخرى ،مثل،السعي في اصلاح الأوضاع السياسية،حيث دفعت الأنبياء إلى العمل السياسي لضخامة الأحداث التاريخية وتعقيداتها.

-نجد أنّ الأنبياء في العهد القديم تحدثت عن مجيء المسيح ونبهت به أقوامها، ونجد ذلك خاصّة لدى النّبي أشعياء هو شغله الشاغل ومحور تفكيره في الحديث عن المسيا وعصره.[1]

بما أنّ المسيح يسوع هو النّبي في المسيحية، إلاّ أنّ المسيحية تعتبره أكثر من النّبي ،بل هو ابن الله الذي أرسله إليهم ،فعلى أي تعينت الوظيفة النّبوية للمسيح على حسب ما أوردتها أناجيل المسيحية؟

-وظيفة المسيح:

من حيث الملكية الإنجيلية ،بحكم أنّ يسوع الربّ أو ابن الله يقول النّصارى أنّ الوظيفة التي جاء بها يسوع الربّ إلى الأرض هي ***(الخلاص)*** وهو في المسيحية يقوم على أساس أنّ المسيح هو المخلص ولا مخلص سواه، ومن هنا أصبحت عقيدة الخلاص عقيدة محورية في المسيحية، فماذا يعني هذا لخلاص؟

---

* إليا: من أنبياء العهد القديم ،اشتهر بشجاعته في الدفاع عن التوحيد في وجه أحاب وإيزابيل في ق 9 ق م، معجم الايمان المسيحي،ص87.

[1] مراد مجدي ، **رحلة مع النبوة والأنبياء في الكتاب المقدس** ، ص19-22

جاء الخلاص في اللّغة : على أنّه النّجاة[1]

وفي الاصطلاح: ورد أنّ البشرية قد حملت خطيئة آدم بالوراثة (***الخطيئة الأصلية***) لا تغتفر إلا بقربان الدم ،وكان لا بد للإله المسيح أن يتجسد ليكون قربانا لإرضاء الله ويكفر خطايا كل البشرية[2].

ففي هذا الصدد ،مما يقول القس إلياس مقار: " إن الخلاص واضح من رسالة المسيح، هو خلاص الإنسان من الخطيئة[3] وقد جاء في إنجيل متى: (***إذ قال الملاك عن العذراء فستلد ابنا وتدعوا اسمه يسوع لأنه يخلص من شعبه خطاياهم***)[4].

ونتيجة الخلاص أنّه سينال الحياة الأبدية، وتحدثت الأناجيل على الصفة الإنقضائية :(***وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به، وها أنا معكم طوال الأيام إلى انقضاء الدهر***)[5].

وورد أيضا: (***فقال لهم الملاك لا تخافوا ها أنا ابشركم بخبر عظيم يفرح له الشعب ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح يسوع***)[6].

وقد وصف أنه مسيح الربّ، وتناقضت الأناجيل في ذكر أن من صفاته أنه ابن الله.

كما صورت الأناجيل المسيح يطلق على نفسه صفات تعبر عنه كمخلص حيث قال : (***أنا خبز الحياة***)[7].

وتحدث عن نفسه بإعتباره عطية الله العظمى والخبز الحقيقي أنه (خبز الحياة)، والخبز في حد ذاته لاحياة فيه ،لكن المسيح هو نفسه الحي، ويحي سلطانه الشخصي، والمسيح حي الأبد فالمسيح يعطي

---

[1] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص618

[2] عجيبة أحمد علي، ***الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه***، دار الأفنان، دار الافاق العربية، مدينة، نصر، القاهرة، ،2006م ،ط1،ص54

[3] المرجع نفسه، ص50.

[4] متى 1: 21

[5] متى: 20:28

[6] لوقا:10:2-11

[7] يوحنا: 35:6

الحياة لأولئك الذين هم أموات بالخطيئة وفي الخطيئة[1]، ويستمر الوصف إلى أن يتوج نفسه بالأبدية[2]، فجاء أيضا:(***أنا القيامة والحياة أي هو مصدر القيامة والحياة التي يسقمنا إليها***)[3].

إنّ الإنسان في نظر المسيحية لا يستطيع أن يكفر عن الخطيئة، لأنّها مرهونة بأوصاف إلهية، فالله هو الّذي يستطيع أن يكفر عنهم، لذلك أرسل ابنه يسوع الذي له صفات الألوهية التي ذكرناها ،تعلق في صورة إنسان قد مات على الصليب ليخلصهم، فبعد قيامة المسيح من قبره بعد ثلاثة أيام، يصعد إلى السماء وجلس على يمين الربّ، وفي آخر الزمان سينزل إلى الأرض، ويحاسب النّاس كل على حسب عمله ويغفر الخطايا لمن يحب[4].

وجاء في إنجيل يوحنا: (**والأب لا يدين بنفسه أحدا لأنّه جعل الدينونة كلها للإبن**)[5] ويدل تسمية المسيح بأن الله يدل على ألوهيته وأقنوميته وأنه ابن إله من ذات الله، و بالتالى لا تعني الولادة بالمعنى الحقيقي وإنّما على سبيل المجاز فقط.[6]

من هذا المنطلق يتبين أنّ الدّعوة الإنجلية في المسيحية قد جعلت من مفهوم النّبوة عملا أسطوريا مندمجا بين الابن الإله، والربّ الإله، لحمل وزر كل البشر من بدء الخليقة إلى نهايتها، فأي إله يتحمل أخطاء البشر؟ وأي نبي بصفة الإله تارة الابن وتارة أخرى يموت لأجل البشر؟ ومن ثم فهل باستطاعة هذا الابن الإله أن يعذب مكان البشر؟

– وظيفة الرسل بعد المسيح:

ذكرنا سابقا أن وظيفة النبوة بعد المسيح انتقلت إلى تلاميذ المسيح والمعلمين وأصبحوا يقومون بوظيفة الدعوة والتبشير إلى تعاليم المسيح غير أننا نجد المسيح في الإنجيل قال : (***إنّي بعثت إلى خراف بني اسرائيل***) ، هكذا كانت الدعوة تقتصر في بني اسرائيل إلى أن جاء بولس الرسول زعم أنّ المسيح أعلن

---

[1] متى هنري، ***التفسير الكامل للكتاب المقدس***،طبع بواسطة ايجلز، القاهرة، مصر، ط1 ،2002م، ، ج1، ص 619

[2] المرجع نفسه:ص680

[3] يوحنا:11-35

[4] عبد العزيز الحصين، ***النصرانية وما اعتراها من التحريف والتبديل***، مكتبة الايمان ،ددن ،*1432هـ،2011م*،ط1، ص64

[5] يوحنا22:5

[6] عجية، ***الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه*** ،ص325

له وظهر له في المنام، فأدخل في المسيحية تعاليم أخرى تناقض تعاليم المسيح من بينها أن حول المسيحية إلى ديانة عالمية وبدأ يبشر بها فماهي الوسائل التي اتخذتها النّصارى في الدّعوة إلى ديانتهم؟

للنّصارى في دعوتهم إلى ديانتهم طرقا عديدة وهي:

-الوعظ والتعليم العام.

- التعليم والإغاثة والتطبيب فهم يجعلون من هذه الوسائل ايصال الدّعوة إلى العالم.

-إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات.

-يستغلون حاجة الفقراء والمحتاجين ويقدمون لهم المساعدات وذلك بالدعوة إلى النّصرانية[1].

وتعتبر هذه الوسائل إلاّ وجها من وجوه الحروب الصّليبية، بمخطط جديد في القرون الوسطى والحديثة والمعاصرة.

المطلب الثاني: من حيث الدعوة والتبليغ والرسالة في القرءان:

يوجد في القرآن الكريم صفات ملازمة للرّسل والأنبياء، فنجد جميع الرسل والأنبياء لهم وظائف يحرصون على تأديتها ومن هذه الوظائف المذكورة في القرآن يذكر مايلي:

أولا: الدعــوة:

يتضح في الآيات القرآنية أن دعوة الأنبياء في الإسلام كانت دعوة واحدة، وهي دعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك، وتحدث القرآن في مواضع كثيرة ، منها ما كان مجملا ، ومنها ما كان مفصلا، وسنتحدث على النصوص الإجمالية ثمّ النصوص التفصيلية على هذا النحو:

1-النصوص الإجمالية:

قال الله تعالى: {وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ٣٦ }[2]

وقد جاء في تفسير القرطبي:" في كل أمّة بعثنا رسولا أن أعبدوا الله ووحدوه، واتركوا كل معبود دون الله كالشيطان والكاهن والصنم".[3]

---

[1] عبد العزيز الخلف، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية** ، ص 281

[2] سورة النحل: الاية 36

[3] القرطبي بن أبي بكر، ***الجامع لأحكام القرءا***ن، مؤسسة الرسالة،لبنان، بيروت، 1428هـ، 2006م،ط1، ج12، ص322

وقال أيضا: { وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥}[1]

وقد حملت هذه الآية المباركة ، أنّ كل الرسل الذين من قبلك مع كتبهم ، مأمورون بعبادة الله وحده لا شريك له، وبيان أنّه الإله الحق المعبود وأنّ عبادة ما سواه باطلة[2].

2-النصوص التفصيلية:

وتقتصر على ذكر بعض الأنبياء فما بعث نبي إلا ودعى قومه إلى التوحيد وهذا مايبينه قوله تعالى عن نوح: {وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٢٣ }[3]

ودعوة هود عليه السلام: {وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ}[4].

وكذلك دعوة صالح وشعيب ودعوة إبراهيم قال الله تعالى: {وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ }[5].

وكانت وظيفة عيسى عليه السلام كباقي الأنبياء في القرآن الكريم ،الدّعوة إلى التوحيد ،ونبذ الشرك، فجاء في قوله تعالى: {لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢}[6].

---

[1] سورة الأنبياء: الاية 25

[2] السعدي،عبد الرحمن، ***تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان***،مؤسسةالرسالة،دمشق،سوريا،2012-1433،ط،2،ص518

[3] سورة المومنون:الآية 23

[4] سورة هود: الآية 50

[5] سورة العنكبوت :الآية 16

[6] سورة المائدة: الآية72

وقد أخبرنا الله تعالى عى كفر النّصارى بقولهم إنّ الله هو المسيح ابن مريم.... والحال أنّه عليه الصّلاة والسلام قد كذبهم في هذه الدعوى، وقال لهم يا بني اسرائيل أعبدوا الله ربي وربكم فأثبت لنفسه العبودية التامة ودعاهم إلى عبادة الله[1].

وقال خاتم النبيين محمد صل الله عليه وسلم في قوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ }[2].

وهكذا بين القرآن أنّ دعوة الأنبياء واحدة، فما بعث الله من نبي إلا ودعا قومه إلى التوحيد وترك الشرك وعبادة الأوثان والأصنام.

ثانيا: التبليغ:

هي من الوظائف التي حددها القرآن لجميع الأنبياء إذ نلاحظ أنّ الرسل يحرصون على إيصال وإعلان تلك المعارف للنّاس وما يتبعه من تنذير وتبشير[3].

والتبليغ هو الوظيفية الرئيسية للأنبياء فقال الله تعالى:{وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾}[4]

ومعنى الرسول واجبه إبلاغ ما أرسل به بينا واضحا، وأنّ عنوان الرّسالة لا تقتضي إلا التبليغ الواضح.[5]

وهذا شأن كل من الأنبياء، كنوح حيث قال الله تعالى على لسانه: { قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾}[6]

---

[1] السعدي ، ***تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنا***ن، ص241

[2] سورة الأنعام :الآية 151

[3] أحمد الشرقي، ***النبوة في الأديان الكتابية*** ،ص88

[4] سورة العنكبوت:الآية18

[5] الصابوني، ***النبوة والأنبياء*** ،ص45

[6] سورة الأعراف:الآية61-62

ونجد في نفس السورة قول شعيب لقومه: {فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٩٣}[1]

وقال عن صالح عليه السلام: {فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٧٩}[2].

فكل الأنبياء والرّسل بلغوا الوحي الذي أنزل عليهم دون أن يكتموا شيئا، حتى خاتم الرّسل أمره الله بتبليغ الرسالة في قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ}[3]، فكل الرّسل مكلفون بتبليغ الدعوة والرسالة فيكونون مبشرين ومنذرين، قال تعالى في سورة الكهف: {وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ}[4]، أي يبشرونهم بالخبر السار المفرح لهم في الدنيا والآخرة، و قال القرطبي في قوله تعالى: {وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ}[5] مبشرين بالجنة لمن ءامن، ومنذرين أي أي مخوفين بالعذاب لمن كفر[6].

كما نجد وظيفة أخرى في القرآن الكريم وهي التذكير بوظيفة النّبوة في مرحلتها الأخيرة في قوله تعالى: { فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩}[7].

قال ابن شجرة: "أي ذكر بالله رغبة ورهبة" وقال: "الذكرى نافعة بكل حال"[8].

ومن خلال هذا التحليل نجد تفارق واضح بين النّبوة ومجالها في الإنجيل الذي أخذ مجرى التشكيك والتناقض في المفهوم والوظيفة والحقيقة والتبليغ ، أما في القرآن فقد كانت ميزتها الربّانية والإنسانية وصدق

---

[1] سورة الاعراف: الآية 93

[2] سورة الأعراف: الآية 79

[3] سورة المائدة: الآية 67

[4] سورة الكهف: الآية 56

[5] سورةالكهف:الآية56

[6] القرطبي: ***الجامع لأحكام القرءان***، مج 13 ،ص313

[7] سورة الأعلى:الآية09

[8] الماوردي أبي الحسن على بن محمد بن حبيب: ***النكت والعيون***،مج.6 ،ص25

الأنبياء مع ربهم وأنفسهم فكانت الرّسالة وحدانية لا شرك فيها ، حافظت على مقاصد البشر وصانت حقوق النّاس في كل مكان ، ولا زالت النّبوة هي الهدي الذي اهتدى به البشر منذ بدء الخليقة إلى نهايتها.

من خلال ما تطرقنا إليه في الفصل الأول نستنتج مايلي:

– **أولا**: اختلف مفهوم النّبوة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، تغير مفهومها في المسيحية على ما كانت عليه قبل مجيء المسيح،.رغم إيمان المسيحين بأنبياء العهد القديم، فإن ماميز الحقيقة الكبرى لعمل النّبوة هو فكرة الخلاص في الأناجيل، لكن تبقى مشروطية الإتباع واضحة،كون الوعي التاريخي في العهدين كان بمقتضى أنّ من شكل المسيحية هي اليهودية ،أما في القرآن فقد احتوت النّبوة على حقيقة بينة واضحة مع أنبياء الله في الكون، وكانت رسالتهم واحدة ، والدعوة إلى الله ومكارم الأخلاق حافلة بالوحدانية والربّانية.

– **ثانيا**:تضارب وتناقض الوحي في المسيحية وقد لعبت الأناجيل لعبتها الكبرى في تحويل الوحي من الله إلى الكتبة والقديسين بعدما كان الله هو مصدره، ومن هذا المنطلق بدأت سلطوية دينية تظهر في المسيحية فكانت أن حاججت الله ورفضت مطلقيته ، وأقرت بعبادة التثليث الذي برهن على تحريفه وتحويله إلى الإحتكار،وقد حارب القرآن كل هذه المظاهر، و أقر أنّ الوحي من الله إلى الرّسول المصطفى المختار، الذي لا يتصرف في قول الله وبيانه، إلا بمشئته وأمره، وكان هذا الأمر من علامات خلود الوحي وبقائه في قرآن واحد لا يأتيه الباطل على مدى الدهر في الكتاب المقدس دليل على تحريفه.

– **ثالثا**:النظر في وظيفة الأنبياء في الأناجيل والقرآن ، يبين أنّ الدور الرئيسي الذي من أجله بعث الله الأنبياء هي الدّعوة وتبليغ رسالة الله ،لكن الأمر اختلف بين المسيحية المحرفة والإسلام، فالمسيحيين طعنوا في أنبيائهم ونسبوا إليهم الرذائل والأوصاف القبيحة، خلافا لما وصفهم القرآن بالإصطفاء والمختارية ومكارم الأخلاق الربّانية وأقر بعصمتهم ،فمثلا نجد اختلاف دور وظيفة المسيح في المسيحية والإسلام فالمسيحية جاء من أجل أن يخلص البشر من الخطيئة باعتباره ابن الله، وأمّا في الإسلام فيعتبر نبي من أنبياء الله جاء لدعوة قومه إلى طريق الرشاد ،وقد تحولت الدعوة في المسيحية من دعوة قومية إلى دعوة وديانة عالمية بعد المسيح، وهذه من ابتكارات بولس الرّسول الذي قال بأن المسيح ظهر له وأوحى له، لكن الدعوة النّبوية في القرآن اتسمت بالعالمية أيضا، ولكنّها كانت أكثر حضارية وإنسانية ،أسست لمنظومة

تدعوا إلى المحافظة على كرامة الانسان وصونه حقوقه بناء على النظرية الأسمى وهي عبادة الله الواحد الأحد بكل تنزيه .

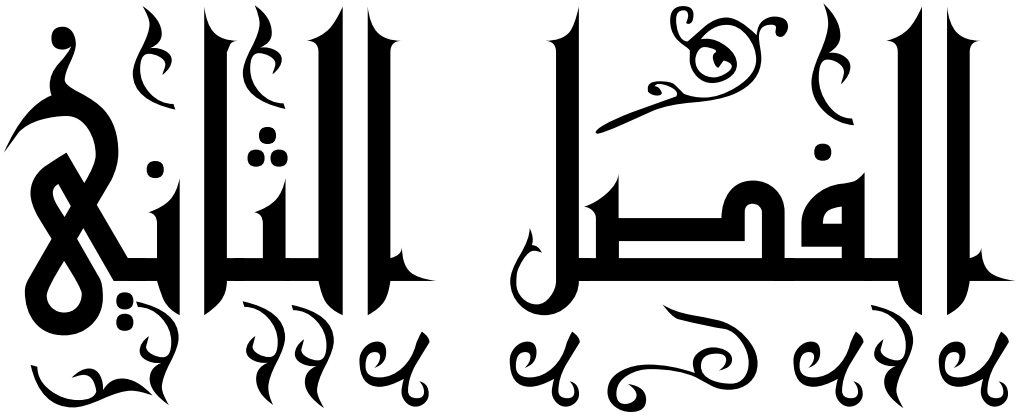
الفصل الثاني

- الفصل الثاني -

تمثلات النبـــــــوة

❖ تمهيـــــــــــــــد.

❖ المبحث الأول: يوحنا الإنجيلي مقابل يحـــيى القرآني

1-ميلاد يوحنا في الإنجيل

2- نسبه

3- معجزاته

4- صفات يوحنا بين الانجيل والقرآن

5- دعوته

6- نهايته

❖ المبحث الثاني: يســوع مقابل عيســى

1- نسبه.

2- حقيقتــه.

3- معجزاتــه.

4- نهايتـــه.

❖ المبحث الثالث: ماريا الإنجيلية مقابل مريم القرآنية

1- نسبها.

2- حمل مريم بين الإنجيل والقرآن

3- حقيقة مريم بين الطوائف.

5- نهايتها.

❖ النتائج

الفصل الثاني :تمثلات النبوة

تمهيد:

يعد توصيف الأنبياء في المسيحية والإسلام أحد العناصر الأساسية في تكوين منظور وحداني حول حياتهم والغاية من مجيئهم ، وامتثالهم للشرعة والمنهاج الربّاني، يطرح التناقض والإختلاف الموجود بين الإنجيل المسيحي والقرآن اختلافا جوهريا في شخصيات الأنبياء الذين تم ذكرهم في كلتا الدّيانتين ، وبما أننا تطرقنا في عناصر بحثية سابقة عن وظيفة النّبي وحقيقة النّبوة من زاوية الموقعة الدّينية وصلابة المشروعية التي ميزت القرآن، فإلى أين يؤول التماثل المتضاد في شخصية الأنبياء في الأناجيل والقرآن؟

فهل يوحنا المذكور في الإنجيل هو يحي عليه السلام في القرآن؟

وهل يسوع في الإنجيل هو نفسه عيسى عليه السلام في القرآن؟

وما حقيقة مريم وشخصيتها مابين الإنجيل والقرآن؟

المبحث الأول: يوحنا الانجيلي مقابل يحي القرآني

يعتبر (يوحنا) أعظم نبي في العهد الجديد، تزامنا وجوده مع ميلاد يسوع ، وفي المقابل فقد ورد ذكر النّبي يحي في القرآن الكريم، مبينا إعجاز مولده، وحكمته وأخلاقه ، وبما أنّ الدّيانتين قد افترقتا في الكثير من المواضيع فهل افترقتا في ذكر الأنبياء وموقعهم الروحي والرّسالي؟ وهل يوحنا المذكور في الإنجيل المسيحي هو (يحى) المذكور في القرآن الكريم ؟

جاء في الإنجيل لوقا :(***كان في أيام هيرودوس(*) ملك اليهودية كاهن من فرقة أبيا(**) اسمه زكريّا، له زوجة من سلالة هارون اسمها أليصابات صالحين عند الله،يتبعان جميع أحكامه ووصاياه،ولا لوم عليهما. ولم يكن لهما ولد، لأن اليصابات كانت عاقرا، وكانت هي وزكرياء كبيرين في السن.... فظهر له ملاك الرّبّ قائما على يمين مذبح البخور. فلمّارآه زكريّا اضطرب وخاف***

(*)هيردوس :ويقصد به هيردوس الكبير، ملك اليهودية من 39م- 4 ق.م ،ينسب إليه قتل الأطفال في بيت لحم.

ينظر: **الأصبحي** حموي اليسوع، ***معجم الإيمان المسيحي*** ، ص529

(**)أبيا:قسم داود الكهنة فجعلهم 24 فرقة كل منها أسبوعا أو صباح يوم السبت ،و كانوا يلقون القرعة لترتيب الخدمة،وكانت فرقة أبيا الثامنة من تلك الفرق وسمي رؤساؤها رؤساء الكهنة،

ينظر: بطرس عبد الملك وآخرون، ***قاموس الكتاب المقدس***، ص20

فقال له الملاك: لا تخف يا زكريّا، لأن الله سمع دعاءك وستلد لك امرأتك أليصابات ابنا تسمّيه يوحنّا .ستفرح وتبتهج ويفرح بمولده كثير من الناس لأنه سيكون عظيما عند الرب)[1].

وجاء في القرآن الكريم :{ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾}[2]

وقال تعالى:{ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا }[3]

والتبشير :هو الدعاء بالعطاء وبشر الله زكريا بيحي ولم يجعل من يوافقه في هذا الإسم ،من قبل وجوده وهذه من الله وإكرام لزكريا[4]

من خلال النّص الإنجيلي و القرآني نجد كلاهما اتفقا في بشارة زكريا بولد و أنّه سيكون عظيما عند الرّبّ أيضا ،كما ورد تشابه أن زكريا دعا ربّه أن يرزقه ولد فاستجاب له .

وأيضا أنّ كان زكريا و زوجته أليصابات كانا بارين،و جاء في القرآن أيضا في سورة الأنبياء : {فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ }[5].

وفي إنجيل لوقا أورد ردّة فعل زكريا بعد أن بشره الملاك بيوحنا ، فقال زكريا للملاك: (***كيف يكون هذا و أنا شيخ كبير، وامرأتي عجوز***) فأجاب الملاك : (***أنا جبريل القائم في حضرة الله***) [6].

وذكر القرآن في قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا}[7].

---

[1] لوقا1:5-19

[2] سورة آل عمران: الآية 38،39

[3] سورة مريم: الآية 7.

[4] الطاهر بن عاشور، ***تفسير التحرير و التنوير***،(د دن)،(د ط)، ج16،ص69

[5] سورة الأنبياء :الآية 90

[6] لوقا: 1 : 18_19

[7] سورة مريم : الآية 8

قال الطاهر ابن عاشور: " قال ربّ هي جواب البشارة ، وأنّى استفهام مستعمل في التعجب ، والتعجب مكنى به عن الشكر ، فهو اعتراف بأنّها عطية عزيزة غير مألوفة "[1].

و قال: " يجوز أن يكون التعجب قد ظن أنّ الله يهب له ولدا من امرأة أخرى بأن يأذن له أن يتزوج امرأة غير عاقر "[2].

خلافا لما هو في التفسير جواب البشارة في الإنجيل أنّه لم يؤمن ولم يصدق البشارة ، حيث قال زكريا : كيف يكون هذا فأجابه الملاك أنا (جبريل) : ومعناه قوة الله ، ملاك الله الجبّار الواقف قدام الله، أرسلت لأبشّرك بهذا وكان حريا بك لهذا السبب أن تصدق، وتستقبله بابتهاج.[3]

وجاء في الكنز الجليل في تفسير الإنجيل:(***كيف يكون هذا***): أي العلامة التي تبين لي صدق وعدك، ويظهر من هذا أنّ زكريا كان في ريب من قول الملاك و يوضح ذلك جواب الملاك[4].

ولكي لا يستطيع التمادي أخرسه الملاك لأنّه شك في كلام الله .

جاء في إنجيل لوقا: (***لكنك ستصاب بالخرس*** (...)***لأنّك ما أمنت***)[5] .

قال متى هنري: " لقد أخرسه الملاك حتّى لا يستطيع التمادي في اعتراضه ...، إذ كنت تريد علامة لتسند إيمانك فسوف تعطى علامة لكنّها ستكون في الوقت ذاته عقابا لعدم إيمانك "[6].

وإختار الله هذه العلامة التي هي صنوف القصاص تأديبًا له على عدم إيمانه بنول ما طلبه[7].

أما في القرآن الكريم قال الله تعالى على لسان زكريا: { قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا }[8].

---

[1]، ***تفسير التحرير و التنوير***، ج16 ص 70

[2]المصدر نفسه:ج16، ص 70 .

[3]متى هنري، ***التفسير الكامل للكتاب المقدس*** ، ج1 ، ص 386

[4]وليم إدي، **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل**، دار مجمع الكنائس في الشرق ا لأدنى، بيروت 1973،(دط)،ج 2، ص 142

[5]لوقا :1 : 20 .

[6] ***التفسير الكامل للكتاب المقدس*** ، ص 386 .

[7]وليم ادي ، ***الكنز الجليل في تفسير الإنجيل*** ، ص 143

[8]سورة مريم : الآية 7

قال الطاهر ابن عاشور: " أراد نصب علامة على وقوع الحمل بالغلام، لأنّ البشارة لم تعين زمنًا، وقد يتأخر الموعود به لحكمة، فأراد زكريا أن يعلم وقت الموعود به"[1].

فأخبره أنّك لا تقدر على التكلم مع النّاس، هذه هي علامة وقوع الحمل، وليس المراد به نهيه عن الكلام[2]

من خلال النّص الإنجيلي و القرآني، نجد أنّ زكريا لا يستطيع التكلم عندما حبل زوجته إلا أنّ سبب عدم قدرته على التكلم تختلف بين القرآن والإنجيل:

ـ في الإنجيل :

لا يستطيع التكلم لأنّه لم يصدق الله، وشك في وعده فعاقبه الله بالخرس قصاصًا لما فعل .

ـ في القرآن الكريم :

يعود سبب عدم قدرة زكريا على التحدث،لأنّ الله جعل له آية وعلامة تدل على وقوع الحمل، ويعلم وقت الموعود به، لأنّها البشارة لم تعين زمن وقوعها.

ويتضح لنا الفرق بين صفة النّبي بين الإنجيل والقرآن، فالنّبي زكريا يشك في قدرة ربّه، ولا يصدقه، أمّا في القرآن فكان جوابه البشارة تعجبا مُكِنًا عن الشكر، وإعترافه بأنّها عطية من الله له، عطية أكبر ممّا كان يتصور وهو متيقن من قدرة الله.

المطلب الأول: ميلاد يوحنا في الإنجيل

جاء في لوقا: (**و جاء وقت أليصابات لتلد فولدت ابنا وسمع جرانها أنّ الله غمرها برحمته ففرحوا معا، ولما بلغ الطفل يومه الثامن جاءوا ليختتنوه و أرادوا أن يسموه زكريا باسم أبيه ، فقالت أمّه لا بل نسميه يوحنا فقالوا: لا أحد من عشيرتك تسمي بهذا الاسم**)[3].

و جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:{ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧}[4].

---

[1] **تفسير التحرير و التنوير** ،ج16، ص 73

[2] المصدر نفسه:ص 73

[3] لوقا: 1 : 57_ 62

[4] سورة مريم : الآية 7

و نستطيع أن نلخص القصّة الإنجيلية و القصة القرآنية في:

-كان زكريا وأليصابات متقدمان في السّن، وأليصابات كانت عاقرًا عُتيا يالإضافة إلى امرأته كانت عاقرًا قال الله تعالى: {قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا}[1].

-جاء في الإنجيل أن زكريا يطلب من الله الولد فاستجاب الله لطلبه ، وبشره بالولد و أنه يسميه يوحنا: (فقال له الملاك لا تخف إن الله سمع دعاءك).[2].

أمّا القرآن الكريم فكان زكريا عليه السلام دائم الدعاء ، و يختار الأماكن ليدعوا ربه قال الله : {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ } [3].

ـ إنّ زكريا وأليصابات كانا بارين أمام الله، والقرآن وضح أنّ زكريا وزوجته يسارعون في الخير قال الله تعالى: {فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ۝٩٠ }[4].

-أن زكريا انقطع عن الكلام تلك الفترة ففي الإنجيل أنّ الله عاقبه بعقوبة الخرس لأنه لم يؤمن(***لكنك ستصاب بالخرس ....لأنك ما أمنت***)[5].

أمّا في القرآن الكريم أن زكريا سأل ربّه أن يعطيه علامة فكانت الآية:(***ألاّ تكلم الناس ثلاث ليال سويا)*** [6]

جاء في الإنجيل أن يوحنا اسم لم يكن يعرف من قبل فلما سمع قال :(***ليس في عشيرتك أحدا نسمي بهذا الاسم***)[7] .

---

[1] سورة مريم : الآية 8

[2] لوقا: 1 : 13

[3] سورة مريم : الآية 4

[4] سورة الأنبياء : الآية 90

[5] لوقا 1 : 20

[6] سورة مريم : الآية10

[7] لوقا: 1 : 61

وورد في القرآن اسم يحي حتى قال الله تعالى: {يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا }[1]

معنى يوحنا في الإنجيل والقرآن:

ورد في الإنجيل اسم يوحنا ما معنى يوحنا في الإنجيل ؟

قال المسيحيين إنّ الإسم الصحيح هو(**يوحنا**)، وكتب (***يوحنان***)في الترجمات العبرية، وإذا رجعنا إلى أصلها اليوناني مكتوبة بصيغتين (***يوحنىّ***) و (***يوحني***) وإذا تكلمنا عن الجذور اللّغوية يمكن كتابتها يو: مختصر ليهوه، حنيّ: من الحنان والرقة والرأفة والرحمة[2] .

أمّا الصيغة بدون تشديد يوحني قال رؤوف أبو سعدة : الجذر (ح ن ا) تقول منه عبريا و أراميا حنا على غير أي ضرب عليها الحصار .

وعلى هذا يكون معنى (يو ــ حنى) أحصره الله ، فهو الحصور[3].

وجاء يوحنا العبراني بمعنى عطية الله[4] .

يشير هذان الإسمان إلى صفات يحي الحصور، ذو الحنان، إلا أنّ اسم يوحنا ذكر في أسفار العهد القديم تحت (يوحنا ن)و(يهومان) الذي تسمى به رجال الكهنة في العهد القديم ومعناه رؤوف أو رحيم[5]، يعنى حي، ويمكن أن نستنتج أن اسم يوحنا ذكر في العهد القديم من قبل وهذا يتناقض مع ماجاء في الإنجيل أن اسم يوحنا لم يكن يعرف من قبل.

وجاء في القرآن بمعنى: الحياء أنّ له القدرة في الحياء و الإحتشام، ويعني الحي وهذا تصديقا لقوله تعالى: { وَسَيِّدًا وَحَصُورًا }[6]، والحصور هو الذي يكبت نفسه عن شهوة النّساء بمعنى الإبتعاد والإنزواء[7].

---

[1] سورة مريم : الآية 7

[2] الشرقاوي جمال الدين ، ***يحي أم يوحنا*** ، (د ط) ، ص 28 .

[3] ابو سعدة عبد الرؤوف، ***إعجاز القران*** ،*دار الهلال*، (دط)، ج3 ،ص233

[4] صابر طعيمة، ***قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل*** ، 1426_ 2004 ، ط1،ص297

[5] ليون موريس، ***تفسير الحديث للعهد الجديد***،لوقا،دار الثقافة ،القاهرة1991،ط1،ص24

[6] سورة آل عمران: الآية 39

[7] الشرقاوي،***يحي أم يوحنا***، ص25-26

المطلب الثاني: نسبــه

أسرة يوحنا من نسل الكهنة تمتد إلى أبناء هارون وينتهى نسبه إلى عمران بن قهان بن لاوي بن يعقوب يقول عنه لوقا : (**كان في أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن من فرقة أبيّا اسمه زكريّا، له زوجة من سلالة هارون اسمها أليصابات**) [1]

ولم يذكر القرآن الكريم نسبه إلى أبناء هارون، بل ذكر الصفات التي تهدي هذه النسبة {يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ }[2]، ولما إستجاب الله دعاءه خرج من المحراب، والمحراب هو من إختصاص الكهنة أبناء هارون وليس لأحد غيرهم من أولاد يعقوب[3].

وفي الإنجيل أنّ الله أعطى النّبوة ليوحنا وهو صغير السّن، ففي لوقا: (***ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس***)[4] وهذا التعبير عند النّصارى على التنبؤ بوحي من الله .

ونجد أيضا في القرآن الكريم أنّ الله أتاه الحكم صبيا: { يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾} [5].

المطلب الثالث: معجزاته:

في الإنجيل إشارة إلى أنّ يوحنا فعل المعجزات، ولكنها ليست على سبيل التفصيل ففي إنجيل مرقس جاء: (***لأنّ هيرودس كان يهاب يوحنا عالما أنّه رجل بار وقديس وكان يحفظه، وإذ سمعه فعل الكثير، وسمعه بسرور***)[6].

---

[1] لوقا1:5

[2] سورة مريم: الآية 6

[3] صابر طعيمة، ***قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل***، ص 219.

[4] لوقا :1 : 15

[5] سورة مريم: الآية 12

[6] مرقس: 6: 20

المطلب الرابع: صفات يوحنا بين الانجيل والقرآن :

أ- في الإنجيل:

من أبرز صفات يوحنا في الإنجيل ماورد في متى: (***يوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل، وعلى حقوية منطقة من جلد، وكان طعامه جرادا وعسلاً برياً***)[1].

وهذا النّص يدل على أنّ يوحنا كان زاهدا عن متاع الحياة الدنيا ،وقد قال متى هنري في وصفه ليوحنا:" الملابس التي ظهر بها، وشخصيته وأسلوب حياته سوف يكون عظيما أمام الرّبّ ولكن سيكون وظيعا في نظر العالم(...) ولقد ظهر بهذا ملبس يهدف أن يبين أنّه رجل بسيط وإن عزل العالم وملذاته"[2].

جاء أيضا في إنجيل متى: (***ورأي يوحنا أن كثير من الفريسين و الصدوقين يحيدون إليه ليعتمدوا، فقال لهم: يا أولاد الأفاعي من علمكم أن تهربوا من الغضب الآتي ؟ فاصنعوا اثمروا ثمرا يبرهن على توبتكم***)[3].

وهذا يدل على الحزم و العزم في يوحنا في سبيل الدّعوة .

وجاء في إنجيل متى أنّ عيسى شهد له بالفضل فقال: (***لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر في ملكوت السموات و الأرض***)[4].

ووصف أيضا أنه لم يشتر بآيات الله ثمنا قليلا لما طلب هيرودس أن يعطيه فتوى، وجاء في الإنجيل أنّ يوحنا: (***لا يشرب خمرا ولا سكرا ،ويمتلئ من الروح القدس وهو في بطن أمه، لأنه سيكون عظيما عند الربّ***)[5]

---

[1] متى: 3: 4

[2] ***تفسير الكامل للكتاب المقدس***، ص 23.

[3] متى: 3: 7_ 8

[4] متى :11: 11

[5] لوقا 1 :15

ب- في القرآن:

أما عن صفات يحي عليه السلام في القرآن الكريم بينها الله تعالى في قوله: {يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا }[1].

أنّ الله أتاه الحكم صبيا أي الفهم والفصل في القول وهو صبي ،كما أتاه الله الحنان، وجعل حنان يحي من لدن الله إشارة أنه متجاوز المعتادين النّاس[2] ،وكان تقيًا لله، وهذا للدّلالة على تمكنه من الوصف وزكاة أي نقاء النفس من الخبائث [3] ، وبارًا بوالديه، ولم يكن جبارا عاصيا، أي لم يستخف بحقوق الناس[4]

وفي قوله تعالى: {وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩}[5]، فالحصور هي صفة ليحي عليه السلام، وهو لفظ يعبر به عن إنقطاعه عن شهوة النّساء مع قدرته على ذلك [6].

فهذه صفات يحي عليه السلام في القرآن الكريم التي توافق صفاته في الإنجيل، لكنها تفترق بحسب الغاية الحقيقية التي بعث لأجلها النّبي، خاصة أن الإختلاف وارد في اسم يحي ويوحنا.

المطلب الخامس: دعوته

أن الله أتاه النّبوة ، ورزقه القضاء بين النّاس وهو صغير، وأنّه كان زاهدا في متاع الدّنيا ، وقد ظهر يوحنا المعمداني من الأردن لينذر النّاس بالتوبة، فخرج إلى القدس و القرى القريبة من النّهر، فكان يعمدهم و ينذرهم باقتراب ملكوت الله ،حيث جاء في إنجيل متى: (***حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن ليتعمد منه***)[7] .

---

[1] سورة مريم: الآية 14

[2] الطاهر ابن عاشور، ***التحرير و التنوير*** ،ج16 ،ص 77

[3] المصدر نفسه: ص 77

[4] المصدر نفسه: ص 78

[5] سورة أل عمران : الآية 39 .

[6] جمال الدين الشرقاوي، ***يحي أم يوحنا*** ، ص 25 _ 26

[7] متى 3 : 13

وجاء في إنجيل لوقا: (***كانت كلمة الله إلى يوحنا ابن زكريا في البرية فجاء إلى ناحية الأردن كلها ينادي بالمعمودية التوبة الغفران الخطايا***)[1]،و كرس حياته للإصلاح الدّيني الإجتماعي ،وشهد ليسوع حيث قال في إنجيل يوحنا: (***وفي الغدر أي يسوع أتيا نحوه فقال هذا حمل الله الذي يرفع الخطيئة العالم***)[2].

دعوته في الإسلام:

وكانت دعوته في الإسلام أنه أمره الله بخمس كلمات أن يعمل بهن و يأمر بهن[3]:

-العبادة : أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا .

-الصّلاة و الصّوم.

-الصّدقة .

-ذكر الله .

المطلب السادس: نهايته

يقول النّصارى: إنّ هيردوس قتل يوحنا ،لأنّه لم يوافق أن يعطيه الفتوى بإباحة أن يتزوج زوجة أخيه (فيليبس) فقتله ،لأن زواج بامرأة في شريعة التوراة يجب أن تكون غير متزوجة وإلا تعد زنا محرم.[4]

يقول متى: (عندهم ***فإنّ هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه و طرحه في السّجن من أجل هيروديا امرأة فيليبس أخيه، لأنّ يوحنا كان يقول له لا يحل أن تكون لك، وأراد أن يقتله خاف من الشّعب لأنه كان مثل النّبي، ثمّ لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في الوسط، فسرت هيرودس فأقسم لها أن يعطيها وأنّه مهما طلبت يعطيها ما تشاء فلقنتها أمّها فقالت لهيرودس أعطني***

[1] لوقا:3 :2-3

[2] يوحنا: 1: 29

[3] محمد على صابوني، ***النبوة و الأنبياء*** ، ص 183

[4] صابر طعيمة، ***تأملات في كتب الأناجيل*** ، ص 206

هنا على طبق رأس يوحنا المعمدان فحزن الملك ولكنه أمر بإعطائها ما تريد من أجل اليمين التى حلفها على مسامع الحاضرين، وأرسل جنديا فقطع رأس يوحنا في السجن)[1].

قال ابن كثير في بيان سبب قتل يحي عليه السلام من أشهرها:

أنّ بعض ملوك ذلك الزمان يريد أن يتزوج بمحارمه فنهاه يحي عن ذلك ،فلما كان بينها وبين الملك مايحب منها طلبت منه دم يحي فجاء برأسه ودمه [2] .

وقيل أحبته إمرأة الملك فراسلته فأبى ، لأنّه كان سيدًا و حصورًا لا يحتاج إلى النّساء ، وكانت سنة الملك أن يعد ولا يخلف ، فطلبت من زوجها الملك ، فبعث إلى يحي وهو في محرابه يصلي ، فذبح في طست وحمل رأسه و دمه لها ، ولما أمسوا خسف الله بالملك وأهل بيته [3] .

و قيل أنّ يحي مات موتا طبيعيا، وأنّه سيموت بسلام حين يستوفي أجله كما يموت معظم النّاس دون تدخل من البشر لإزهاق روحه[4]،ولم تذكر قصة قتله إلا إجمالاً[5] .

وقد اقتضى وجود يحي وجود عيسى النّبي، فزكريا كان خادما لمريم فى الوقت نفسه كان يدعوا بطريقتها ظنا أن يرزقه الله الولد، ولا يعلم حينها أن الله يعد مريم إلى أن تحبل بعيسى النّبي، فكان لمعجزة الله، أن ولد لزكريا (يحي)، وولد لمريم (عيسى). ،فكيف تم ذكر عيسى النّبي في الإنجيل والقرآن؟

المبحث الثاني: يسوع مقابل عيسى

المطلب الأول: نسبه

ورد نسب المسيح في إنجيل متى ولوقا، وورد نسب يسوع في إنجيل متى: (***يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم، إبراهيم والد إسحاق، وإسحاق والد يعقوب، ويعقوب والد يهوذا وإخوته، و يهوذا والد فارص وزارح وعمينا داب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون، و سلمون ولد بوعز من رحاب و بوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسّى، ويسّى ولد الملك داود وداود ولد سليمان من أرملة***

[1] متى: 14: 3_ 11

[2] أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، ***قصص الأنبياء***، مكتبة الطالب الجامعي، 1408_ 1988، ط3، ص 640.

[3] المصدر نفسه: ص 640_641

[4] جمال الدين الشرقاوي، ***يحي أم يوحنا*** ، ص 21.

[5] لطاهر ابن عاشور، ***التحرير و التنوير*** ،ج16،ص 7

أوريا، وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد عوزيا، وعوزيا ولد يوتام ويوتام ولد أحاز وأحاز ولد حزقيال وحزقيال ولد منسّى، ومنسّى ولد أمون و أمون ولد يوشيا و يوشيا ولد يكينا و إخوته عند الجلاء إلى بابل و بعد الجلاء إلى بابل يكينا ولد زربابل و زربابل ولد أبيهود وأبيهود ولد ألياقيم و أليلقيم ولد اليهود و أليهود ولد زوج مريم التي ولد منها يسوع وهو الذي يقال له المسيح)[1] .

ونرى إنجيل متى سرد نسب المسيح إلى أن وصل إلى يوسف رجل مريم، ولكن الأناجيل نفسها تورد أن يوسف ليس والد المسيح ، وربما متى جاء محققا إلى طائفة من اليهود الذين يقولون أن المسيح ابن يوسف وذكر لوقا أيضا نسب يسوع ،إلا أنّه إختلف مع متى في نسبه من حيث ذكر الأباء الذين ذكرهم متى.

وجاء في إنجيل لوقا: (***وكان يسوع عند بدء رسالته في نحو الثلاثين من عمره، وكان النّاس يحسبونه ابن يوسف، بن عالي، بن متثاث،بن لاوي، بن ملكي، بن ينّا، بن يوسف، بن متّاثيا، بن شمعي، بن يوسف، بن يهوذا، بن يوحنّا، بن ريسا، بن زربّابل، بن شألتيئيل، بن نيري، بن ملكي، بن أدّي، بن قوصم، بن المودام، بن عير، بن يشوع، بن أليعازر، بن يوريم ،بن متثاث، بن لاوي، بن شمعون، بن يهوذا، بن يوسّف، بن يونان، بن ألياقيم، بن مليا، بن مينان، بن متّاثا، بن ناثان ، بن داود، بن يسّى، بن عوبيد، بن بوعز،بن شالح، بن نحشون، بن عمّيناداب، بن أدمي، بن عرني، بن حصرون، بن فارص، بن يهوذا، بن يعقوب، بن إسحاق، بن إبراهيم، بن تارح، بن ناحور، بن سروج، بن رعوّ، بن فالج، بن عابر، بن شالح،بن قينان، بن أرفكشاد، بن سام ،بن نوح، بن لامك، بن متوشالح، بن أخنوخ، بن بارد، بن مهللئيل، بن قينان، بن أنوش، بن شيت، بن ادم، إبن الله***)[2] .

بتتبع سلسلة نسب المسيح في إنجيل متى، وإنجيل لوقا نجد أن:

متى يرجع نسبه إلى إبراهيم[3]، أما لوقا فقد نسبه إلى آدم[4]، وكما نجد إختلافات أخرى، فمثلا أنّ متى يقول يوسف بن يعقوب بينما يقول لوقا يوسف ابن هالي.ونجد في متى سلسلة النسب من سليمان ابن داود، بينما لوقا من ناثان ابن داود.

---

[1] متى :1 : 1- 16

[2] لوقا: 3: 23_ 38

[3] متى: 1: 1: 11

[4] لوقا: 3: 23-38

المطلب الثاني: حقيقة المسيح وطبيعته

أعتبر المسيح في المسيحية شخصيته صعبة ومعقدة ومتناقضة، وتستمد صعوبتها من الأناجيل نفسها، بحيث نجده تارة ابن الله ومرة هو الله، ومرة أخرى ابن الإنسان، ومن هنا نطرح إشكالية ماهي حقيقة المسيح في الأناجيل؟هل هو إنسان أم إله أم ابن الله؟

من خلال الأناجيل نجد تناقضات كثيرة من حيث شخصية المسيح ، جاء في إنجيل متى: (***فقال لهم: و من أنا في رأيكم أنتم؟ فأجاب سمعان بطرس: أنت المسيح ابن الله الحيّ***)[1].

جاء في إنجيل يوحنا هو الله: (***في البدء كان الكلمة،والكلمة كان عند الله،وكان الكلمة الله***)[2].

و جاء في إنجيل لوقا أنّه ابن الإنسان: (***وأقول لكم: من اعترف بي أمام النّاس، يعترف به ابن الإنسان أمام ملائكة الله***)[3].

فما معنى المسيح هو ابن الله ؟

أطلق لقب ابن الله على المسيح يدل على أولوهيته وأقنوميته وهو أصل من أصول الإيمان وابن الله بمعنى ذات الله [4].

ـ من حيث أنه إبن الإنسان:

حيث تكررت الإشارة إلى ابن الإنسان في الإنجيل، فابن الإنسان الذي كان يقصد عيسى في كلمة أنه ابن آدم ،وإبن الإنسان: هو الشخص الطاهر الذي يؤتي به من فوق السحاب إلى العلم القدير فيعطي له السلطان الخالد والمجد الدائم. [5]

---

[1] متى:16: 15

[2] يوحنا: 1: 1

[3] لوقا8:12

[4] عجيبة أحمد على، ***الخلاص في المسيحية و نظرة الإسلام إليه***، ص325

[5] محمد أحمد الحاج، ***النصرانية من التوحيد إلى التثليث***، دار القلم ،1413-1996، ط1، ص 204

_ من حيث أنه كلمة الله:

كلمة الله في نظر المسيحين هو المعبر عن الذات أي أن المسيح كلمة الله، أي فكره ونطقه،[1] ويدعى المسيح الكلمة لأنّه يعلن مشيئة بعبارة وافية، وأنّه وسيط المخابرة بين الله والنّاس[2]، يقول يوحنا: (***في بدء كان كلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله***)[3]، وفي نفس الإصحاح يقول: (***والكلمة صار جسدا وحلّ بيننا ورأينا مجده***)[4].

وهذا يعني أنّ كلمة الله تجسدت في المسيح وأصبح هو ذات الله، والمسيح يسمى (كلمة الله)، لأنّه يتكون من عنصر بشري، وعنصر إلهي، وتسمى الكلمة المتجسدة، والكتاب المقدس كلمة الله المكتوبة[5].

أما معنى كلمة الله في القرآن: قال الطاهر ابن عاشور في معنى كلمة الله: "وهو المعبر عنه في الإصطلاح ب (كن) فإطلاق على التكوين وهو التأثير الظاهر المعروف بتكوينه الأجنة، فكان حدوثه

يتعلق بالقدرة، فيكون في كلمة، في الآية مجازات، مجاز الإستعارة، ومجاز الحذف"[6]

وقال الطبري:" عن الكلمة هي بشرى الله مريم بعيسى"[7].

طبيعة المسيح في المسيحية:

انتشر عند النّصارى رأيان في طبيعة المسيح ،وتأسست حوله فرق ومذاهب، تبحث في طبيعة المسيح وتؤلهها في الوقت نفسه،حيث أصبحت عقيدة جوهرية في المسيحية.

هناك رأي يقول بطبيعة لمسيح طبيعتين: أن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويقال له الكلمة، والله هو ثلاثة، أب، إبن، روح القدس، وأن المسيح هو إله تام وإنسان تام، وأن الصلب وقع على

---

[1] عجيبة أحمد على، ***الخلاص في المسيحية و نظرة الإسلام إليه*** ، ص 373.

[2] طارق خليل السعدي ، ***مقارنة الأديان*** ، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام، دار العلوم العربية، ط1،1425-2005 ،ص177.

[3] يوحنا: 1:1

[4] يوحنا: 1: 14

[5] يوسف رياض، وحي الكتاب المقدس ،ص23

[6] ***التحرير و التنوير*** ،ج6 ،ص 52.

[7] الطبري ابن الجرير ،**جامع البيان عن تأويل آي القرءان، تفسير الطبري**، مكتبة ابن تيمية القاهرة، 1422هـ-2001م ، ط1، ج7،ص703

الناسوت لا اللاّهوت، ومن الفرق التى كانت تقول بهذا القول هي النّسطورية* والملكائية(**)، وهذا الرأي تزعمه الكنيسة الكاثولكية** فيما بعد[1].

ورأي يقول أن للمسيح طبيعة واحدة، وأنّ المسيح جوهر واحد، إلاّ أنّه جوهرين، فالمسيح هو إله كله وإنسان كله، والصلب وقع على جوهر الإله القديم، والإنسان محدث، وقالت بهذا القول اليعقوبية (****)نسبة إلى البراذعي، وتزعمه الكنيسة الأرثوذكسية(*****).[2]

فالمسيح إذن في الأناجيل والفكر المسيح هو مزيج من اللاّهوت والنّاسوت،وفي قاعدة التثليث هو إله ابن وتارة إله أب،وأخرى إله من روح االقدس،فأين هو المسيح في الأناجيل والمسيحية؟

حقيقة المسيح في القرآن الكريم :

بين القرآن أنّ عيسى عليه السلام هو نبي من أنبياء بنى اسرائيل، جاء ليدعوهم إلى التوحيد ،وينذرهم من عواقب الشرك ، قال الله تعالى:{وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ }[3]، أي نجعله رسولا إلى بني اسرائيل بعلامة من ربكم تحقق قولي، وتصدق خبر بأني رسول الله إليكم[4].

النسطورية:نسبة الى نسطور،(وهو كاهن أنطاكي)،كنيسة ما بين النهرين السريانية الشرقية انتشرت انتشار واسع في آسيا كلها حتى الصين و الهند ، وعادت الأن الى حضن الكنيسة الكاثوليكية،معجم الإيمان المسيحي،ص509-510.*

الملكانية:كنيسة ملكية في روما،اما اليوم تدل على الروم الكاثوليك فقط،وهم ينتمون إلى بطريركيّات أنطكية وأورشليم و الإسكندرية،معجم الإيمان المسيحي،ص482.

(**)

الكاثوليك:هي من اكبر الكنائس النصرانية في العالم،يزعم مؤسسها بطرس،تعترف بسيادة بابا رومانوسميت بالكنيسة الغربية، الجهني،مانع بن حماد،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة،دار الندوة العالمية،1418ه،ط3،ص610.*

*

[1] محمد أحمد الحاج ، ***النصرانية من التوحيد إلى التثليث*** ، ص 203.

اليعقوبية: وهو اسم عرف به السريان،أطلق على حزب يعقوب البرادعي،أثناء المشاكل التى أثيرت على البطريك بولس،معجم الإيمان المسيحي ،ص547.(****)

الأرثوذكسية:هي أحد الكنائس الرئيسية الثلاث،و إنفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية654م،لا تعترف بسيادة البابا روما،وتدعى الأرثوذكسية بمعني المستقيمة في المعتقد ويطلق عليه الكنيسة الشرقية،الموسوعة الميسرة،ص593.(*****)

[2] محمد أحمد الحاج ، ***النصرانية من التوحيد إلى التثليث*** ،ص203

[3] سورة آل عمران:، الآية 49.

[4]، ***جامع البيان عن تأويل آي القرءان تفسير الطبري*** ،ج6، ،ص 424.

وقال الله تعالى : { وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ }[1]، أي أرسلني الله لأدعوكم إلى الخير وأنهاكم عن الشر، وجئت بما جاء به موسى من التوراة، ولو كنت مدعيا للنّبوة لجئت بغير ما جاء به المرسلون[2].

وقال تعالى: { إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ }[3]، قال الطبري: أي جعلناه آية لبني إسرائيل، وحجة لنا عليهم، بإرسالنا إليهم بالدعاء إلينا، وليس هوكما تقول فيه النّصارى من أنه ابن الله، تعالى الله عن ذلك[4].

المسيح ماهو إلّا عبدا لله ورسولاً من رسله قال الله تعالى: {مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }[5].

وجاء على لسان قوله تعالى: { قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ }، [6] وأتاه الله الإنجيل حيث قال الله تعالى: {وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ }[7] .

نجد أنّ حقيقة المسيح في الإنجيل غير المسيح في القرآن، بحيث المسيح في الإنجيل هو الإله، أو إبن إله، بينما في القرآن فالمسيح هو نبي من أنبياء الله، وعبدا من عباده .

كما أن القرآن حكم على الذين قالوا بتأليه المسيح بالكفر حيث قال الله تعالى: {لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ

---

[1] سورة الصف: ، الآية 6

[2] عبد الرحمان بن ناصر السّعدي، ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*** ، ص 908.

[3] سورة الزخرف: الآية 59.

[4] ***جامع البيان عن تاويل آي القرءان تفسير الطبري*** ،ج20 ،ص629

[5] سورة المائدة: الآية 75

[6] سورة مريم : الآية 30

[7] سورة المائدة : الآية 46.

ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧ } [1] وكان سبب اختلاف في حقيقة المسيح هو ولادته بغير أب، حيث نسب إليه أنّه إبن الله أرسله ليخلص البشرية من خطيئة آدم.

المطلب الثالث: معجزات المسيح في الإنجيل و القرآن:

قد حفلت الأناجيل بعدد كبير من الخوارق و المعجزات، التى لازمت السيد المسيح،و التى كان لها أثرا في إيمان الكثيرين.

– ترى الأناجيل أن عمل يسوع بمعجزتي شفاء، علامة على أنه يعطي حياة جديدة شفى كفر ناحوم : (ونحل كفر ناحوم فدنا منه قائد مائة يتوسل إليه فيقول أن عبدي ملقى على الفراش في بيتي مقعدا يعاني أشد الألام فقال له: أأذهب لأشفيه فأجاب قائد المائة: لست أهلا لأن تدخل تحت سقفي ولكن يكفي أن تقول كلمة فيبرأ عبدي ثم قال القائد المائة إذهب وليكن لك بحسب ما أمنت فبرئ العبد من تلك الساعة) [2]

–شفاء الكثير من الممسوسين.

– شفى متسولا مضى على مرضه ثمان و ثلاثون سنة [3] .

وجاء في يوحنا: (***وبعد هذا كان عيد لليهود فصعد يسوع إلى أورشليم (...) وكان هناك إنسان به مرض منذ ثمان و ثلاثين سنة ،هذا رأه يسوع مضطجعا، و علم أنه له زمان كثير ،فقال له أتريد أن تبرأ، أجابه المريض يا سيد ليس لي إنسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء، بل بينما أنا أت ينزل قدمي أخرى قال يسوع، قم إحمل سريرك وامشى فحاول برئ الإنسان وجعل سريره ومشى وكان ذلك اليوم السبت***) [4].

---

[1] سورة المائدة : الآية 17 .

[2] جون ستوت، ***المسيح الذي لامثيل له*** ،دار النشر الأسقفية ،القاهرة، مصر،2010م،ط1، ص41

[3] حسن باشا، ***مقارنة الأديان العقيدة النصرانية بين القران والإنجيل***، دار قتيبة، بيروت، 1422–2001، ط1، ص 94

[4] يوحنا: 5: 1–10

– إطعامه خمسة ألاف شخص بواسطة خمسة أرغفة شعير و سمكتين و قال أنه دليل على أنّه هو خبز الحياة[1]، وذكرت هذه المعجزة الأناجيل الأربعة.

جاء في لوقا: (***ولما رجع الرسل أخبروه بجميع ما فعلوه فأخذهم و إنصرف منفردا إلى موضع خلاء المدينة تسمى بيت صيدا، فالجموع إذا علموا تبعوه فقبلهم وكلمهم عن ملكوت الله والمحتاجون إلى الشفاء فشافاهم فابتدأ النهار يميل فتقدم الإثنا عشر وقالوا له إصرف الجمع ليذهبوا القرى والضياع حوالينا فيبيتوا ويجدوا طعاما لأننا هاهنا موضع خلاء فقال لهم اعطوهم أنتم ليأكلوا فقالوا ليس عندنا أكثر من خمسة أرغفة و سمكتين إلا أن نذهب ونبتاع طعاما لهذا الشعب كله خمسين فعلوا (...)فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وباركهن ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدموا للجمع فأكلوا وشبعوا جميعا***)[2].

–كما ورد عن المسيح شفاء المقعد، وشفاء المنزوفة، وإحياء ابنة بعض الوجهاء، حيث قال للمقعد ثق يا بني غفرت لك خطياك، ثم قال له قم فاحمل سريريك وإذهب إلى بيتك فقام و مضى إلى بيته عندما التقت يسوع (المنزوفة) فقال ثقي يا غبنتي إيمانك أبرأك فبرئت المراة من ساعتها[3].

–شفاء الأعميين فلمس أعينهما و قال فليكن لكما بحسب لإيمانكما فانفتحت أعينهما.[4]

جاء في إنجيل متى: (***وسار يسوع من هناك، فتبعه أعميان يصيحان: ارحمنا، يا ابن داود، ولما دخل البيت دنا إليه الأعميان. فقال لهما اليسوع:أتؤمنان بأني قادر على ذلك؟ فأجابا:نعم يا سيّد، فلمس يسوع أعينهما وقال: بحسب إيمانكما ليكن لكما فانفتحت أعينهما.وقال فليكن لكما على قدر إيمانكما، فانتفخت أعينهما، وأنذرهما يسوع فقال: إيّاكما أن يعلم أحد***)[5].

---

[1] جون ستوت، ***المسيح الذي لا مثيل له*** ، ص 41

[2] لوقا 9: 10-17

[3] ينظر:لوقا:8: 40

[4] حسن باشا، ***مقارنة الأديان*** ، **العقيدة النصرانية بين القرآن و الإنجيل**، ص99

[5] متى 9: 27- 31

-كما اشفى أخرس وممسوس، شفاء الأبرص كما جاء في إنجيل متى: (***ولمّا نزل يسوع من الجبل، تبعه جموع كبيرة، ودنا منه ابرص، فسجد له وقال:ياسيّدي إن أردت فأنت قادرأن تطهرني***)[1].

-مشي يسوع على الماء لكي يثبت أنّ قوى الطبيعة تخضع لسلطانة إلهين جاء في إنجيل مرقس: (***ورأى يسوع أنّ تلاميذه يلاقون مشقّة في التّجذيف، لأنّ الريح كانت ضدهم، فجاء إليهم قبل الفجر ماشيا على البحر ظنّوه شبحا فصرخوا***)[2]

-يسوع يحول الماء إلى خمر، جاء في إنجيل يوحنا: (***قال لهم استقوا الآن وناولوا رئيس الوليمة فناولوه فلما ذاق الماء صار خمرا*** ..)[3].

- يسوع يشفي المولود أعمى لأنه نور العالم[4]، فقال: (***أنا هو نور العالم، من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة***)[5].

- وشفى المرض في أرض يقال له جناسرت(*): وجاء في إنجيل مرقس: (***وعبروا إلى برّ جنّسارت وربطوا قاربهم هناك، وما إن نزلوا حتى عرف النّاس يسوع، فساروا في تلك الأنحاء كلّها، وأخذوا يحملون المرضى على فرشهم إلى كل مكان سمعوا أنّه فيه (...)فكان كلّ من يلمسه يشفى***)[6]

- وشفى ابنة الكنعانية في نواصي صور وصيدا،حين أقبلت إليه امرأة كنعانية طلبت منه أن يشفي ابنتها،فلما علم شدة إيمانها قال لها لك ماتريدين، جاء في متى (***فأجابها يسوع: ماأعظم إيمانك يا امرأة فليكن لك ماتريدين، فشفيت ابنتها من تلك السّاعة***)[7].

---

[1] متى 8: 1-2 .

[2] مرقس 6: 48- 50

[3] يوحنا8:2

[4] جون ستوت، ***المسيح الذي لا مثيل له***: ص40

[5] يوحنا: 8: 12

(*) جناسرت: هي قطعة من الأرض هلالية الشكل غرب بحر الجليل ويزعم البعض أنها السهل المعروف بالغوير،بطرس عبد الملك وآخرون، ***قاموس الكتاب المقدس***،ص 194

[6] مرقس6:53-56

[7] متى15:28

– تهدئة العاصفة: ونذكر ما جاء في إنجيل لوقا: (***وفي أحد الأيام دخل سفينة هو وتلاميذه فقال لهم لنعبر إلى شاطىء البحيرة فأقلعوا وفيما هم سائرون نام فنزل نوء ربح في البحيرة وكانوا يمتلئون ماء وصاروا في خطر فتقدموا وأيقضوهم قائلين: يا معلم إننا نهلك فقام وانتهر الريح وتموج الماء فانتهيا وصار الهدوء، ثم قال لهم أين ايمانكم؟ فخافوا وتعجبوا قائلين فيما بينهم من هو هذا فإنه يأمر الرياح أيضا و الماء فتطيعه***)[1] .

– طرد الشياطين: جاء في إنجيل متى: (***ولما جاءوا إلى الجمع تقدم إليه رجل جاثيا له وقائلا: يا سيد إرحم إبني فإنه يصرع ويتألم ويقع كثيرا في النار وكثيرا في الماء ....قدموه إلى هاهنا فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان فشفى الغلام***).[2]

– أقام يسوع لعازر من الموت بعد أن صار له في القبر أربعة أيام دلالة صدق إدعائه بأنه القيامة و الحياة، وذكرت القصة في إنجيل يوحنا [3].

– قال جون ستوت في كتابه المسيح الذي لا مثيل له:" يسوع صار حياة للأحياء وسيكون قيامه للموتى لأن الذين هم أحياء لن يموتوا إلى الأبد، وأولئك الذين سيموتون سيحون ثانية".[4]

– بشكل عام الأناجيل تتفق أنّ المسيح أتى بمعجزات كثيرة ونحن ذكرنا بعضها، وهاهنا يتبين أنّ المسيح هو الذي فعل هذه المعجزات بقدرته ولاهوته.

وذكر القرآن أيضا معجزات المسيح، وبين القرآن أنّ معجزات التى قام بها المسيح هي تأييد من الله له، فقال الله تعالى في سورة أل عمران: {وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ

[1] لوقا:8 : 22-25

[2] متى:17: 14-18

[3] يوحنا 11: 1-44

[4] جون ستوت، ***المسيح الذي لا مثيل له*** ،ص42

ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾}[1].

و جاء أيضا في سورة المائدة: { إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ }[2].

وفي هذه الأيتين ذكر المعجزات التي منحها الله لعيسى عليه السلام، ومجموعها خمس معجزات:

أنّه خلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله، قال الطبري في تفسيره:" أنّه لما أراد أن يخلق الطّير من الطّين سألهم أي الطّير أشد خلقا فقيل له الخفاش، أنّه خلق من الطّين كهيئة الطّير فينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله"، قال الطبري في تفسيره:" أنّه لما أراد أن يخلق الطّير من الطّين سألهم أي الطّير أشد خلقا فقيل له الخفاش، قال أنّ عيسى جلس يوما مع غلمان من الكتاب فأخذ طينا ثم قال إجعل لكم من هذا الطّين طائرا ؟ قالوا: وتستطيع ذلك قال: نعم بإذن الله، فخرج يطير بين كفيه".[3]

يبرئ الأكمه والأبرص: ويبرئ بمعنى يشفى، وقال الطبري:" الأكمه هو الذي لا يبصر في اللّيل ويبصر في النّهار".[4]

-ويحي الموتى بإذن الله: و كان احياء عيسى للموتى بدعاء الله[5].

-وينبئ بما يأكلون و ما يدخرون.

- ويكلم النّاس في المهد.

والمعجزات التي جاء بها المسيح هو تأييد من الله، أي ليس بقدرته وسلطان لاهوته كما تقول المسيحية.

أي كل ماورد من معجزات في القرآن بيد الله،أمّا في المسيحية والأناجيل فكانت باسم لاهوته.

---

[1] سورة آل عمران :الآية 49

[2] سورة المائدة: الآية 110.

[3] **جامع البيان عن تأويل آي القرءان**، ج5،ص422

[4] المصدر نفسه:ص421

[5] ابن حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **تفسير البجر المحيط**، دار الفكر، 2010، 1431،بيروت لبنان، (د.ط)، ج3، ص165

المطلب الرابع: نهاية المسيح بين الإنجيل و القرآن:

أ–في الإنجيل:

فكانت نهاية يسوع هو تطبيق السلطات الرومانية بتنفيذ الحكم، وهو إعدام المسيح صلبا، جاء في مرقس: (***فقاده الجنود إلى داخل الدّار التى هي قصر الحاكم وجمعوا الكتيبة كلها وألبسوه أرجوانا، وضفروا إكليلا من الشوك ووضعوه على رأسه .وأخذوا يحيونه بقولهم: السلام عليك يا ملك اليهود ،ويضربونه بقصبة على رأسه ويبصقون عليه، ويركعون له ساجدين، وبعدما إستهزؤا به نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه، وخرجوا به ليصلبوه***)[1].

ويعتقد النّصارى أنّ المسيح قد صلب ومات على الصليب، وبعد صلب دفن ثم قام من القبر، وصعد إلى السّماء على يمين الرّبّ. وأول من نادى بهذه العقيدة بولس.

وجاء في قاموس الكتاب المقدس في تعريف الصلب قال: "موت المسيح على الصليب للفداء والتكفير ذنوب البشرية"[2].

كما تنبأ المسيح بنهايته و صلبه و ذكر ذلك عدّة أناجيل، كما جاء في إنجيل متى:(***وكان يسوع صاعدا إلى أورشليم، فأخذ التلاميذ الاثني عشر على انفراد وقال لهم في الطريق:ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيسلم ابن الإنسان إلى رؤساء الكهنة ومعلمي الشريعة ليحكمون عليه بالموت ويسلمون إلى أيدي الغرباء فيستهزئون به ويجلدونه ويصلبونه وفي اليوم الثالث يقوم***)[3].

حيث كان الصلب ضرورة إلهية، وهي الحقيقة والهدف الذي أرسل الله إبنه فداء البشرية كافة، وأنّ الصلب وقع على النّاسوت لا على الآهوت.[4]

وفي القرآن لم يتحدث عن هذه المعادلة اللاّهوتية النّاسوتية، وذكر المسيح علّة أنّه بشر ورسول من الله أوحى إليه كسائر الأنبياء الذين بعثهم الله للبشرية،وله الحق في الحياة والموت،فكيف سرد القرآن نهاية المسيح؟

---

[1] مرقس15: 16-20

[2] وليم وهبه بباوي وآخرون، ص 546

[3] متى:20 : 17-22

[4] نبيل نيقولا ، ***المسيحية دين الله الذي انزله على المسيح ام هي ديانة بولس***، (د دن)،2007م ، ط2،ص63

ب- في القرآن الكريم :

تحدث القرآن الكريم عن نهاية عيسى عليه السلام، و أنكر عن الّذين قالوا بأنّه قتل وصلب، فماهي نهاية المسيح عليه السلام في القرآن؟ .

قال الله تعالى: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ }[1].

قال السعدي في تفسيره: " قال إنّهم قتلوا المسيح عيسى وصلبوه، والحال أنّهم ما قتلوه، وما صلبوه، بل شبه لهم غيره فقتلوا غيره وصلبوه"[2].

وسينزل المسيح قبل القيامة، قال الله تعالى: {وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا }[3].

وقد ورد في الأثار عن صفة رفع المسيح إلى السّماء ،عن إبن عباس ،قال: "لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السّماء خرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجل منهم من الحواريين، فخرج عليهم من عين في البيت ورأسه يقطر ماءا فقال: إن منكم من يكفر بي اثني عشر مرة بعد أن أمن بي ثم قال: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني فيكون معي في درجتي فقام شاب من أحدثهم سنا فقال له إجلس، ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا، فقال انت هو ذاك فألقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنه في البيت الى السماء"[4].

وقال حسن البصري :"كان عمر عيسى عليه السلام لما رفعه الله أربعة وثلاثين سنة".[5]

---

[1] سورة النساء : الآية 157

[2] ، ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير المنان*** ، ص 213.

[3] سورة النساء: الآية 159.

[4] ابن كثير، ***قصص الأنبياء***، ص 712

[5] ابن كثير، ***قصص الأنبياء*** ، ص 716

ورفع المسيح ثابت بالسنة الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا ،فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويفرض المال حتى لا يقبله أحد".[1]

وقد روى الضحاك عن إبن عباس أن عيسى لما رفع إلى السماء، جاءته سحابة فدنت منه ،حتى جلس عليها وجاءته مريم فودعته وبكت، ثم رفع ،وهي تنظر، وألقى عيسى بردا وقال: هذا علامة ما بيني وبينك يوم القيامة[2].

وبما أن مريم قد كانت صاحبة الحدث الإعجازي في مولد عيسى،وهي من تحدث قومها بمولده،فكيف كانت وجهتها في الأناجيل؟

وكيف كان ذكرها في القرآن الكريم؟

المبحث الثالث: ماريا الإنجيلية مقابل مريم القرآنية:

تعد مريم من أهم الشخصيات في التاريخ الدّيني المسيحي والإسلامي، فمن هي مريم بين النّص الانجيلي والنّص القرآني؟

المطلب الأول: نسبها

تحدثت الأناجيل عن مريم إلا بشكل هامشي واختصار شديد، ففي الإصحاح الأول من انجيل لوقا ورد مايلي: (***وفي الشهر السادس أرسل الله الملاك جبرائيل إلى المدينة في الجليل* اسمها النّاصرة(**) إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم***)[3] وأنها جاءت من نسل داود.

ومريم تتصل بقرابة مع أليصابات أم يوحنا المعمدان وزوجه زكريا.[4]

---

[1] اخرجه البخاري، ***كتاب المظالم***، باب كسر الصليب، تحت رقم 2476، ص600

[2] المصدر نفسه: ص 718

الجليل:هي شمال فلسطين حيث مدن الناصرة و قانا وطبرية،فيها قام اليسوع بعد حياته في الناصرة بأكبر قسم في خدمتها الرسولية العلنية،معجم الإيمان المسيحي،ص176. *

(**) الناصرة:هي قرية من قرى الجليل زار ملاك الرب مريم العذراء، وعاش فيها اليسوع،حتى بدأ خدمته الرسولية العلنية

[3] لوقا1:26 -27

[4] لوقا1: 36

كما أخبرنا القرآن أن مريم عليها السلام بنت عمران حيث قال الله تعالى: {وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا }[1].

قال الطاهر بن عاشور أثناء حديثه عن نسب مريم " فهي مريم بنت عمران من سبط يهوذا"[2].

وقال وما وقع المفسرون بأنّ نسب مريم من نسل سليمان بن داود خطأ[3].

وما اتفق في نسب مريم أنها بنت عمران من نسل يهوذا.

المطلب الثاني: حمل مريم بين الإنجيل والقرآن:

الإنجيل لم يهتم بمريم لا بنسبها ولا بحملها وألام الحمل وكأن إنجيل متى خاصة لا يعنيه مريم، أمّا إنجيل مرقس لا يأتي عند ذكر الحمل مطلقا، حيث جاء في إنجيل مرقس وتبشيره بقدوم المسيح ثم مجيء يسوع إلى النّاصرة ليدعو:(***جاء يسوع إلى الجليل يعلن بشارة الله فيقول تمّ الزّمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل***)[4].

كما أن إنجيل لوقا تحدث بالتفصيل عن ملاك الرّبّ، وتبشير مريم بحمل المسيح وحتى ولادته (***في الشهر السادس ،أرسل جبريل الملاك من الله إلى المدينة من الجليل، اسمها النّاصرة، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها الرّبّ معك مباركة أنت في السّماء فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله، وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسميه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطي الرّبّ الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأب ولا يكون لملكه نهاية فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا فأجاب الملاك وقال روح القدس يحل عليك وقوة العلي تضليك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله وهو ذا أليصابات نسيبتك، وهي أيضا حبلى ...****)[5].

---

[1] التحريم: الآية 12

[2] *تفسير التحرير والتنوير*، ج1، ص595

[3] المصدر نفسه:ج16، ص96

[4] مرقس1: 14-15

[5] لوقا:1: 26-36

أما في القرآن جاء في سورة مريم لقوله تعالى: { وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞۖ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١ }[1]

من خلال هذان النّصان نجد تشابه في السرد،حيث بينا أنّ ملاك الله بشر مريم بأنّها ستحمل ابنا، وأن مريم خافت من رؤية الملاك، وتساءلت كيف يكون لها ولد ولم يمسسها بشر، وجواب الملاك لكلا النّصين تضمن أمر الله لذلك، وتشابه في أن سيكون عظيما.

ولا يعني هذا التشابه أن النصان يمتثلان لعقيدة واحدة،فقد ورد مايعكس طموحات السرد في كلا الدّيانتين فهناك اختلاف جوهري بين النّص الإنجيلي المذكور في لوقا، والنّص القرءاني في سورة مريم ،وهو اختلاف عقدي ،فقد ورد في الإنجيل أنها ستلد ابن الله. أما في القرءان فيكون غلاما زكيا ،وهو عبدا من عباد الله ورسوله.

المطلب الثالث: حقيقة مريم بين الإنجيل و القرآن:

أ-في الإنجيل:

ذكرنا سابقا أن المسيح في الأناجيل تعددت شخصيته بين ابن الله أو هو الله، وابن إنسان وطبيعته المزدوجة هل هو ذو طبيعة واحدة أم له طبيعتان؟وبالموازة تقف مريم في الإشكالية نفسها، فماهي حقيقة في (المسيحية) هل هي أم إله أم لإنسان؟ وماذا ولدت مريم أإله أم إنسان؟

انقسمت الفرق المسيحية في تقدير شخصية مريم وتقييمها إلى مايلي:

الملكائية: أن مريم ولدت إله وإنسان وأنهما شيئا واحدا[2].

النسطورية: أن مريم ولدت إنسان ولم تلد إله وأن الله ولد الله ولم يلد إنسان.[3]

---

[1] سورة مريم: الآية16،21

[2] أبي الفتح محد بن عبد الكريم الشهرستاني، ***الملل والنحل***، دار الكتب العلمية، بيروتن لبنان 1992-1413،ط2،ج2،ص249

[3] المصدر نفسه: ص254

اليعقوبية: أن مريم ولدت إله ولم تلد إنسان وأن لصلب وقع على الإنسان.[1]

وجاء هذا المعتقد لتأليه مريم بعد مجمع أفسس سنة 431م كان لها دور كبير في تغيير عقيدة النّصارى، فقرر المجمع أنّ المسيح إله ومريم والدة إله، وشاع هذا في الكنائس النّصرانية وصار جزءا من عقيدة الكاثوليك والأرثوذكس.[2]

ويجب أن ينبه أن مريم كوالدة إله لم تشر إليه الأناجيل لأنه ظهر في 431م مجمع أفسس، وبعد قرار هذا المجمع وضع مقدمة قانون الإيمان المسيحي،وقد كانت افتتاحيته بقول الجمع : بدؤه معظمك يا أم النور ونمجدك أيتها العذراء القدسية والدة الإله.[3]

ويعد لقب (**يا أم النور**)ويا (**والدة الإله**)، بابا لتأليه مريم وعبادتها، وتأكيدا على ألوهية المسيح.وظهرفي القرن الخامس أن الّذين إعتنقوا المسيحية من الوثنيين الّذين كانوا يعبدون كوكب الزهرة، اعتبروا مريم ملكة السّماء وحاولوا التقرب ما كانو يعبدونه، فجعلوا مريم ألهة، وتسمى هذه الفرقة(***بفرقة المريمية***) وكان لها دور في انحراف الدّيانة النّصرانية.[4]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ذكر سيد إبن البطريق في الاسكندرية سنة 400هـ في أخبار النّصارى: أن منهم طائفة يقال لهم المريميون يقولون إن مريم إله و أن عيسى إله"[5].

مع أن النّصارى يزعمون أن هذه الفرقة انقرضت والكنيسة تقول ببشريتها، ولكن هذامخالف لقانون الإيمان الذي أشرنا إليه سابقا الذي تقرر في مجمع أفسس.[6]

عقيدة الطوائف النصرانية في مريم:

الكاثوليك: إعتقدت هذه الطائفة في مريم مايلي:

-مريم والدة إله وأن العذراء شريكة في عمل الفداء.

---

[1] محمد أحمد الحاج، ***النصرانية من التوحيد الى التثليث***، ص 203

[2] مريم أحمد أبو طالب، ***مريم إبنة عمران بيت الطوائف النصرانية والاسلام***، (د دن)، (دط)، ص 194-195

[3] سيد أروس عبد المسيح، ***مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة***، دار نوبار،(د دن)،(د.ط.)،ج1ص62

[4] محمد أحمد الحاج، ***النصرانية من التوحيد الى التثليث*** ص 204

[5] ابن تيمية، أحمدبن عبدالحليم، ***الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح***، دار العاصمة، 1414، ط1، ج2، ص15

[6] محمد أحمد الحاج، ***النصرانية من التوحيد الى التثليث***، ص90

-مريم معصومة ومنزهة عن الخطيئة[1] وهذا ما قاله البابا بيوس الثاني: " أيتها الممجدة لقد حبل بك بلا خطيئة أصلية إذ إنتخبك الله وقدسك لتكوني أم المسيح وتكوني شريكة في خلاص الإنسان[2] وأن مريم تمّ تطهيرها قبل الحمل بالمسيح " [3].

-مريم رفعت للسّماء بالنفس والجسد وقد أعلن البابا بيوس الثاني عشر هذه العقيدة: يقول الأب ماركس توريان: "أن الكنيسة الكاثولكية تؤمن بعقيدة انتقال مريم بالجسد التي أعلنها البابا بيوس الثاني عشر"[4].

ومن مظاهر عبادتها في الكنيسة الكثوليكية، الصّلوات الكثيرة ولها طرق الدّعاء وعبادتهم وإشتملت على صفات إلهية لا يتصف بها إلا الله وحده وهذه التضرعات والعبادات التي تقدم إلى مريم هي من مظاهر تأليهها حيث أنهم يضعون تماثيل وصور ويسجدون لها.[5]

فكيف كان موقعها عند الأرثذوكس؟

الأرثذوكس:

تتفق الكنيسة الأرثذوكسية مع الكاثوليكك في مريم أنها والدة الإله، لذلك يكرمونها بسبب علاقتها بالمسيح كما تتفق معها في صعود مريم جسد وروح العذراء إلى السّماء، يقول الأنباشنودة: " تؤمن الكنيسة بصعود جسد العذراء إلى السماء"[6].

كما تعتقد ببتولية مريم، ودعتها الكنيسة بالعذراء إلى الأبد، وهذا لأن العذراء مريم ولدت الإله المتجسد فكان لا بد أن تظل عذراء للأبد.[7]

يقول أوغسطين:"كما دخل الرب والأبواب مغلقة هكذا خرج من أحشاء البتول فإنه بحق ولدته هذه العذراء بغير ألم"[8].

---

[1] معاذ عليان، ***عبادة مريم في المسيحية والظهورات المريمية***، مكتبة النافذة، ص 22

[2] مريم أحمد أبو طالب، ***مريم ابنة عمران بين الطوائف النصرانية والاسلام***،ص205

[3] معاذ عليان، ***عبادة مريم في المسيحية والظهورات المريمية***، مكتبة النافذة، ص 22

[4] مريم أحمد أبو طالب، ***مريم ابنة عمران بين الطوائف النصرانية والاسلام*** ص220

[5] المرجع نفسه، ص213

[6] المرجع نفسه: ص 218

[7] مريم أحمد أبو طالب، ***مريم ابنة عمران بين الطوائف النصرانية والاسلام*** ، ص220

[8] القمص تادوس يعقوب، **القدسية مريم في المفهوم الارثوذكسي**،(د دن)، (دط)،2003م،ص 17

كما أنّ الكنيسة الأرثذوكسية لا توافق هذا الموقف والرأي،لأن مريم شريكة في الفداء،و لأنه عمل المسيح وحده، كما تختلف في العقيدة أن العذراء تم تطهيرها قبل الحمل بالمسيح، وتقول أن روح القدس قد قدس مستودع العذراء أثناء حبل المسيح[1] .

لهذا قالت في إنجيل لوقا (***تبتهج روحي بالله مخلصي***)[2].

ولا يمنع من الأرثوذكس من التقدم إليها بالصلاة والتضرع لها،ومن هذه التضرعات في الكنيسة الأرثوذكسية (هيىء لي أسباب التوبة أيتها العذراء فإليك أتضرع، وبك أستشفع، وإياك أدعوا أن تساعدني لئلا أخزي).[3]

وإذا التقدس للمريم قد جاوز حدوده لتصل على مرتبة الإله،أو هي الإله نفسه،فكيف ألهها البروتستانت؟

البروتستانت:

وتعتقد كنيسة البروتستانت في مريم مايلي:

-أنها ولدت بالخطيئة الأصلية وأنها نالت الخلاص من ابنها المسيح .

-كما أنّها تختلف عن الكاثوليك والأرثوذكس بتوليه مريم، بل تقول أنّها تزوجت يوسف النّجار[4].

وهذا ماجاء في إنجيل متى (***أمّا هو ابن النّجار، أمّه تدعى مريم، وإخوته يعقوب ويوسف وسمعان ويهوذا***)[5].

-يلقبون مريم بأنّها أم اليسوع، ولاتتوافق مع الكنيسة الكاثوليكية والكنيسةالأرثوذكسية على أنّ مريم هي أم إله.

-ينكرون صعود جسد مريم إلى السماء.[6]

---

[1]معاذ عليان، ***عبادة مريم في المسيحية والظهورات المريمية***، ص22

[2]لوقا: 1: 47

[3] مريم احمد ابو طالب، ***مريم ابنة عمران بين الطوائف النصرانية والاسلام***، ص220.

[4]المرجع نفسه: ص 229-230

[5]متى 13: 55

[6]مريم احمد ابو طالب، ***مريم ابنة عمران بين الطوائف النصرانية والاسلام***، ص297.

ومن هذا نجد أنّ كنيسة الكاثوليك والأرثوذكس تتوافق في معظم العقائد بخصوص مريم من حيث هي والدة الإله، من حيث صعودها إلى السّماء وبتوليتها ، إلاّ أنّ البروتستانت تختلف عنهم في صفات مريم وتتفق إلاّ مع الأرثوذكسية من حيث عصمة مريم من الخطيئة منذ الولادة .وينكر البروتستانت عبادة مريم، ويعتقدون أنّها تستحق الكرامة بأنّها والدة يسوع إلههم، وأنّها طاهرة، والكرامة ليست هي العبادة.[1] وبما أن التأليه لم يفارق مريم في الأناجيل والفكر المسيحي والمذاهب المسيحية الكبرى ،فكيف كان توصيفها في القرآن العظيم؟

نظرة الإسلام في مريم:

نالت مريم في الإسلام مكانة عظيمة، اصطفاها الله من بين نساء العالمين قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ }[2]

وفي القرآن الكريم يصف مريم أنّها طاهرة، أحصنت فرجها وكانت من القانتين قال لله تعالى: { وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ }[3]

وأكرمها القرآن في سورة مريم، على أنّها بشر، قال الله تعالى: { مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ }[4].

قال إبن كثير:" وقوله كانا يأكلان الطعام أي يحتاجان إلى التغذية به ،وإلى خروجه منهما، فهما عبدان كسائر النّاس، وليسا بإلاهين كما زعمت فرق النّصارى [5]، ورد القرآن على من قال أن مريم إلهه، فبعد أن أقر القرآن ببشرية مريم اختلف العلماء المسلمين في نبوتها هل هي نبية أم لا؟

---

[1] المرجع نفسه:ص230

[2] آل عمران:الآية:42-43

[3] التحريم: الآية :12

[4] المائدة: الآية 75-76

[5] ***جامع البيان لأحكام القرءان***، ج1، ص159

قال إبن عاشور:" أن مريم نبية، ويبني قوله على مقولتين اصطفاء الله وتكليم الملائكة، وحظيت مريم باصطفاء الله، لها فتكرر فعل اصطفاك الإصطفاء، الأول ،ذاتي وهو جعلها منزهة، والثاني ،بمعنى التفضيل على الغير ونساء العالمين".[1]

وقال الطاهر بن عاشور:" وتكليم الملائكة لمريم وإصطفاؤها يدلان على نبوتها، والنّبوة تكون للنّساء دون الرّسالة".

قال الله تعالى: { إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ }[2]

وقال القرطبي في الصحيح :"أن مريم نبية وأن أم موسى وآسيا وحواء نبيات.أما الّذين قالوا بأن مريم ليست نبية ما قاله الحسن البصري، وقاله البكي في الكبير، وعندما عرض السفاريني شروط النّبوة ،منع النّبوة للنّساء ودليلهم أنّ الرّسالة للرجال لقوله تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم }[3]

وردوا على المثبتون لنبوة مريم حيث قالوا: لا نسلم كل من خاطبته الملائكة هو نبي، ففي ذلك من كلمته الملائكة وليس من الأنبياء، كما نجدها في قصة الأقرع والأبرص والأعمى.

أما من ناحية الإصطفاء ،فإن الله اصطفى غير الأنبياء، قال الله تعالى: {ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ }[4]

وإذا كان الإختلاف قد ورد في نبوتها واصطفائها في الإسلام،فكيف رسم كل من الإنجيل والقرآن نهايتها؟

[1] النفاتي نجم الدين، ***مريم في التفسير***، قراءة في فعل أسلم موقع مؤمنون بلا حدود–تفسير التحرير والتنوير نموذجا–قسم الدراسات الدينية، 10 ابريل 2017– ص6

[2] سورة آل عمران: الآية 45

3سورة يوسف:الآية 109

[4] سورة فاطر : الآية 32

المطلب الرابع: نهاية مريم بين النص الانجيلي والقرآني:

إذا رجعنا إلى نصوص الإنجيل التي تحدثت عن مريم أم يسوع، نجد أنه سكت عن نهايتها، لكن نرى أن طوائف وكنائس الكاثوليك والأرثذوكس قد أجمعوا على أن مريم صعدت إلى السّماء.وتتمثل قصّة صعودها أنّ التلاميذ كانوا يحملون جسد العذراء ليضعوه في قبر(بجبل شافاط)*، فدفنوا جسد العذراء في القبر وأغلقوه، فلما أرادوا العودة إلتقوا (بتوما الرّسول) فطلب منهم أن يرجعوا معهم، ولما فتحوا القبر لم يجدوا الجسد، فشكوا في اليهود لأنهم كانوا يحاولون سرقته، فقال لهم توما أن يطمئنوا ليس اليهود هو الذين سرقوا الجسد بل هي الملائكة صعدت بجسد العذراء إلى السّماء[1]

إلا أن الكنيسة البروتستانت تذكر صعود مريم إلى السّماء[2]

ونجد أن النّص القرآني سكت أيضا عن نهاية مريم[3].

وذكر ابن كثير في كتابه قصص الأنبياء أن مريم ماتت بعد رفع المسيح بخمس سنين وهي في ثلاثة وخمسون سنة.[4]

وقد تحدثت الأديان عن مريم وتفارقت في توصيفها ومكانتها ووصلت بها المسيحية إلى حد القذف والتشويه، وإلى التأليه والتعظيم،في القرآن موقعها موقعا حسنا وأثنى عليها،وكان ذلك شرطا مختصرا من شروط نزول القرآن وهو أنه يأتي بالقصص كذكر وكعبر،وليس كحي واسترسال في الحوادث والتواريخ.

* جبل شافاط:نسبة الى والد اليشع النبي،وهو اسم عبري معناه قد قضى،قاموس الكتاب المقدس،ص341.

[1] مريم أحمد أبو طالب، ***مريم ابنة عمران بين الطوائف النصرانية والاسلام***، ص218-219

[2] المرجع نفسه ،ص219

[3] اروس عبد المسيح، ***مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة***، ج3، ص 440

[4] ***قصص الأنبياء***، ص717

نتائج:

لتبيان تمثلات النّبوة في هذه الدّيانتين تم النظر إلى حقائق الأنبياء وتمثلاتهم أدوار النّبوة في كل الإنجيل والقرآن بين الدّيانتين ،وكانت لغة المنظورية هي المقاربة التي تم استخدامها في هذا الفصل لمعرفة أوجه الوصل والفصل في قراءة موقع النّبوة عقليا وسرديا وتاريخيا لدى الأنبياء وهم كالتالي:

أولا: كان الحديث عن النّبي يحي مقابل يوحنا في القرآن والمسيحية من حيث المقارنة في الحقيقة الإسمية التي قدمت للباحث عدة مساحات بحثية، بينت الفرق في الإسميين ،ومغزى الرفع والسمو لنّبي يحي ويوحنا ،وما آل إليه وضع يحي بعد الفتوى الشهيرة بتحريم الزواج من المحارم،وقد اختلف وضعه بين الإنجيل والقرآن اسميا ومولديا وتبشيريا ،رغم تشابه في بعض مواطن القصص ،إلى أن لب الدّيانتين قد اختلف في الدّعوة إلى الله الواحد الأحد،وهذا سر اختلاف جميع العقائد في الكون؟

ثانيا –اختلف النّصارى في طبيعة المسيح وصورته هل هو الله ؟أم ابن الله ؟وهناك من يقول بالطبيعة الواحدة وقد قالت به الفرقة اليعقوبية، وتزعمت الكنيسة الكاثوليكية القول بالمسيح ذو طبيعتين، المسيح هو إله تام وانسان تام،كما ذكرت الأناجيل عدد كبير من المعجزات للسيد المسيح، باعتباره هو الرّبّ والإله، خلاف ما جاء به في الإسلام ،أن الله أيده بالمعجزات لا تتحقق إلا بإذنه، كما اختلفت نهاية المسيح بين المسيحية والإسلام، فالمسيحية تعتبر المسيح صلب وقام في اليوم الثالث إلى جوار الرّبّ، أما في الإسلام فالمسيح رفعه الله إليه.

ثالثا: اختلفت حقيقة مريم في التصور المسيحي هناك من يقول أنها أم انسان، وبعضهم يقول أم إله، وظهرت الفرقة المريمية التي قالت بتأليه مريم، وأنها معصومة من الخطيئة ،مريم في القرآن هي اصطفاها الله على نساء العالمين وبشرها الله بعيسى عليه السلام ويكون له مكانة عظيمة ويكون من الصالحين وهو عبدا من عباد الله خلاف البشارة في الإنجيل التي بشرها بأنّها ستلد ابن الله وهو خلاف جوهري ومركزي في العقيدة

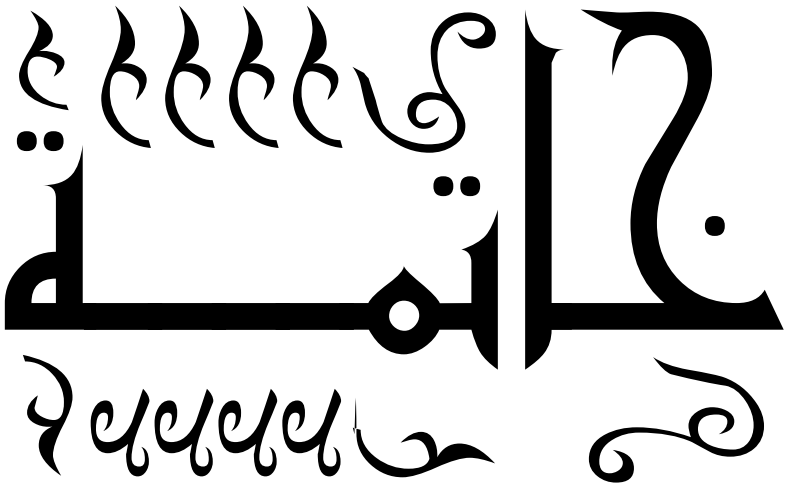
خاتمة

خاتمـــــة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونصلي ونسلم على النبي أحمدا، وءاله وصحبه ومن تبعه.

لقد تم بعون الله وفضله هذا البحث ونسأل الله أن نكون وفقنا فيه.

في الختام نصل إلى القول إلى مايلي:

_أن النبوة هي إخبار عن الله عن طريق الوحي لبعض الأنبياء الذين اصطفاهم الله واختارهم من أجل تبليغ رسالته إلى البشر، وكلفهم بوظائف كالدعوة وتبليغ النّاس أحكامه وشريعته، فالنّبوة علاقة بين الخالق والمخلوق، وهي علاقة الوحي بالأنبياء ،حيث شكلت النّبوة بطبيعتها وحقيقتها أحد المحاور الكونية الكبرى في بناء الإنسان وتهذيبه ودعوته إلى العبادة الواحدية لله الأحد والإستخلاف في الأرض بحفظ مكارم الأخلاق ومقاصد النّفس،والتعمير الدنيوي ثم الآخروي، الذي يقتضي النّهوض بواقع الإنسان والأمّة نحو تفاعل العناصر الحضارية الثلاث وهي: الإنسان ،الزمان،التراب.

_ إن المتكلم عن النّبوة وحقيقتها في الإنجيل يعود حتما وتبعا لما جاء في الكتاب المقدس،وكانت منطلقاتها من العهد القديم الذي شكل فيما بعد الإنجيل وربطه بالكثير من التصورات والمفهومات والحقائق حول الأنبياء ولم يختلف الأمر في هذا الصدد من حيث إضفاء طابع الألوهية علّة الأنبياء واعتبارهم في بعض الأحيان إلها مطلقا ،وفي أخرى وسيط الإله باعتباره ابنه أو قريبه،كما تم الركون إلى تشويه صور الأنبياء وتكوين صور نمطية انخزالية لهويتهم، وصفهم الإنجيل المسيحي بصفات غير لائقة بمقام النّبوة كالزنا والسرقة والكفر والفواحش(...)،وبعد مجيء المسيح تغير مفهوم النّبوءة ووظيفتها في التصور المسيحي، فالروح القدس حل على الجميع وأصبح الجميع أنبياء بعد أن كانت على البعض إختارهم الله.

_ شكلت الوظيفة النّبوية من حيث مصدرها ومنبعها قمة الاختلاف بين الإنجيل والقرآن ،فرغم الإلتقاء في بعض الصور والحقائق ،لكنها في الإنجيل المسيحي لم تصل إلى تحقيق الكمال الوحياني، الذي يهدف من خلاله التشريع الكوني إلى تحقيق الإنسجام بين الذات والموضوع وبين الروح والجسد وتبطن في الوحي الإنجيلي الكثير من الخرافات والأساطير بناء على تأثر كتبته وقديسيه بتراث الهيلني والروماني واليهودي المجاور، وكان أن تدخلت اليهودية برسم متطلبات العقيدة الإنجيلية، ورسمت شروط الإيمان من منطلق التوثين والشرك الذي نفاه القرآن بالمطلق، لتحقيق الوحدة التكاملية في الكون التي تجمع بين حقائق المرجعية الكونية الإلهية الواحدية الغيبية المتجاوزة ،وبين المرجعية الكونية الطّبيعية المادية.

_ حملت النّبوة في جوهرها مشروعا أخلاقيا وانسانيا وحضاريا وقيميا،الهدف من ذكر هذه الجوانب هو التساؤل عن منطق النّبوة الذي شكلت حدوده المعقولية في العصمة من الزلل والخطأ وارتكاب المعاصي،فكان الأنبياء قدوة البشرية في أفعالهم وتصرفاتهم،لكونها هبة من الله لعباده المصطفين الأخيار،وسفارة ربانية مبنية على الحكمة والمعرفة بما أراده الله تعالى من العباد.

_وقد خرجت الأديان عن حقيقتها فيما بعد وكان التحريف واضحا في الإنجيل المسيحي ،فكان أن تعددت الأناجيل وخرجت عن الإنجيل الحقيقي،وتحرفت عقيدة المسيحية التوحيدية الحقيقة، وتأله المسيح وأمّه بناء على نظرية القديسين والرهبان والكتبة، وتناقض التبليغ والمشورع الدّعوي في المسيحية الذي صاغ فيما بعد استعمار الشّعوب وارهابها تحت مسمى الإنسانية العالمية.

GOOD FRIDAY
EXPIATION
NOT SIN
FOR SIN

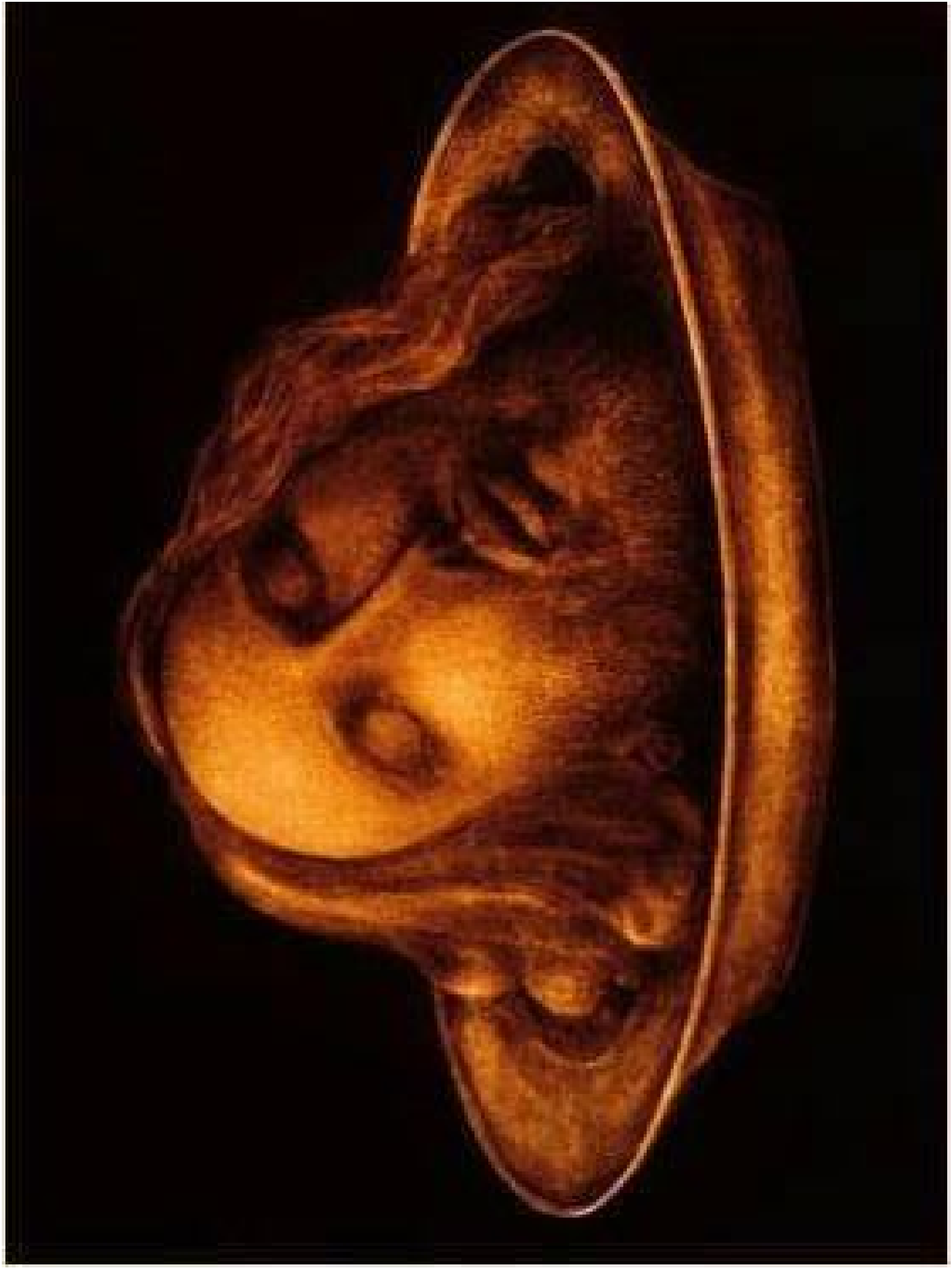

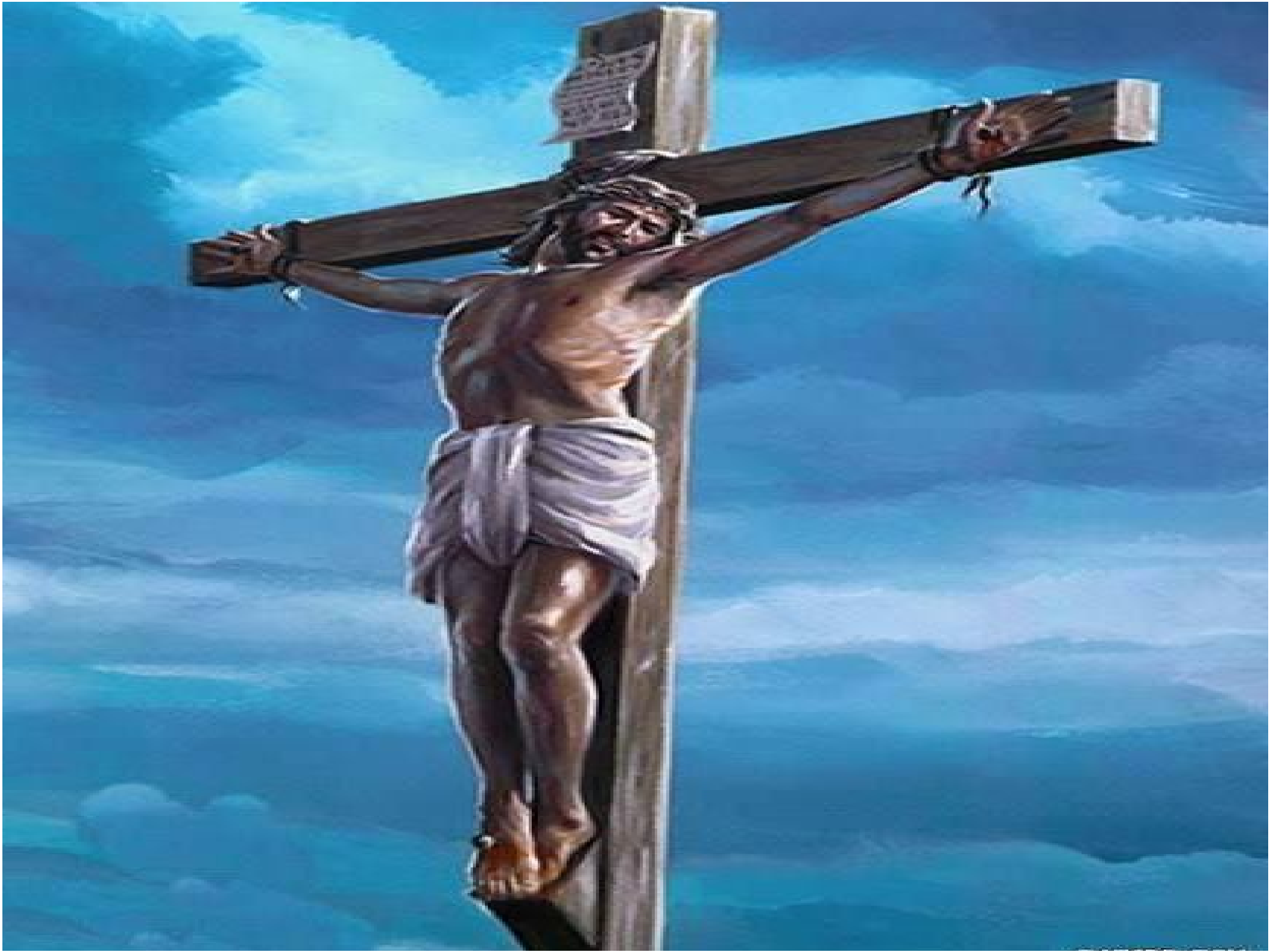

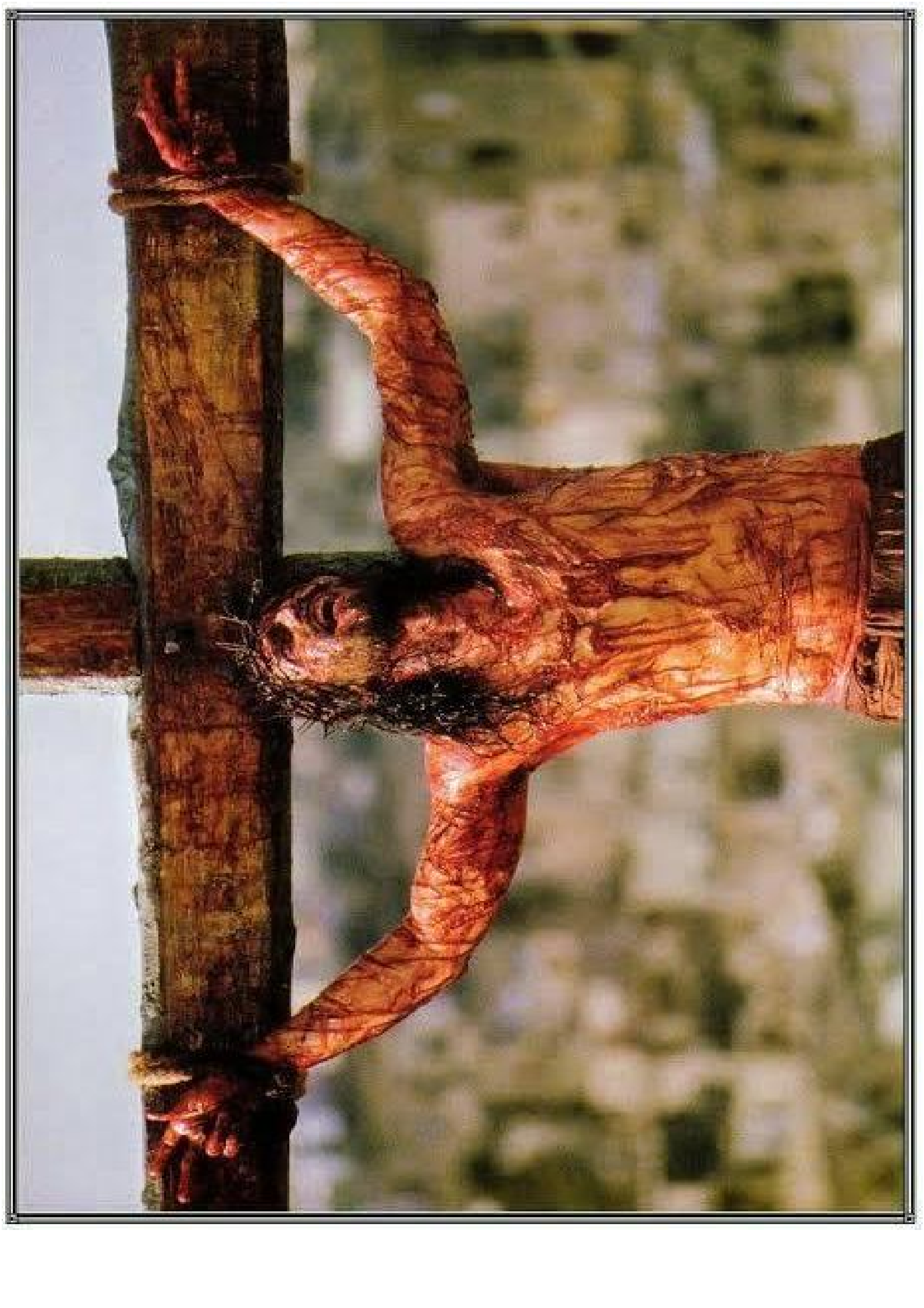

ΙΣ
ΧΣ

الفهـــارس

فهـــــــرس

-قائمـــة المصـــادر والمراجـــع

- فهرس الأيات

- فهرس الكتاب المقدس

- فهرس الأعلام

-المـوضوعـــات

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية حفص

❖ **قائمـــــة المصـــــادر**:

-الإسلام

1-**البخاري،أبي عبد الله محمد بن اسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر في امور رسول الله صلى الله عليه وسلم سننه وأيامه،**دار ابن كثير 1423هـ-2002م،ط1.

2-**ابن تيمية، أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم،** الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار العاصمة ، 1419هـ-1999م ، ط2، م2 .

3-**ابن تيمية** ، النبوات ،الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، 1420هـ- 2000م ،ط1.

5-**السعدي** ،عبد الرحمان بن ناصر ،تسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا ، 1433هـ-2012م ، ط2.

6- **الشهرستاني** ،أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل و النحل،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1413هـ-1992م، ط2 ج2.

7-**القرطبي** ،ابو عبد الله ، الجامع لأحكام القرءان (تفسير القرطبي)، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،1427هـ-2006م،ط1،ج12،ج13.

8-**الطبري،أبي جعفر محمد بن جرير** ،جامع البيان عن تأويل آي القران ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، دار الهجرة جيزة ، 1422هـ-2001م ، ط1 ،ج1 و ج5 و ج6.

9- **الطاهر ابن عاشور**، تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر ،تونس، 1984م.

10- **ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل**، قصص الأنبياء، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة العزيزية، ط 2 1408هـ-1988م.

10- **الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد ابن حبيب** ، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط،ج1،ج6.

-المصـادر المسيحيـــة:

11-**الكتاب المقدس**

12-**إيميل ماهر إسحاق،** الكتاب المقدس تفسيره السليم وفقا لفكر الآباء القوم الأنبا رويس الأوفست العباسية ،القاهرةط1، 1997م.

13-**ليون موريس،** التفسير الحديث للكتاب المقدس للعهد الجديد، إنجيل لوقا ، دار الثقافة القاهرة.

14-**متى هنري،** تفسير الكامل للكتاب المقدس، طبع بواسطة القاهرة، ط1، 2002م،ج1 .

15-**وليم ادي،** الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ، دار مجمع الكنائس في الشرقي الأدنى، بيروت ،1973م،ج2.

قائمـــــة المراجـــــع:

الإسلامية :

16- **أحمد المشرقي** ، النبوة في الأديان الكتابية ، دار الجيل ، 1424هـ-2004م.

17-**أحمد عبد الوهاب** ، الوحي والملائكة في اليهودية و المسيحية والإسلام ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1399هـ-1997م ، ط1.

18- **البوطي محمد سعيد رمضان،** كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق، دار الفكر، دمشق، سوريا،1417هـ-1997م

19- **جمال الدّين الشرقاوي،** يحي أم يوحنا المعمدان، د دن، دط

20-الجهني مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،دار الندوة العالمية1418هـ،ط3

21- **حسن باشا،** مقارنة الأديان، العقيد ة المصرانية بين القرءان والإنجيل، دار قتيبة، دمشق ، بيروت 1421هـ-2001م،ط1

22- **خليفة ،محمد حسن أحمد**، ظاهرة النبوة الإسرائيلية طبيعتها تاريخها موقف الإسلام منها، دار الزهرة، القاهرة ، 1411هـ-1991م، د ط

23- **أبو زهرة محمد**، محاضرات في النصرانية، الرئاسة العامة للدراسات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، مملكة العربية السعودية، 1404هـ، ط4

24- **سعود بن عبد العزيز الخلف**، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، 1418هـ-1997م، ط1

25-**أبو سعدة عبد الرؤوف**، إعجاز القرءان، دار الهلال، دط، ج3

26-**أحمد شلبي** ، مقارنة الأديان ، المسيحية ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، ط10، 1998،ج2.

27- **صابر طعيمة**، قراءة في الكتاب المقدس، تأملات في كتب الأناجيل، 1426هـ-2004م،ط1

28-**الصابوني محمد علي**، النبوة والأنبياء، مكتبو الغزالي، دمشق، 1350هـ-1985م،ط2

29- **طارق خليل السعدي**، دراسة العقائدومصادر الأديان السماوية واليهودية والمسيحية والإسلام، دار العلوم، 1425هـ-2005م،ط1

30- **عبد العزيز الحصين**، النصرانية وما اعتراها من التحريف والتبديل، مكتبو الإيمان، 1432هـ-2001م، ط1

31- **عجيبة أحمد علي**، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه، دار الأفاق العربية، مصرة القاهرة،2006م، ط1

32- **معاذ عليان**، عبادة مريم في المسيحية والظهورات المريمية، مكتبة النافذة

33- **محمد أبو الغيط الفرث**، بولس والمسيحية، دار الطباعة المحمدية، 1400هـ-1980م، ط1

34- **محمد أحمد الحاج**، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، دار القلم، 1413هـ- 1996م، د ط

المراجع المسيحية:

35- **أروس عبد المسيح**، مريم العذراء في التاريخ والطقس والعقيدة، دارنوبار،د دن،د ط، ج1

36- **أغسطين دويرة**، لاتور، خلاصة اللاهوت المريمي، دار المشرق، بيروت، ددن، 2011م

37- **تادوس يعقوب**، القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي، ددن، دط، 2003م

38- **جون ستوت**، المسيح الذي لا مثيل له، دار الاسقفية القاهرة، 2010م، ط1

39- **الخوري بولس**، الفغالي، المدخل الى الكتاب المقدس التوراة وعالم الشرق القديم، منشورات الكنيسة البولسية، بيروت، لبنان، 1944م، ج1، ط1

40- **طاسيلي فانوس**، مريم العذراء المنزهة عن الخطيئة الاصلية

41- **متى المسكين**، النبوة والانبياء في العهد القديم، دار مجلة مرقس القاهرة الاسكندرية

42- **محسن نعيم**، نبوءات ورؤى، دار الثقافة يوليو، 2003م، ج1

43- **نبيل نيقولا**، المسيحية دين الله الذي انزله على المسيح ام هي ديانة بولس، ددن، 2007م، ط2

44- **وليم اكسيف**، المسيح والنبوات، دار المسرق، بيروت، لبنان، 1998م، ط1

45- **وليم وهبة**، بياوي، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة القاهرة، ج8، ط1

❖ قائمـــة المعاجـــم:

➢ الاســلام:

46- **الرازي**، مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م

47- **ابن حيان الاندلسي**، تفسير البحر المحيط، دار الفكر بيروت، لبنان، دط، 1431هـ، 2010م، ج3، ج7.

48- **ابن منظور**، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، م1

49- **الفيروز اباذي مجد الدين**، ابن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديثن، 2008م

50- **ابن فارس ابي حسن احمد**، معجم مقاييس اللغة دار الفكر، دط، ج5

➢ المسيحيــة:

51- **بطرس عبد الملك واخرون**، قاموس الكتاب المقدس، مجمع الكنائس الشرقية، 1981م، ط6

52- **صبحي حموي اليسوعي**، معجم الايماة المسيحي، دار المشرق، بيروت لبنان 1988م، ط2

53- **وليم وهبة باياوي**، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة القاهرة، ج8، ط1

❖ قائمـــة المجـــلات:

54- **محمد عمارة**، العصمة والازدراء الانبياؤ في القرءان والكتاب المقدس، صحيفة المصريون، موقع الاسلام والعالم

55- **نجم الدين النفاتي**، مريم في التفسير قراءة في فعل الاسلمة (تفسير التحرير والتنوير نموذجا) مؤمنون بلا حدود، 10 ابريل 2017م

56- www.slmeseryoon.com. www.tstamegey.com.

فهرس الأيات القرءانية

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
ال عمران	۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	34-33	26
	هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩	39-38	47
	وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا	39	51
	وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩	39	54
	وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ	43-42	75
	إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ	45	76
	وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ٤٩	49	60
	وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩	49	66

النساء	وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥	125	14
	وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِۖ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ	157	68
	وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا شهيدا	159	68
	وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤	164	35
المائدة	لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧	17	62
	وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ	46	61
	يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ	67	42
	لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢	72	40
	مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ	75	61

	إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا	110	66
الأنعام	وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٦	86	27
	قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ	151	41
الأعراف	قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١	61	41
	فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٧٩	79	42
	فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٩٣	93	42
يونس	ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ٧٥	75	15
هود	قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ ٤٩	49	28
	وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ	50	40
	قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧	87	28
يوسف	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم	109	76
الحجر	فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٦١ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٦٢ قَالُواْ بَلۡ جِئۡنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٦٣ وَأَتَيۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ	64-61	34
النحل	وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ	68	33
	وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ٣٦	36	39

الكهف	وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ	56	42
طه	قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾	88.87	27
الأنبياء	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾	25	40
	فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾	90	47
	فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾	90	50
المومنون	وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾	23	40
الشعراء	فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ	121-119	13
العنكبوت	وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ	16	40

العنكبوت	وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٨﴾	18	41

فاطر	ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ	32	76
الصافات	فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢	101	34
	وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤ وَنَجَّيۡنَٰهُمَا وَقَوۡمَهُمَا مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ١١٥ وَنَصَرۡنَٰهُمۡ فَكَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ	114	27
الشورى	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١	51	35
الزخرف	إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩	59	61
الصف	وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ	06	61
التحريم	وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ	12	75
غافر	مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ	78	12
ا لأعلى	فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩	9	42

فهرسة الكتاب المقدس

	الفقرة	رقم الفقرة	رقم الصفحة
سفر التكوين	أمحو على وجه الأرض اللإنسان الذي خلقته من بهائم ودابات وطيور السماء لأني جزئت أني عملتهم وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب هذه مواليد نوح	6: 7-9	13
	كان نوح أول فلاح غرس كرما، وشرب نوح من الخمر، فسكر وتعرى في خيمته، فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه، فأخبر أخويه وهما خارجا	9: 20-28	27
	أن يجعل من إبراهيم أمًا مباركة، أما أنا فهو ذا عهدي معك وتكون أبا لجمهور من الأمم وأثمرك كثيرا جدا وملوك منك يخرجون	17: 5-6	14
	وخاف لوط أن يسكن في صوغر فصعد إلى الجبل وأقام بالمغارة هو وابنتاهن فقالت الكبرى للصغرى شاخ أبونا، وما في الأرض رجل يتزوجنا على عادى أهل الأرض كلهم، تعالي نسقي أبانا خمرا ونضاجعه ونقيم من أبينا نسلا	:19 32-30	27
	أن يجعل من إبراهيم أمًا مباركة، أما أنا فهو ذا عهدي معك وتكون أبا لجمهور من الأمم وأثمرك كثيرا جدا وملوك منك يخرجون	49: 8-10	14
سفر العدد	أموسى وحده كلمة الرب؟ أم كلمنا نحن أيضا فسمع الرب، وكان موسى رجلا حليما جدا اكثر من جميع الناس على وجه الأرض، فقال الرب في الحال لموسى وهارون ومريم: أخرجوا ثلاثتكم إلى خيمة الإجتماع فخرج ثلاثتهم فنزل الرب في عمود السحاب ووقف على باب خيمة الإجتماع ونادى هارون ومريم فخرجا كلاهما فقال لهما: إسمعا كلامي لو كان فيكم نبي لي أنا الرب لظهرت له بالرؤيا وخاطبته في حلم	12: 2-7	15
سفر الخروج	لما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمعوا على هارون وقالو له قم اصنع لناألهة تسير أمامنا،فهذا الرجل موسى الذي أخرجنا من أرض مصر لا نعرف ماذا أصابه، فقال لهم هارون: (إنزعوا حلق الذهب التي في ءاذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وجيئوني بها فنزع جميع الشعب حلق الذهب التي في ءاذان نسائهم نوجاؤوا بها إلى هارون نفأخذها من أيديهم، وسكبها وأذابها في صنم على صورة عجل، فقال للشعب هذه ءالهتكم يا	32: 1-5	26

	بني إسرائيل، ءالهتكم التي أخرجتكم من أرض مصر"، فلما رأى هارون ذلك بنى أمام الصنم مذبحا ونادى وقال: غدا عيد الربّ		
سفر أشعياء	هذا الكتاب يحتوي كلام أرميا بن حلقيا، أحد كهنة مدينة عانتوب في أرض بينيامين	1-1	16
سفر حزقيال	وقال لي إرحل غرف الشمال وغرف الجنوب التي أمام الساحة هي غرف مقدسة هناك يأكل الكهنة الذين يقربون إلى الرب أقدس أقداس القرابين، وهناك يضعونها وهي تقدمه الحنطة وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم	13-42	17
سفر عاموس	ولا تطلبوا بين إيل لا تجيئو إلى الجلجال ولا تعبدوا إلى بئر السبع، فأهل جلجال مصيرهم إلى السبي وبيت إيل إلى العدم، أطلبوا الرب فتحيوا لئلا يقتحم الرب بين يوسف كنار تأكل بين إيل ولا من يطفئها	6-5-5	12
انجيل متى	بتتبع سلسلة نسب المسيح في إنجيل متى، وإنجيل لوقا نجد أن: متى يرجع نسبه إلى إبراهيم	11-1 :1	57
	يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم، إبراهيم والد إسحاق، وإسحاق والد يعقوب، ويعقوب والد يهوذا وإخوته، و يهوذا والد فارص وزارح وعمينا داب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون، و سلمون ولد بوعز من رحاب و بوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسّى، ويسّى ولد الملك داود وداود ولد سليمان من أرملة أوريا، وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد عوزيا، وعوزيا ولد يوتام ويوتام ولد أحاز وأحاز ولد حزقيال وحزقيال ولد منسّى، ومنسّى ولد أمون و أمون ولد يوشيا و يوشيا ولد يكينا و إخوته عند الجلاء إلى بابل و بعد الجلاء إلى بابل يكينا ولد زربابل و زربابل ولد أبيهود وأبيهود ولد أليلقيم و أليلقيم ولد اليهود و أليهود ولد زوج مريم التي ولد منها يسوع وهو الذي يقال له المسيح	16-1 :1	57
	وهذه السيرة ميلاد يسوع المسيح كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف ،فتبين قبل أن تسكن معه أنها حبلى من الروح القدس، وكان يوسف رجلا صالحا، فما أراد أن يكشف أمرها فعزم أن يتركها سرا، وبينما هو يفكر في هذا الأمر، ظهر له ملاك الرب في الحلم ،وقال له يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأة لك فهي حبلى من الروح القدس وستلد ابن تسميه يسوع	18- :1 21	32

	وقد جاء في إنجيل متى: (إذ قال الملاك عن العذراء فستلد ابنا وتدعوا اسمه يسوع لأنه يخلص من شعبه خطاياهم	21 :1	37
انجيل متى	يوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل، وعلى حقوية منطقة من جلد، وكان طعامه جرادا وعسلاً بريًا	4 :3	53
	فإذا كان الله يلبس عشب الحقل وهو يوجد اليوم ويرمى غدا في التنور فكم أنتم أولى بأن يلبسكم يا قليلي الإيمان؟	30 :6	29
	ولما نزل يسوع من الجبل، تبعه جموع كبيرة، ودنا منه ابرص، فسجد له وقال:ياسيّدي إن أردت فأنت قادرأن تطهرني	2-1 :8	55
	فتقدم تلاميذه فايقضوه قائلين يا سيد نجنا فاننا نهلك فقال لهم:ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان	25 :8-26	29
	أتؤمنان بأني قادر على ذلك؟ فأجابا:نعم يا سيّد، فلمس يسوع أعينهما وقال: بحسب إيمانكما ليكن لكما فانفتحت أعينهما.وقال فليكن لكما على قدر إيمانكما، فانتفخت أعينهما، وأنذرهما يسوع فقال: إيآكما أن يعلم أحد	27 :9-31	55
	لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر في ملكوت السموات و الأرض	11 :11	53
	أما هو ابن النجار، أمه تدعى مريم، وإخوته يعقوب ويوسف وسمعان ويهوذا	55 :13	65
	فإنّ هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه و طرحه في السجن من أجل هيروديا امرأة فيليبس أخيه، لأنّ يوحنا كان يقول له لا يحل أن تكون لك، وأراد أن يقتله خاف من الشعب لأنه كان عندهم مثل النبي، ثمّ لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في الوسط، فسرت هيرودس فأقسم لها أنّ يعطيها أنّه مهما طلبت يعطيها ما تشاء فلقنتها أمّها فقالت لهيرودس أعطني هنا على طبق رأس يوحنا المعمدان فحزن الملك ولكنه أمر بإعطائها ما تريد من أجل اليمين التى حلفها على مسامع الحاضرين، وأرسل جنديا فقطع رأس يوحنا في السجن	3 :14-11	47
	فقال لهم: و من أنا في رأيكم أنتم؟ فأجاب سمعان بطرس: أنت المسيح ابن الله الحيّ	16 :15	58

	فالتفت وقال بطرس إبتعد عني يا شيطان، أنت عقبة في طريقي	16: 23	29
	فأجابهم: لقلة إيمانكم، الحق أقول لو كان لكم إيمان بمقدار حبة من خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل ولما عجزتم عن شيء	17: 20	29
	كما تنبأ المسيح بنهايته و صلبه و ذكر ذلك عدة أناجيل	20: 17-22	67
انجيل مرقس	ورأى يسوع أنّ تلاميذه يلاقون مشقّة في التّجذيف، لأنّ الريح كانت ضدهم، فجاء إليهم قبل الفجر ماشيا على البحر ظنّوه شبحا فصرخوا	6: 48-50	64
	وعبروا إلى برّ جنّسارت وربطوا قاربهم هناك، وما إن نزلوا حتى عرف النّاس يسوع، فساروا في تلك الأنحاء كلّها، وأخذوا يحملون المرضى على فرشهم إلى كل مكان سمعوا أنّه فيه (...)فكان كلّ من يلمسه يشفى	6: 53-56	64
	جاء يسوع إلى الجليل يعلن بشارة الله فيقول تمّ الزّمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل	1: 14-15	70
	فقاده الجنود إلى داخل الدّار التي هي قصر الحاكم وجمعوا الكتيبة كلها وألبسوه أرجوانا، وضفروا إكليلا من الشوك ووضعوه على رأسه .وأخذوا يحيونه بقولهم: (السلام عليك يا مللك اليهود)، ويضربونه بقصبة على رأسه ويبصقون عليه، ويركعون له ساجدين، وبعدما إستهزؤا به نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه، وخرجوا به ليصلبوه	15: 16-20	67
	لأنّ هيرودس كان يهاب يوحنا عالما أنّه رجل بار وقديس وكان يحفظه، وإذ سمعه فعل الكثير، وسمعه بسرور	6: 20	52
انجيل لوقا	كان في أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن من فرقة أبيّا اسمه زكريّا، له زوجة من سلالة هارون اسمها أليصابات	1: 5	52
	لا تخف يا زكريّا، لأن الله سمع دعاءك وستلد لك امرأتك أليصابات ابنا تسمّيه يوحنّا.ستفرح وتبتهج ويفرح بمولده كثير من الناس لأنه سيكون عظيما عند الرب	1: 5-19	47
	فقال له الملاك لا تخف إن الله سمع دعاءك	1: 13	50
	ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس	1: 15	52
	كيف يكون هذا و أنا شيخ كبير، وامرأتي عجوز) فأجاب الملاك : (أنا جبريل القائم في حضرة الله	1: 18-19	47

	وهذه السيرة ميلاد يسوع المسيح كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف ،فتبين قبل أن تسكن معه أنها حبلى من الروح القدس، وكان يوسف رجلا صالحا، فما أراد أن يكشف أمرها فعزم أن يتركها سرا، وبينما هو يفكر في هذا الأمر، ظهر له ملاك الرب في الحلم ،وقال له يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأة لك فهي حبلى من الروح القدس وستلد ابن تسميه يسوع	1: 18-21	32
انجيل لوقا	لكنك ستصاب بالخرس ....لأنك ما أمنت	1: 20	48
	وفي الشهر السادس أرسل الله الملاك جبرائيل الى المدينة في الجليل إسمها الناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود إسمه يوسف وإسم العذراء مريم" وأنها جاءت من نسل داود	1: 26-27	69
	ومريم تتصل بقرابة مع أليصابات أم يوحنا المعمدان وزوجه زكريا	1: 36	69
	لهذا قالت في إنجيل لوقا تبتهج روحي بالله مخلصي	1: 47	74
	ليس في عشيرتك أحدا نسمي بهذا الإسم	1: 61	50
	و جاء وقت أليصابات لتلد فولدت ابنا وسمع جرانها أنّ الله غمرها برحمته ففرحوا معا، ولما بلغ الطفل يومه الثامن جاءوا ليختتنوه و أرادوا أن يسموه زكريا باسم أبيه ، فقالت أمه لا بل نسميه يوحنا فقالوا: لا أحد من عشيرتك تسمي بهذا الإسم	1: 57-62	49
	فقال لهم الملاك لا تخافوا ها أنا ابشركم بخبر عظيم يفرح له الشعب ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح يسوع	2: 10-11	37
	في الشهر السادس ،أرسل جبريل الملاك من الله الى المدينة من الجليل، اسمها الناصرة، الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم فدخل اليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت في السماء فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله، وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسميه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطي الرب الاله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الأب ولا يكون لملكه نهاية فقالت مريم للملاك كيف يكوت هذا وأنا لست أعرف رجلا فأجاب الملاك وقال روح القدس يحل عليك وقوة العلي تضليك	1: 26-36	70

	فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله وهو ذا أليصابات نسيبتك، وهي أيضا حبلى ...		
	وكانت هناك نبية كبيرة في السن اسمها حنة ،ابنة فنوئيل من عشيرة آشير ،تزوجت وهي بكر، وعاشت مع زوجها سبع سنوات، ثم بقيت أرملة فبلغت الرابعة والثمانين من عمرها لا تفارق الهيكل معبدة بالصوم والصلاة ليل نهار	2: 36-37	19
انجيل لوقا	وكان يسوع عند بدء رسالته في نحو الثلاثين من عمره، وكان النّاس يحسبونه ابن يوسف، بن عالي، بن متثاث،بن لاوي، بن ملكي، بن ينّا، بن يوسف، بن متّاثيا، بن شمعي، بن يوسف، بن يهوذا، بن يوحنّا، بن ريسا، بن زربّابل، بن شألتيئيل، بن نيري، بن ملكي، بن أدّي، بن قوصم، بن المودام، بن عير، بن يشوع، بن أليعازر، بن يوريم ،بن متثاث، بن لاوي، بن شمعون، بن يهوذا، بن يوسّف، بن يونان، بن ألياقيم، بن مليا، بن مينان، بن متّاثا، بن ناثان ، بن داود، بن يسّى، بن عوبيد، بن بوعز،بن شالح، بن نحشون، بن عمّيناداب، بن أدمي، بن عرني، بن حصرون، بن فارص، بن يهوذا، بن يعقوب، بن إسحاق، بن إبراهيم، بن تارح، بن ناحور، بن سروج، بن رعوّ، بن فالج، بن عابر، بن شالح،بن قينان، بن أرفكشاد، بن سام ،بن نوح، بن لامك، بن متوشالح، بن أخنوخ، بن بارد، بن مهللئيل، بن قينان، بن أنوش، بن شيت، بن ادم، إبن الله	3: 23-38	57
	أما لوقا فقد نسبه إلى آدم	3: 23-38	57
	فظهر له ملاك الرب واقعا عن يمين مذبح البخور فلما رآه زكريا اضطرب وخاف فقال له المالك لا تخف يا زكريا لأن الله سمع دعاءك وستلد لك امرأتك أليصابات ابنا تسميه يوحنا	1: 11-14	19
	ولما رجع الرسل أخبروه بجميع ما فعلوه فأخذهمو إنصرف منفردا إلى موضع خلاء المدينة تسمى بيت صيدا، فالجموع إذا علموا تبعوه فقبلهم وكلمهم عن ملكوت الله والمحتاجون إلى الشفاء فشافاهم فابتدأ النهار يميل فتقدم الإثنا عشر وقالوا له إصرف الجمع ليذهبوا القرى والضياع حوالينا فيبيتوا	9: 10-17	63

	ويجدوا طعاما لأننا هاهنا موضع خلاء فقال لهم اعطوهم أنتم ليأكلوا فقالوا ليس عندنا أكثر من خمسة أرغفة و سمكتين إلا أن نذهب ونبتاع طعاما لهذا الشعب كله خمسين فعلوا (...)فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وباركهن ثم كسر وأعطى التلاميذ ليقدموا للجمع فأكلوا وشبعوا جميعا		
	حتى أحاسب هذا الجيل على دم جميع الأنبياء الذي سفك منذ إنشاء العالم	50 :11	12
	وأقول لكم:من اعترف بي أمام النّاس، يعترف به ابن الإنسان أمام ملائكةالله	8 :12	58
انجيل لوقا	من أنكرني قدام الناس ينكر قدام ملائكة الله	9 :12	28
	وكان رؤساء الكهنة ومعلموا الشريعة يبحثون عن طريقة يقتلون بها يسوع لأنهم كانوا يخافون من الشعب فدخل الشيطان في يهوذا الملقب بالأسخريوطي، وهو من تلاميذ الإثني عشر، فذهب وفاوض رؤساء الكهنة وقادة حرس الهيكل كيف يسلمه إليهم	2- :22 4	29
	وفي أحد الأيام دخل سفينة هو وتلاميذه فقال لهم لنعبر إلى عبر البحيرة فأقلعوا وفيما هم سائرون نام فنزل نوء ريح في البحيرة وكانوا يمتلئون ماء وصاروا في خطر فتقدموا وأيقضهم قائلين: يا معلم إننا نهلك فقام وانتهر الريح وتموج الماء فانتهيا وصار الهدوء، ثم قال لهم أين ايمانكم؟ فخافوا وتعجبوا قائلين فيما بينهم من هو هذا فإنه يأمر الرياح أيضا و الماء فتطيعه	22- :8 25	65
	أقول لك يا بطرس لا يصيح الديك اليوم حتى تنكرني ثلاث مرات	23 :22	28
انجيل يوحنا	في البدء كان الكلمة،والكلمة كان عند الله،وكان الكلمة الله	1:1	59
	والكلمة صار جسدا وحلّ بيننا ورأينا مجده	14 :1	59
	وفي الغدر أي يسوع أتيا نحوه فقال هذا حمل الله الذي يرفع الخطيئة العالم	29 :1	55
	قال لهم استقوا الآن وناولوا رئيس الوليمة فناولوه فلما ذاق الماء صار خمرا	12 :8	64
	أنا خبز الحياة	35 :6	37
	وبعد هذا كان عيد لليهود فصعد يسوع إلى أورشليم (...) وكان هناك إنسان به مرض منذ ثمان و ثلاثين سنة ،هذا رأه يسوع مضطجعا، و علم	1- :5 10	62

	أنه له زمان كثير ،فقال له أتريد أن تبرأ، أجابه المريض يا سيد ليس لي إنسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء، بل بينما أنا أت ينزل قدمي أخرى قال يسوع، قم إحمل سريرك وامشى فحاولا برئ الإنسان وجعل سريره ومشى وكان ذلك اليوم السبت		
	والأب لا يدين بنفسه أحدا لأنّه جعل الدينونة كلها للإبن	22 :5	38
	فقال لهم: الحق أقول لكم أنا باب الخراف، أنا هو الباب فمن دخل منّي يخلص: يدخل ويخرج ويجد مرعى لا يجيء السّارق إلا ليسرق ويقتل أمّا أنا فجئت لتكون لكم الحياة بل مليء الحياة	10 :10 -8 10	30
	أنا هو نور العالم، من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة	12	64
أعمال الرسل	فامتلؤوا كلهم بالرّوح القدس وأخذوا يتكلمون للغات غير لغتهم على قدر ما منحهم الرّوح القدس أن ينطلقوا	4 :2	33
	وفي تلك الأيام إنحدر الأنبياء من أورشليم إلى أنطاكية، وقام واحد منهم إسمه أغابوس وأشار بالروح أنّ جوعًا عظيمًا كان عتيدًا أن يصير على جميع المسكونة الذي صار أيضا في أيام كلوديوس قيصر فحتم التلاميذ حسبما تشير لكل منهم أن يرسل كل واحد شيئًا، خدمة إلى الأخوة الساكنين في اليهودية	:11 29-27	21
	وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا ...وشاول	1 :13	23
	وبينما نحن مقيمون أياما كثيرة، انحدر من اليهودية نبّي إسمه أغابوس فجاء إلينا وأخذ منطقة بولس وربط يدى نفسه ورجليه وقال: هذا يقوله الرّوح القدس: الرجل الذي له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود في أورشليم ويسلمونه إلى أيدي الأمم	:21 11-10	21
	أنا رجل يهودي ولدت في طرسوس كليكة ولكن ربيت في هذه المدينة أورشليم	3 :22	23
	فلما مدوه للسياط ،قال بولس لقائد، المائة ذهب إلى الأمير وأخبره قائلا: أنظر ما أنت مزمع أن تفعل، لأنّ هذا الرجل روماني فجاء وقال له: قل لي أنت روماني؟ فقال نعم	25 :22	23
غلاطية	أعرفكم أيّها الإخوة الإنجيل الذي بشرت به أنه ليس بحسب إنسان لأنّي	-1:11	24

	لم أقبله من عند إنسان، ولا علمته من إنسان، بل بإعلان يسوع المسيح	12	
برنابا	" فلمّا رأى يسوع أنّ الجمهور الذي عاد إلى نفسه ليسلك في شريعة الله، جمهور غفير صعد إلى الجبل ومكث كل اللّيل بالصّلاة، فلمّا طلع النّهار نزل من الجبل وإنتخب إثنى عشر سماهم رسلاً منهم يهوذا الذي صلب، أما أسماؤهم فهي أندراوس، وأخوه بطرس الصّياد، وبرنابا الذي كتب هذا مع متى العشار الذي كان يجلس للجباية، يوحنا ويعقوب ابن الزبدي تداوس ويهوذا برتولوماوس، يعقوب ويهوذا الأسخريوطي الخائن	14: 9-17	22

فهـــــرس الأعـــــلام

الرقم	الاعلام	الصفحة
01	اوغسطين	9
02	البوطي	11
03	إبن تيمية	11، 72
04	إبن حيان الاندلسي	66
05	أبو زهرة	22
06	السعدي	35، 61، 68
07	الشهرستاني	71
08	طاهر بن عاشور	48، 49، 54، 56، 59،70
09	فريدك تايلور	8
10	القرطبي	39
11	القس وكيم إكسيف	8
12	إبن الكثير	56، 68،، 77
13	الياس مقار	37

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
• المقدمة.....	أ
الفصل الأول طبيعة النبوة بين الإنجيل والقرءان	
• المبحث الأول: البنية المفهومية	08
1- تعريف النبوة	08
أ- في المسيحية.....	08
ب- في الاسلام	10
2- الأنبياء بين المسيحية والإسلام وصفاتهم.....	11
أ- الانبياء بين المسيحية والاسلام	11
ب- صفات الأنبياء	26
• المبحث الثاني: حقيقة النبوة	30
1- إشكالية الوحي في المسيحية	30
2- الوحدة الموضوعية الوحي في القرآن	33
• المبحث الثالث: وظائف النبوة	36
1- وظيفة النبوة في المسيحية	36
2- من التبشير إلى الخلاص.....	36
3- وظيفة المسيح من حيث الملكية الإنجيلية	36
4- من حيث الدعوة والتبليغ والرسالة في القرآن	39
- نتائـــــج	43

الفصل الثاني
تمثلات النبـــوة

• المبحث الأول: يوحنا الإنجيلي مقابل يحي القرآني	46
1– ميلاد يوحنا في الإنجيل.....	49
2– نسبه	52
3– معجزاته	52
4– صفات يوحنا بين الانجيل والقرآن.....	53
5– دعوته.....	54
6– نهايته.....	55
• المبحث الثاني: يسوع مقابل عيسى.....	56
1– نسبه.....	56
2– حقيقته.....	52
3– معجزات المسيح بين الانجيل والقرآن.....	62
4– نهايته.....	67
• المبحث الثالث: ماريا الإنجيلية مقابل مريم القرآنية	69
1– نسبها.....	69
2– حمل مريم بين الإنجيل والقرآن.....	70
3– حقيقة مريم.....	71
5– نهاية مريم بين النص الإنجيلي والنص القرآني.....	77
– نتائـــج	78
– خاتمـــة	79

ملخص

النبوة في الإنجيل والقرآن لها من المساحات المختلفة ما يعيد رسم الأديان ومفهومها وطبيعتها وحقيقتها، بالنظر إلى المعايير التي كونت الأديان واختلقتها، رغم التعريفات المشتركة لها بين الإنجيل والقرآن على أنها رسالة من الله إلى البشر عن رسله وأنبياءه المختارين، إلا أن جوهر الاختلاف قائم في مصداقية الوحي والرسالة، فقد حرفت المسيحية أصول النبوة ورسمت لها طريق آبائي، أغاد مفهوم الله ومعنى الرسول ومعنى الوحي، وحقيقة الكتاب والعالم والإنسان، ليرتسم في القرآن حقيقة كبرى ربانية قامت على مصداقية الوحي وربانيته، وأمانة رسله، وإنسانية رسالته.

Summary :

Prophecy in the gospel Christian and the Qur'an have different forming the religions and their concept, nature and truth, in view of the standards that formed the religions and their fabrication, despite the common definitions between the evangil and the Qur'an as a message from Allah to humans from his chosen messengers and prophets, The truth of the revelation, the truth of the revelation, and the truth of the sacred, the world and the human being, to symbolize in the Qur'an a great and absolute truth based on the credibility of the revelation and its rebirth, the faithfulness of its messengers, and the humanity of its mission